

السهم المسمومة الحارقة في الفرق الملحدة المارقة  
لأحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين الغمري الأصل المحلي الشافعي  
(905هـ/1499م)  
من البيت 1 (أول المخطوط)، إلى البيت 450.  
دراسة وتحقيق

The Burning Poisoned Arrows against the Heretical and Rebellious Sects  
by Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Umar, Abū al-'Abbās, Shihāb al-Dīn al-  
Ghamrī al-Aṣl al-Maḥallī al-Shāfi'ī (d. 905 AH / 1499 CE)  
(Edited text: from verse 1, the beginning of the manuscript, up to verse 450)  
Critical Edition and Study

[10.35781/1637-000-134-003](https://doi.org/10.35781/1637-000-134-003)

د. موسى بن علي بن أحمد صيرفي\*

\*أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين  
بجامعة الملك خالد

#### الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة قصيدة الإمام أحمد بن محمد أبو العباس الغمري (ت 905هـ) الموسومة بـ «السهم السُموم الحارقة في الفرق الملحدة المارقة»، بوصفها نصاً عقدياً أدبياً يعكس ملامح الفكر الديني والاجتماعي في العصر المملوكي، ولا سيما في عهد السلطان المؤيد شيخ. وتكمن أهمية هذه المنظومة في أنها تمثل أنموذجاً واضحاً لتوظيف الشعر في خدمة العقيدة الإسلامية، حيث اجتمع فيها البعد الجدلي والبعد الجمالي، لتؤدي وظيفة تربية وفكرية مزدوجة.

لقد تناول البحث أبعاد القصيدة الثلاثة: العقدي، والاجتماعي، والأدبي. فعلى المستوى العقدي، سعى الغمري إلى ترسيخ منهج أهل السنة والجماعة، وبيان فساد مقالات الفرق المنحرفة التي أنكرت بعض أصول الدين أو بدلت معانيه. أما على المستوى الاجتماعي، فقد صور الانحرافات السلوكية التي تفتشت في المجتمع المملوكي خاصة بين الصوفية، محذراً من آثارها المدمرة على وحدة الأمة. وأما على المستوى الأدبي، فقد جاء النص الشعري محكم البنية، زاخراً بالصور البلاغية والحجج الجدلية، مما جعله وسيلة إقناعية مؤثرة.

وخلص البحث إلى أن الأدب العقدي في العصور الإسلامية المتأخرة ليس مجرد وعظ شعري أو جدل كلامي، بل هو مرآة للواقع التاريخي والثقافي، ومصدر غني لفهم طبيعة الصراع الفكري والاجتماعي. ومن ثم، فإن العناية بمثل هذه النصوص، وتحقيقها ودراساتها، يسهم في إثراء الدراسات الإسلامية والأدبية، ويعيد الاعتبار إلى دور الشعر في الدفاع عن العقيدة وحماية الهوية.

اعتمد هذا البحث منهجاً تحليلياً وصفيّاً تاريخياً يقوم على الجمع بين الدراسة العقديّة والدراسة الأدبيّة للنص الشعري، مع مراعاة السياق التاريخي والاجتماعي الذي وُلد فيه. وقد سارت المنهجية على النحو الآتي:

المنهج التاريخي: بربط القصيدة بواقع العصر المملوكي، ولا سيما عهد السلطان المؤيد شيخ، للكشف عن الظروف الفكرية والاجتماعية التي دفعت الغمري إلى نظم هذه المنظومة، واستجلاء دورها في مواجهة الانحرافات العقديّة والسلوكية.

المنهج التحليلي النصي: بتحليل أبيات القصيدة (من البيت الأول إلى البيت 450) تحليلاً دلاليّاً وبلاغيّاً، للكشف عن بنية الخطاب الشعري، وأساليبه الجدلية والإقناعية، والصور البلاغية التي وظفها المؤلف في خدمة المعنى العقدي.

المنهج العقدي المقارن: من خلال عرض أبرز القضايا العقديّة التي ناقشها الغمري، ومقارنتها بمقولات الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة، مع بيان موقفه من هذه المقولات وأسلوبه في الرد عليها. المنهج الاجتماعي النقدي: بقراءة الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية التي رصدتها النص، خاصة في نقد الممارسات الصوفية المنحرفة، وتحذيره من آثارها على وحدة المجتمع الإسلامي. المنهج الاستقرائي الجزئي: حيث جُمعت الشواهد العقديّة والأدبية من أبيات القصيدة، ثم صنُفت وفق محاور البحث (العقدي — الاجتماعي — الأدبي)، للوصول إلى رؤية شاملة تُبرز قيمة النص وأبعاده المتعددة.

وبذلك، جمعت المنهجية بين التحليل العلمي للنص وفهم سياقه العقدي والاجتماعي، من أجل تقديم دراسة متكاملة تساهم في إبراز مكانة الأدب العقدي في الفكر الإسلامي. الكلمات المفتاحية: الغمري - منظومة - الأدب العقدي - الفرق الإسلامية - الشعر الجدلي

**The Burning Poisoned Arrows against the Heretical and Rebellious Sects  
by Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Umar, Abū al-‘Abbās, Shihāb al-Dīn al-  
Ghamrī al-Aṣl al-Maḥallī al-Shāfi‘ī (d. 905 AH / 1499 CE)  
(Edited text: from verse 1, the beginning of the manuscript, up to verse 450)  
Critical Edition and Study**

**Dr. Mūsā ibn ‘Alī ibn Aḥmad Ṣirfī\***

\*Assistant Professor of Islamic Creed and Contemporary Sects  
King Khalid University

**Abstract**

This study examines the poem of Imam Aḥmad ibn Muḥammad Abū al-‘Abbās al-Ghamrī (d. 905 AH) ‘entitled “Al-Sihām al-Sumūm al-Khāriqa fī al-Fīraq al-Mulḥida al-Māriqa” (“The Piercing Poisoned Arrows Against the Apostate Heretical Sects”) ‘as a doctrinal and literary text that reflects the intellectual and social dynamics of the Mamluk era ‘particularly during the reign of Sultan al-Mu‘ayyad Shaykh. The significance of this poem lies in its exemplary use of poetry as a medium to defend Islamic creed ‘combining argumentative rigor with aesthetic expression ‘thus fulfilling both educational and intellectual purposes.

The research explores three dimensions of the poem: theological ‘social ‘and literary. On the theological level ‘al-Ghamrī sought to affirm the principles of Ahl al-Sunna wa al-Jamā‘a and refute the claims of deviant sects that denied or distorted fundamental aspects of faith. On the social level ‘he

depicted the moral and behavioral deviations that had spread within Mamluk society ‘warning against their destructive impact on communal unity. On the literary level ‘the poem reveals a coherent structure enriched with rhetorical imagery and dialectical reasoning ‘making it a powerful and persuasive text.

The study concludes that doctrinal poetry in the later Islamic periods was not merely didactic or polemical verse ‘but rather a mirror of historical and cultural realities ‘offering valuable insights into intellectual and social conflicts. Therefore ‘reviving ‘editing ‘and critically studying such texts contributes significantly to both Islamic studies and literary scholarship ‘while reaffirming the role of poetry in defending creed and preserving identity.

**Keywords :** Al-Ghamrī – Mamluk Era – Doctrinal Literature – Islamic Sects – Polemical Poetry

## المقدمة

يُعدّ العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م) من أكثر الحقب الإسلامية ثراءً في ميادين الفكر والدين والثقافة، إذ تميّز بوفرة الإنتاج العلمي وتنامي الحركة الجدلية في مواجهة الانحرافات العقيدية والبدع الفكرية التي أخذت تتكاثر في المجتمع الإسلامي آنذاك. وقد شهدت مصر خصوصاً في عهد السلطان المؤيد شيخ (ت 824هـ) جملةً من الأحداث ذات الطابع الديني والفكري، تمثلت في بروز جماعات وأفراد أنكروا أصول العقيدة أو حرّفوا مقاصد الشريعة، مما دفع العلماء والفقهاء إلى التصدي لهم بالبيان والرد.

ومن بين هؤلاء العلماء يبرز اسم الفقيه الشاعر أحمد بن محمد أبو العباس الغمري (ت 905هـ) الذي خلف تراثاً عقدياً شعرياً يعبر عن صرامة الموقف السني في مواجهة الفرق المنحرفة. فقد نظم قصيدته الشهيرة: «السَّهَامُ السُّمُومُ الخارقة في الفرق المُلحِدة المارقة»، لتكون وثيقة شعرية فكرية جمعت بين البيان الأدبي والجدل العقدي، هدف من خلالها إلى تعريف المسلم بالفرقة الناجية، وفضح ما عداها من أهواء مضلة، مستنداً في ذلك إلى نصوص الوحي وأقوال السلف.

إن أهمية هذه القصيدة لا تكمن في بعدها العقدي فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى قيمتها التاريخية والاجتماعية؛ إذ تكشف عن طبيعة الصراع الفكري في العصر المملوكي، وعن موقف العلماء من الانحرافات التي ارتبط بعضها بالتصوف الغالي، أو الإلحاد المستتر، أو الانفلات الأخلاقي الذي اتخذ غطاءً دينياً. كما أنها تعكس ظاهرة شديدة الأهمية في الثقافة الإسلامية، وهي توظيف الشعر كوسيلة لحفظ العلم ونشر العقيدة بأسلوب سهل تداوله بين الخاصة والعامة.

من هنا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على نص الغمري، فتعرّف بمؤلفه، وتكشف عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأت فيه، ثم تُحلل مضامينها العقيدية والجدلية، وتبرز أسلوبها الشعري، بما يسهم في إثراء الدراسات التي تتناول الأدب العقدي في العصور الإسلامية المتأخرة.

## أسباب تحقيق المخطوط

أولاً: أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل.

ثانياً: مكانة المؤلف -رحمه الله- حيث يعد من أشهر علماء أهل السنة والحديث.

ثالثاً: أنه بخط المؤلف -رحمه الله-.

رابعاً: أنه في مسألة من مسائل علم العقيدة، وعلم العقيدة أشرف العلوم وأجلها وآكدها، وأن موضوعها (بيان ضلال الفرق) هو من أهم المواضيع التي يجب مناقشتها.

## خطة البحث

قسمت هذا البحث إلى قسمين:

القسم الأول: القسم النظري: ويشتمل على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمسألة المبحوثة.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط.

القسم الثاني: تحقيق المخطوط.

ثم خاتمة.

## القسم الأول: القسم النظري

### المبحث الأول: التعريف بالمسألة المبحوثة

#### الفرق الإسلامية:

لَبَّى النَّبِيُّ ﷺ - دعوة ربّه وانتقل إلى جواره وترك لأُمَّتِه ديناً قيماً، يمتاز بصفات من أبرزها بساطة العقيدة ويُسر التكليف. كما ترك من بعده منارات يُهتدى بها وهي: كتاب الله العزيز ﴿تَبَيَّنَ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(1)</sup>، وسُنَّته الوضْاءة المقتبسة من الوحي<sup>(2)</sup> السليم المعصوم من الخطأ. وكان الجدير بالمسلمين التمسك بالعروة الوثقى وتوحيد الكلمة في عامّة المواقف، إلّا فيما كان الاختلاف فيه أمراً ضرورياً لا يُمكن اجتنابه، ولكن -مع الأسف- ظهرت بينهم فرقٌ ومذاهب يختلف بعضها عن بعض في جوهر الإسلام وأصوله.

وبين يدي هذا الموضوع لا بد من التنويه بما تواتر عن النبي ﷺ - برواية ستة عشر صحابياً، منهم علي<sup>(3)</sup> وأبو هريرة<sup>(4)</sup> وعبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(5)</sup> والبراء ابن مالك<sup>(6)</sup> وأنس<sup>(7)</sup> وغيرهم - -ق- م- أن النبي ﷺ قال: " افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة".

إلى هذا القدر من الحديث اتفقت الروايات ولهذا حكم العلماء عليه بأنه متواتر<sup>(8)</sup> إلى قوله "كلها في النار إلا واحدة." ثم إن روايات الحديث تباينت في وصف وتعيين هذه الفرقة الواحدة الناجية، ففي روايات الأكثر قيل: "من هم يا رسول الله؟" قال: "هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم

(1) النحل: 89.

(2) انظر: النجم، الآية: 4.

(3) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب شرح السنة، برقم 4596، 4597، والترمذي في كتاب الإيمان، باب افتراق هذه الأمة، برقم 2640، 2641، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، برقم 3992، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم 1083.

(4) أخرجه أبو داود كتاب السنة باب شرح السنة (4596) والترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (2640) وقال حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب افتراق الأمم (3991).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (2641) وقال: حسن غريب.

(6) لعل الصواب عوف بن مالك عوف. أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب افتراق الأمم (3992).

(7) ابن ماجه في كتاب الفتن باب افتراق الأمم (3993).

(8) ينظر جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير» للجلال السيوطي 725/1.

وأصحابي<sup>(9)</sup> وفي لفظ "هم الجماعة"<sup>(10)</sup> وفي لفظ ثالث "هم السواد الأعظم"<sup>(11)</sup>. وهذه ألفاظ متقاربة يفسر بعضها بعضاً، أن الفرقة الناجية هم المستمسكون بسنن رسول الله -ﷺ- وهديه وشريعته. والإمام أحمد -رحمه الله- لما سئل عن الفرقة الناجية من هي؟ قال: "إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم."<sup>(12)</sup> ومراد الإمام أحمد بأهل الحديث أهل السنة والجماعة الذين استقاموا على سنة النبي -ﷺ-، سنته التي هي شريعته. وهم الجماعة المجتمعون على الحق وإن قل عددهم، إذ السنة يراد بها عدة معاني بحسب اصطلاح أهلها. فالسنة عند الأصوليين هي المصدر الثاني من مصادر التشريع. والسنة عند الفقهاء وعند كثير من العلماء هي المستحب الذي يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه ولهذا إذا قالوا مسنونات الطهارة ومستحبات الصلاة ومسنونات الصيام والحج أرادوا ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

### عوامل تكون الفرق الإسلامية:

**العامل الأول: الاتجاهات الحزبية والتعصبات القبلية:** إن أعظم خلاف بين الأمة هو الخلاف في قضية الإمامة، وما سُلَّ سيفٌ في الإسلام وفي كل الأزمنة على قاعدة دينية مثلما سُلَّ على الإمامة.

**العامل الثاني: سوء الفهم واللجاج في تحديد الحقائق:** بعد أن قُتِلَ عثمان -رضي الله عنه-، وتولي علي -رضي الله عنه- الخلافة، وقامت حرب صفين على دم عثمان -رضي الله عنه-، ولما ظهرت بوادر النصر لصالح علي -رضي الله عنه- التجأ معاوية -رضي الله عنه- إلى رفع المصاحف والدعوة إلى تحكيم القرآن بين الطرفين، فصار ذلك نواة لحدوث الاختلاف في جيش علي -رضي الله عنه-، وكان قد أمر بمواصلة الحرب وقام بتبيين الخدعة، غير أن الظروف الحاكمة على جيشه ألجأته إلى وقف الحرب وإيلاء الأمر إلى الحكّمين وإعلان الهدنة<sup>(13)</sup>.

وعند ذلك ظهرت فرقة باسم المحكّمة حيث زعموا أن مسألة التحكيم تُخالف قوله سبحانه: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾<sup>(14)</sup>، وقد صار هذا الاعوجاج مبدأ لظهور الخوارج بفرقها المختلفة على ساحة

(9) الترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (2641).

(10) أبو داود في كتاب السنة باب شرح السنة (4597) ابن ماجه في كتاب الفتن باب افتراق الأمم (3992-3993).

(11) الطبراني في الكبير 178/8 رقم (7979) والسنة لابن أبي عاصم (68).

(12) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص 180 برقم 2).

(13) ينظر الرد على من ينكر حجية السنة عبد الغني عبد الخالق 459/1.

(14) الأنعام: 57.

التاريخ<sup>(15)</sup>.

**العامل الثالث: المنع عن كتابة الحديث:** المنع من كتابة الحديث وتدوينه<sup>(16)</sup>، لخبر النبي - ﷺ - «عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ مُتَعَمِّدًا - فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(17)</sup>.

وقد ترك هذا المنع آثاراً سلبية أقلها حرمان الأمة من السنة النبوية الصحيحة قرابة قرن ونصف، مما أدى إلى نشوء مذاهب فقهية كانت سبباً مساعداً على تكوّن الفرق الإسلامية، وبروز الخلاف بين المسلمين، ثم بعد مضي هذه الفترة الزمنية ظهر الوضّاعون والكذابون بين المسلمين، فروّوا وأسندوا عن الرسول - ﷺ - ما شاءوا وما أرادوا، وصارت هذه الحيلولة سبباً لازدياد الحديث<sup>18</sup>.

**العامل الرابع: فسح المجال للأخبار والرهبان:** إنّ الفراغ الذي خلفه المنع عن نقل أحاديث الرسول أوجد أرضية مناسبة لتحديث الأخبار والرهبان عن العهدين، فصاروا يُحدِّثون عن الأنبياء والمرسلين - رضي الله عنهم - بما سمعوه من أخبارهم أو قرأوه في كتبهم. يقول الشهرستاني: وضع كثير من اليهود الذين اعتنقوا الإسلام أحاديث متعددة في مسائل التجسيم والتشبيه، وكلّها مستمدة من التوراة<sup>(19)</sup>.

**العامل الخامس: الاحتكاك الثقافي:** بعد أن التحق النبي - ﷺ - بالرفيق الأعلى وقام المسلمون بفتح البلدان والسيطرة عليها وكانت الأمم المغلوبة ذات حضارة وثقافة في المعارف والعلوم والآداب.

وكان بين المسلمين رجال ذوو دراية ورغبة في كسب العلوم وتعلّم ما في هذه البلاد من آداب وفنون، فأدّت هذه الرغبة إلى المذاكرة والمحاورة أولاً، ونقل كتبهم إلى اللغة العربية ثانياً، حتّى انتقل كثير من آداب الرومان والفرس إلى المجتمع الإسلامي، ولا شك أنّ من تلك المعارف ما يُضادّ مبادئ

(15) ينظر الملل والنحل 381/3.

(16) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري محمد بن مطر الزهراني 6/1.

(17) «صحيح مسلم» (كتاب الزهد، باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم) برقم (3004)، ولفظه: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحّه». أما اللفظ الذي ذكره الحافظ فهو لفظ أحمد، أخرجه في «المسند» (3/ 56).

(18) النكت على صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني 225/2.

(19) الملل والنحل، 16/1.

الإسلام، وكان بين المسلمين من لم يتدرّع في مقابلها، ومنهم من لم يتورّع عن أخذ الفاسد منها، فصار ذلك مبدأً لظهور ديانات وعقائد على الصعيد الإسلامي عندما صَبَغُوا ما أخذوه من الكتب بصبغة الإسلام<sup>(20)</sup>.

هذه العوامل الخمسة هي أهمّ العوامل التي صارت سبباً لظهور المذاهب بين المسلمين.

فبدأ ظهور الشيعة والخوارج في عهد الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب -ق- ثم ظهرت بدعة النواصب مقابل بدعة الشيعة، وظهرت بدعة المرجئة مقابل بدعة الخوارج، وحين ظهرت بدعة القدريّة، قابلها بدعة الجبرية، فكثير من البدع قديماً وحديثاً يكون ظهورها ردة فعل مقابل بدعة أخرى، ويكون الحق غالباً بينهما.

وحين تنازع الناس في مسألة إخراج العمل الصالح عن مسمى الإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، فقال الخوارج: هو كافر، وقالت المرجئة: هو كامل الإيمان - حدثت فرقة المعتزلة الذين وافقوا الخوارج في القول بتخليد أصحاب الكبائر في النار، إلا أنهم ابتدعوا القول بالمنزلة بين المنزلتين، فلا يسمون صاحب الكبيرة مؤمناً ولا كافراً، وإنما يقولون: هو في منزلة بين المنزلتين<sup>(21)</sup>، وكثر الكلام بالأراء والأهواء في تأييد هذه البدع المختلفة المخالفة لما كان عليه النبي -ﷺ- وأصحابه. ثم في أواخر عصر التابعين حدث القول بخلق القرآن، ونفي الصفات الإلهية، والقول بتأويل استواء الله على العرش بمعنى استولى، وأول من أظهر هذه الأقوال الجعد بن درهم الحراني ثم الدمشقي (توفي نحو: 118 هـ)<sup>(22)</sup>، شيخ الجهم بن صفوان السمرقندي (ت نحو: 128 هـ)<sup>(23)</sup>، الذي تُسبب إليه فرقة الجهمية. وحين تُرجمت كثير من كتب فلاسفة اليونان إلى اللغة العربية تأثر أهل البدع بالفلسفة اليونانية، وانتشرت مقالة الجهمية، وظهر بشر بن غياث المريسي البغدادي (ت: 218 هـ)<sup>(24)</sup> الذي نصر مذهب الجهمية، ومن أشهر تلاميذه: القاضي أحمد بن أبي دؤاد البصري ثم البغدادي (ت: 240 هـ)<sup>(25)</sup>، أعظم دعاة الجهمية الذين سَعَوْا في فتنة خلق القرآن. ثم ظهر عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري (ت: 243

(20) كتاب الزيارة، ص 13، 14، 38، 39، التوسل والوسيلة، ابن تيمية، ص 24.

(21) قاعدة جلية في التوسل والوسيلة، ابن تيمية، ص 13-20-50.

(22) أمالي المرتضى، السيد المرتضى، ج1، ص168.

(23) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج5، ص464.

(24) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ص225.

(25) الفهرست، لابن النديم، ص217، الهامش.

هـ<sup>(26)</sup>، فردَّ على الجهمية في قولهم بخلق القرآن، وابتدع القول بأن كلام الله كلام نفسي قائم بذات الله سبحانه، وأن الله لا يتكلم حقيقة بما شاء متى شاء. ثم ظهر في البصرة أبو علي الجبائي الحنفي (ت: 303 هـ)<sup>(27)</sup>، إمام المعتزلة، وشيخ أبي الحسن الأشعري (ت: 324 هـ)، وحين تبيين لأبي الحسن الأشعري<sup>(28)</sup> بطلان عقيدة المعتزلة تاب منها، ورد على المعتزلة، وقال بمقالة ابن كلاب في الكلام النفسي، وانتسب إلى السنة، ووافق السلف في غالب مسائل الاعتقاد، واشتهر أمره أولاً في البصرة وبغداد، ثم تطور المذهب الأشعري بواسطة كثير من أعلام الأشاعرة من الشافعية والمالكية، وظهر في سمرقند أبو منصور الماتريدي الحنفي (ت: 333 هـ)<sup>(29)</sup>، وانتسب إليه الماتريدية من الحنفية.

وكثر التأليف في مسائل العقيدة بالحق والباطل، وظهرت الفرق الباطنية، وازداد ضلال الفرق الشيعية، وظهرت فرقة الإباضية، وانتشر التصوف، وكثرت الطرق الصوفية، وظهر الغلاة في جميع الفرق والمذاهب، وكثر الخلاف والجدال والخصام في مسائل الاعتقاد وغيرها، وتكلف المتكلمون الخوض فيما لم يتكلم فيه السلف الصالح، بل صرح كثير من المتكلمين بأن طريقتهم أعلم وأحكم من طريقة السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وأدخل بعض المصنفين بدع أهل الكلام فيما صنفوه في التفسير وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وشروحه، وأصول الفقه<sup>(30)</sup>.

وبناءً على حديث افتراق الأمة<sup>(31)</sup> فإن كل هذه الفرق منها فرق في النار على سبيل الخلود وهي من كفرت ومنها فرق متوعدة بالنار وهي من ضلت ويفرق العلماء بين هذين الصنفين بالفرق الكافرة المكفرة والفرق المبتدعة المضللة المفسدة أي أنها لم تبلغ حد الكفر.

(26) ينظر شرح العقيدة السفارينية 95/1

(27) شرح العقيدة الطحاوية 68/1

(28) ينظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية 174/11

(29) ينظر مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان 21/1

(30) ينظر الصواعق الإلهية، سليمان بن عبد الوهاب، ص 144.

(31) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة، باب شرح السنة 198/4 رقم 4597، والحاكم في المستدرک کتاب العلم، باب تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة 218/1 رقم 443، كلاهما من حديث معاوية -رضي الله عنه-، وأخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن باب افتراق الأمم 492/2 رقم 3991 من حديث أنس -رضي الله عنه-، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة 239/3 «هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات».

"كلها في النار إلا واحدة" قوله -ﷺ- لما سئل عنها: من هي يا رسول الله؟ قال: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"<sup>(32)</sup> في اللفظ الآخر "هم الجماعة" في اللفظ الثالث "هم السواد الأعظم".

في هذا رد على المناطقة ومن تأثر بهم من الأصوليين والمتكلمين الذين يشترطون أن يكون التعريف جامعاً مانعاً وهي مسألة الحد المشهورة. فإذا عبر الشيء بمثاله أو بأنواعه أو ببعض صفاته قالوا هذا تعريف غير منطقي أو غير صحيح. فإذا عرف الذهب مثلاً بالعسجد قالوا هذا تعريف غير منطقي<sup>(33)</sup>.

النبي -ﷺ- على اصطلاح هؤلاء الجهال تعاريفه غير منطقية لأن الحد ليس جامعاً ولا مانعاً كما زعموا. قال "هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" لأن من أولئك الفرق من هو متبع في بعض الأشياء لا في كلها، إما في قول لا إله إلا الله إما في أركان الإسلام إما في بعض الشعائر، والرسول -ﷺ- قال "هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" في اللفظ الآخر "هم الجماعة" في اللفظ الثالث "هم السواد الأعظم".

إذن لا يشترط في الحد أن يكون جامعاً مانعاً وهو الحد الأرسطي أو الحد المنطقي كما يسمونه. وشيخ الإسلام ابن تيمية لما نقض المنطق كما في رسالته (نقض المنطق) أقام النقض على أسس ومنها نقضه ذلك الحد الأرسطي بأنه ليس هناك حد يمكن أن يصدق عليه أنه جامع مانع لكل شيء، جامع لكل صوره مانع من دخول غيره فيها. قال: إن أهل كل فن سواء زراعة أو صناعة أو حداة أو فن علمي تعارفوا على أشياء بينهم جامعة للمسائل التي يريدونها وتعارفوا على ذلك وتآلفوا عليها<sup>(34)</sup>. ولا يلزم أن يكون التعريف جامعاً مانعاً على قيد المناطقة. وهذا القيد تأثر به الأصوليون فأثروا بهذا على الفقهاء بأن يكون الحد جامعاً مانعاً. أما في باب الفقه والتعاريف فالمسألة سهلة لأن المراد من بيان الحد هو الإفهام وإخراج غير هذه المسألة منها، لكن أن يسار إليه قانوناً يحتكم إليه ويخطأ من خالفه هذا هو الخطأ ولهذا ذم العلماء منطق اليونان. ذموه وكان السبب في ما دخل على المسلمين من أهواء كثيرة وبدع عظيمة بدأت في آخر المائة الثانية وأول الثالثة وتولى كبرها الخليفة المأمون<sup>(35)</sup>.

(32) أخرجه الترمذی فی سننه کتاب الإيمان، باب ما جاء فی افتراق الأمة 26/5 رقم 2641، وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، وأخرجه الحاكم في المستدرک کتاب العلم، باب تفرق هذه الأمة... 218/1 رقم 444.

(33) ينظر الرسائل العملية التسع، ابن تيمية، ص 110، و 114.

(34) ينظر اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الجحيم لابن تيمية ص 368

(35) التوسل والوسيلة، ابن تيمية، ص 24.

هذه المقدمة لا بد منها في دراسة أصول الفرق وهي كلها مدارها على هذا الحديث العظيم الذي هو علم من أعلام نبوة النبي -ﷺ- "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة"<sup>(36)</sup>.

#### المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف

يُعَدُّ الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الغمري أحد الأعلام المصريين البارزين في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، إذ جمع بين الاشتغال بالعلم والتصوف، وبين العناية ببناء المساجد والجوامع، وخَلَّفَ تراثاً متنوعاً في علوم الدين والكيمياء والحروف. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم ترجمة علمية وافية له، مرتبة العناصر على نحو أكاديمي.

#### المطلب الأول: اسمه ونسبه وبلده

هو: أحمد بن محمد بن عمر بن الشهاب أبو العباس بن الشمس أبي عبد الله الغمري<sup>(37)</sup>، أصله من المحلة الكبرى، ونُسب إليها وإلى "الغَمَرِي"، ثم استقر في القاهرة حيث أقام معظم حياته<sup>(38)</sup>. كان على المذهب الشافعي في الفروع، وعُرف بين العلماء والصوفية بلقب أبي العباس الغمري<sup>(39)</sup>.

#### المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

نشأ الغمري يتيماً بعد وفاة والده وهو صغير، فوجهه ذلك إلى حفظ القرآن الكريم مبكراً على الشيخ أبي جليدة، ثم قرأ على مشايخ عصره. وقد تميز بجدية في الطلب، حيث سمع من عدد من العلماء في مكة والقاهرة، حتى صار له نصيب وافر من العلم الشرعي والعلوم العقلية<sup>(40)</sup>.

#### المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

من أبرز شيوخه:

1- الإمام البلقيني

2- الشيخ اليسير

(36) سبق تخريجه.

(37) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٧/١٠.

(38) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١٥٠/١.

(39) هدية العارفين ١٣٧/١.

(40) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦٨/٢.

3- الشيخ الشاوي

4- الشيخ القمصي

5- الشيخ الحجازي

6- إمام الكاملية

7- وأبو الفتح المراغي الذي سمع عليه بمكة<sup>(41)</sup>.

**تلاميذه:**

أخذ عنه عدد من التلاميذ والطلاب، منهم خير الدين بن القسبي<sup>(42)</sup> الذي عرض عليه محفوظه، كما حمل عنه بعض التصانيف والإملاءات. وبرز من أبنائه وأحفاده من تابعوا خطاه في نشر العلم<sup>(43)</sup>.

**المطلب الرابع: عقيدته**

كان الغمري صوفيًا سنيًا، اشتهر بالزهد والتواضع وكثرة العبادة، مع عناية ببناء المساجد والجوامع، حتى قيل إنه بنى خمسين جامعًا في مصر والمحلة، أشهرها جامعته بالقاهرة الذي دُفن فيه، وجامع التوبة<sup>(44)</sup>.

وقد نُسبت إليه كرامات عديدة تناقلها معاصروه، مثل إقامة عمد جامعته في ليلة واحدة، وسير الجمل بعمود الرخام على الهواء، مما عكس مكانته الروحية عند أتباعه.<sup>(45)</sup>

**المطلب الخامس: مؤلفاته**

ترك الغمري مصنفات متفرقة في مجالات العقيدة والفرق، وفي العلوم الغربية كالكيمياء والجفر، منها:

1. السهم المارقة في أسماء الفرق الضالة والرد على الزنادقة - مخطوط (الرباط).

(41) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٦٨/٢.

(42) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١٥٠/١.

(43) الأعلام للزركلي ٢٣٢/١.

(44) هدية العارفين ١٣٧/١.

(45) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٧/١٠.

2. الرسائل الغمرية - إحدى عشرة رسالة في الكيمياء (الرباط).

3. حل الطلسم وكشف السر المبهم - في علم الحروف والأسماء (الرباط، قبرص، الظاهرية).

4. رسالة في علم القبان - في الهندسة (الظاهرية).

5. رسالة في الكيمياء - (بلدية الإسكندرية).

6. قيس القابس في تدبير هرمس الهرامس - في الكيمياء (الإسكندرية)<sup>(46)</sup>.

إضافة إلى نسخ كتب بخطه، منها بعض مؤلفات السخاوي<sup>(47)</sup>.

**المطلب السادس: صفاته وثناء العلماء عليه**

وُصف الغمري بأنه كان صاحب همة عالية، وفهم جيد، وعقل راجح، وسكينة، وصبر، وتواضع جم<sup>(48)</sup>.

قال السخاوي: إن اسمه اشتهر وصيته ارتفع<sup>(49)</sup>.

وذكر المناوي أنه كان يُعَمَّر المساجد بما يوضع تحت سجاداته من "عثماني" فينفق منه بلا نفاذ<sup>(50)</sup>.

وأطنب الشعراوي في ذكر مناقبه وكراماته<sup>(51)</sup>.

(46) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/١٥٠.

(47) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٠/٣٧.

(48) هدية العارفين ١/١٣٧.

(49) الأعلام للزركلي ١/٢٣٢.

(50) المصدر السابق.

(51) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢/٦٨.

## المطلب السابع: وفاته

توفي الشيخ أبو العباس أحمد الغمري يوم رابع عشر صفر سنة 905هـ/1499-1500م في القاهرة، ودُفن في جامعته الذي بناه هناك. وقد رُثي بالخير، وبقي ذكره حياً بين أهل مصر وخاصتها<sup>(52)</sup>.

## المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط، وأهميته العلمية

من خلال الاطلاع على محتوى المخطوطة، يتضح أن موضوعها يتمحور حول الرد على الفرق التي يعتبرها المؤلف خارجة عن الإسلام الصحيح، مثل الملحدين والمبتدعة والزنادقة. يهدف المؤلف إلى بيان ضلال هذه الفرق وتفنيد معتقداتهم، مستنداً إلى الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح. يستخدم أسلوباً حاداً في نقده، مما يعكس حرصه على حماية العقيدة الإسلامية من الانحرافات والبدع.

تُصنف هذه المخطوطة ضمن كتب الفرق والأديان والردود، وقد أشار إليها خير الدين الزركلي في كتابه "الأعلام"، حيث ذكر أن الغمري كان صوفيّاً مصريّاً أقام في القاهرة وبنى العديد من المساجد، وكتب بخطه بعض تصانيف السخاوي، وألف عدة رسائل في الكيمياء، بالإضافة إلى هذه الرسالة في الرد على الفرق الضالة.

## المطلب الأول: اسم المخطوط:

السهم المسمومة الحارقة في الفرق الملحدة المارقة

## المطلب الثاني: نسبة المخطوط إلى مؤلفه:

يدل على صحة نسبة المخطوط إلى الغمري العثماني أحمد بن سعد الدين الغمري العثماني الشافعي (سنة 1050 هـ). أمور، منها:

أولاً: أن اسم المؤلف موجود على غلاف المخطوط.

ثانياً: الخط الذي كتب به المخطوط هو خط الشيخ أبو العباس أحمد الغمري، والذي يقرأ في المخطوطات التي كتبها الحافظ عبد الغني يجزم أن هذا خطه.

## المطلب الثالث: وصف المخطوط:

بعد البحث والتتقيب في مواقع المخطوطات، والمكتبات العامة، لم أقف إلا على هذه النسخة، محفوظة في المكتبة الأزهرية، وهذه النسخة منقولة من خط الشيخ أبو العباس أحمد الغمري، المتوفى

<sup>(52)</sup> شذرات الذهب في أخبار من ذهب 37/10.

عام (905هـ).

والمخطوط من 25 ورقة، الغلاف الجلدي، وبعدها ورقة (كغلاف)، كتب فيها عنوان المخطوط، واسم المؤلف. وفي نهاية الكتاب غلاف جلدي وقبلة ورقة (كغلاف)، كتب فيها الصلاة على النبي، وبعض الكلمات الغير مفهومة. وأما الورقة الأولى وبقية الأوراق بعدها: ففيها 19 بيت، وكل بيت مقسم إلى شطرين، إلا الورقة الأخيرة 13 سطر.

ويحتوي المخطوط على 847 بيتاً، مجموع أبيات القصيدة التي وقفت عليها، ولكن المؤلف ذكر في آخر المخطوط أن عدد الأبيات 860 بيتاً، ولعل الألواح التي عثرت عليها فيها لوحة مفقودة، أو أنه أخطأ في العد، فالعدد لم يتجاوز 850 بيت

وفي المخطوط الكثير من الشطب على الأبيات، والكثير من الهوامش، تم إثباتها في قسم التحقيق.

مبتدأ المخطوط ومنتهاه: ابتدأ المخطوط بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زجر...»، وانتهى بقوله: «هذا الذي لي فيهم تيسرا، والحمد لله أولا وآخرا»

- نوع الخط ولونه: جاء الخط في المخطوط ممزوجا بخط النسخ، ولونه أسود في الأغلب، وأحمر لأول كلمة في بداية الموضوع.

- موضوع المخطوط: الفرق الإسلامية

القياس: 21 × 15.5

مصدر المخطوط: المكتبة الأزهرية

رقم المخطوط: (5841 توحيد) 91437 الشوام.

منهج التحقيق:

تم الاشتراك في تحقيق المخطوط وتقسيمه بيني وبين الدكتورة/ فاطمة بنت مشهور بن رفيع الشهراني واستقلت بالجزء الثاني منه، وقد قمت بالآتي:

. أولا: استنسخت المخطوط، وفقاً لقواعد الإملاء الحديثة، مع إضافة علامات الترقيم.

. ثانيا: قابلت ما نسخته عدة مرات؛ للتأكد من صحة النسخ، وخلوه من السقط.

. ثالثا: ترجمت للشيخ الغمري ومن ذكر في المخطوط أو في النص المحقق.

. رابعاً: عزوت النصوص والنقول الواردة في النص.

. خامساً: التعليق العلمي حسب ما يقتضيه المقام.

. سادساً: ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في الأبيات، ترجمة مختصرة، وقفت فيها على بيان اسم العلم، ومولده -إن وجد- ووفاته، وبعضاً من حياته، ثم ذكرت مصادر ترجمتي.

. سابعاً: شرحت المفردات اللغوية الغريبة.

. ثامناً: الترجمة للأماكن والفرق والمذاهب.

. تاسعاً: التعليق على النص بذكر ما يستدعيه المقام من إيضاح أو ترجمة أو بيان أو تفسير.

. عاشراً: عزوت الآيات إلى سورها وكتبتها بالرسم القرآني.

. حادي عشر: عزوت الأحاديث إلى مضانها.

. ثاني عشر: قبل بدء اللوحة أضع رقمها، فإن كان الوجه الأيمن رمزت له بالرمز (أ)، وإن كان الوجه الأيسر رمزت له بالرمز (ب)، فبعد انتهاء اللوحة الأولى وقبل البدء بالثانية أكتب [2/أ]، وعند انتهاء الوجه الأيمن وقبل البدء بالأيسر أكتب [2/ب].

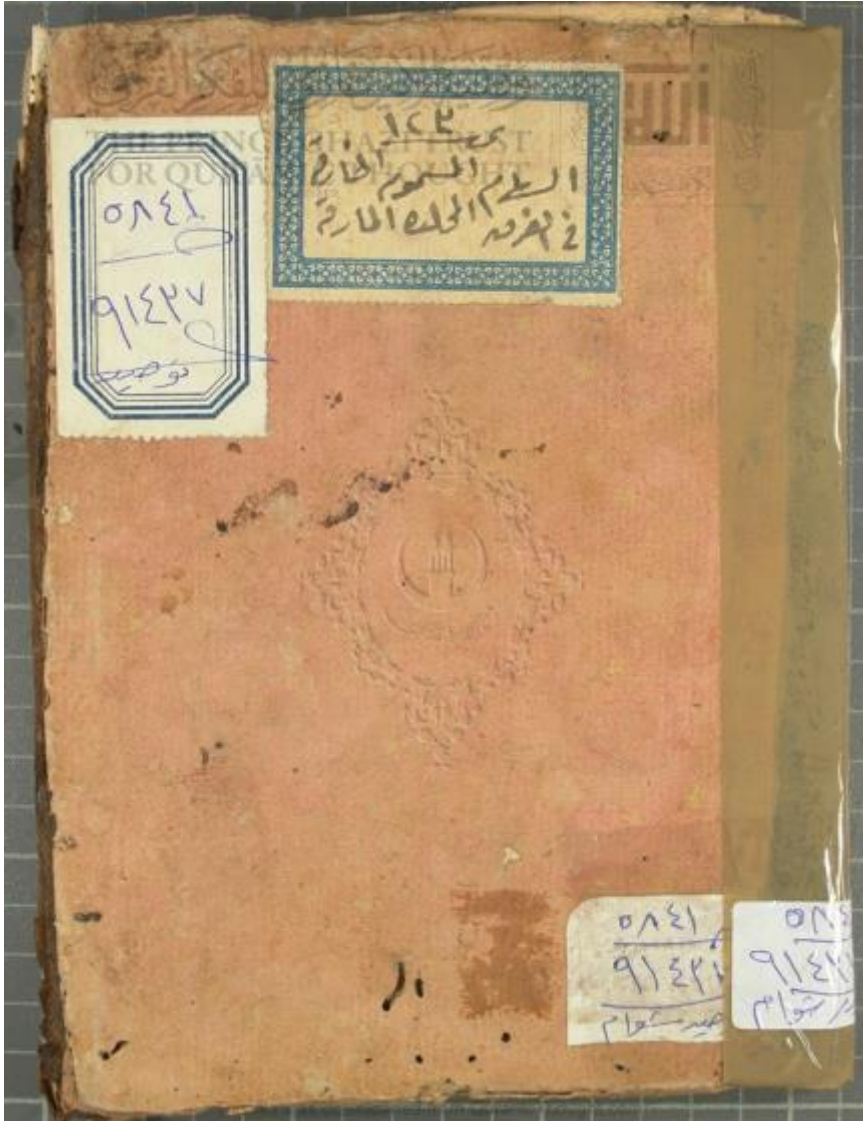
ثالث عشر: عند تعثر قراءة الكلمة، وبعد استفراغ الطاقة في البحث عن معنى لها، أضع هذا الرمز [...]، فإن كان لها معنى قريب في ذهني يوافق الرسم الذي كتب في المخطوط، ولكنني غير متأكد منه وضعت الكلمة داخل معكوفين، هكذا: [أحمد].

. رابع عشر: وضعت في نهاية قسم التحقيق فهرساً للمصادر التي اعتمدت عليها وترجمتها فيها.

السهم المسمومة الحارقة في الفرق الملحدة المار لأحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين الغمري الأصل المحلي الشافعي (905هـ/1499م) من البيت 1 (أول المخطوط)، إلى البيت 450 -دراسة وتحقيق-.  
د.موسى بن علي بن أحمد صيرفي

## صور المخطوط

### الغلاف الجلد الأول



## الغلاف الورقي الأول



بداية المخطوط



نهاية المخطوط



## الورقي الثاني



## الغلاف الجلد الثاني



## القسم الثاني: تحقيق المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وأجمعين.

يقول: أحمد بن محمد أبو العباس الغمري، هذه السهم المسمومة الحارقة في الفرق الملحدة المارقة:

1. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَجَرَ<sup>(1)</sup> بِرَدْعٍ<sup>(2)</sup> .: الْمُلْحِدِينَ<sup>(3)</sup> مِنْ كُلِّ أَصْحَابِ الْبِدْعِ<sup>(4)</sup>
2. بَايَةً أَنْزَهَا فِي فُصِّلَتْ<sup>(5)</sup> .: مَا بَيْنَ مُلْحِدٍ وَسُيِّ فَصَّلَتْ
3. هِيَ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي .: آيَاتِنَا<sup>(6)</sup> فَمَنْ تَدَبَّرَهَا كُفِّي
4. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا<sup>(7)</sup> .: عَلَى مُحَمَّدٍ أَتَانَا بِأَهْدَى
5. مَنْ بِشَرِيعَةٍ خَنِيفَةٍ<sup>(8)</sup> مَنْجٍ .: وَأَوْعَدَ الْمُتَدَعِ الَّذِي خَرَجَ

(1) زَجَرَ يَزْجُرُ، زَجْرًا، فهو زاجر، والمفعول مُزَجَّر، زَجَرَ الشَّخْصَ: طرده صائحًا به محتقرًا له «زجر السائل/ المتسؤل» -[فالأجزاء زَجْرًا]- انتهره وردعه «زجر ابنه لمصاحبته للأشرار». [معجم اللغة العربية المعاصرة 973/2]

(2) الرَّدْعُ على أَرْبَعَةِ أوجه: الرَّدْعُ: الكَفْ. رَدَعْتُهُ: كَفَفْتُهُ. والرَّدْعُ: اللُّطْخُ بالزعران. وَرَكِبَ رَدْعَهُ: مقاديمه وعلى مَا سَالَ من دمه والرَّدْعُ: رَدْع النُّصْل في السَّهْم، وَهُوَ تَرْكِيبُهُ وَضَرْبُكَ إِيَّاهُ بِحَجَرٍ [تهذيب اللغة 121/2]

(3) جمع ملحد، وهو: الجائر عن الحق ومنه قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، قال المفسرون: هو اشتقاقهم اللات من الله، والعَزَى من العزيز. وسمي اللحد لحدًا لأنه في جانب القبر، ولو كان مستقيمًا لقليل له: ضريح [الإبانة في اللغة العربية 283/4]

(4) البدعة هي: كلُّ مُحَدَّثَةٍ جَدِيدَةٍ «جاء التطور والابتكار ببذع جديدة- بذعة علمية/ تقنية: إحداث جديد/ ابتكار، اختراع» -[قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ] [الأحقاف:9]: ما كنت صاحبَ بَدْعٍ ولا معروفةً مِنِّي الْبِدْعَ. [معجم اللغة العربية المعاصرة 172/1]

(5) سورة فصلت، مَكِّيَّةٌ، وعدد آياتها ٥٤.

(6) [فصلت: ٤٠].

(7) أي: دائماً أبداً.

(8) الصَّحِيحُ الْمُنِيلُ إِلَى الْإِسْلَامِ، الثَّابِتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ الرَّابُّ: هُوَ الْمَانِلُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْخَنِيفُ: الْمُسْلِمُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَقَدْ سُمِّيَ الْمُسْتَقِيمُ بِذَلِكَ، كَمَا سُمِّيَ الْغَرَابُ أَعْوَزَ، وَقِيلَ: الْخَنِيفُ هُوَ الْمُخْلِصُ، وَقِيلَ: مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَمْ يَلْتَوِ فِي شَيْءٍ. [إنتاج العروس من جواهر القاموس 170/23]

6. إِذْ قَالَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ :: وَكُلُّهَا فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ (1)
7. ثُمَّ الرِّضَى عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ :: وَعَامِلٍ بِمَا أَتَى عَنْ رَبِّهِ
8. وبعد: فَأَقْبَلَ هَذِهِ النَّصِيحَةَ :: لَقَدْ حَوَتْ فَوَائِدُ صَحِيحَةٍ
9. رَدًّا عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ وَالْفِرْق :: مَنْ خَبَّرَ النَّبِيَّ عَنْهُمْ وَصَدَّقَ
10. سَتَفُتِّقَ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ :: ثَلَاثُ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً وَهِيَ
11. جَمِيعُهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ فَعَلَ :: بِمَا بِهِ النَّبِيُّ وَالصَّحْبُ اشْتَغَلَ (2)
12. وَكُلُّهَا أَصُولُهَا سِتُّ فِرْق :: جَمْعًا مِنَ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ مَرَّقُ

(1) [ينظر صحيح مسلم الجمعة (٨٦٧)، سنن النسائي صلاة العيدين (١٥٧٨)، سنن أبي داود الخراج والإمارة والقيء (٢٩٥٦)، سنن ابن ماجه الأحكام (٢٤١٦)، مسند أحمد (٣/ ٣٧١)، سنن الدارمي المقدمة [٢٠].

(2) سنن الترمذي الإيمان (٢٦٤٠)، سنن أبو داود السنة (٤٥٩٦)، سنن ابن ماجه الفتن (٣٩٩١)، مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٣٣٢).

13. رَوَافِضٌ<sup>(1)</sup> خَوَارِجٌ<sup>(2)</sup>، قَدَرِيَّةٌ<sup>(3)</sup>، مَرْجئةٌ<sup>(4)</sup>، جَهْمِيَّةٌ<sup>(5)</sup>، جَبَرِيَّةٌ<sup>(6)</sup>
14. وَكُلُّ فِرْقَةٍ تَفَرَّقَتْ إِلَى .. اِثْنَيْ عَشَرَ ظَاهِرِينَ فِي الْمَلَأ
15. تَمَّتْ إِلَى اِثْنَيْنِ وَالسَّبْعِينَ .. فَرَقَ كُلُّهُمْ مُخَالِفِينَ

(1) الروافض هم الذين يدعون - مشايعة علياً - رضي الله عنه - وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية وقدموه على جميع الصحابة، ويطعنون في خلافة الخلفاء الثلاثة ويكفرونهم وأكثر الصحابة، ويعتقدون أن الإمامة هي في أولاد الحسين بن علي بعد الحسن بن علي، ويعتقدون بعصمة أئمتهم ولهم أقوال كثيرة منحرفة. [ينظر: مقالات الإسلاميين 1/ 65، الملل والنحل 1/ 46].

(2) هم من خرجوا على علي - رضي الله عنه -، وتطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. ويقولون بالنبري من عثمان وعلي - رضي الله عنه -، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك، ويكفرون أصحاب الكبار ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقا واجبا. [ينظر الملل والنحل 1/ 115] [مقالات الإسلاميين 84/1]

(3) القدرية: هم نفاة القدر، وهم من أنكروا علم الله السابق، وأول من قال بالقدر معبد الجهني، ظهرت هذه الفرقة في آخر عهد الصحابة - رضي الله عنه -، ولذا يلقبون أحياناً بالقدرية الأولى، وقد كان موقف الصحابة منهم شديداً، حيث تبرؤا منهم وانتشر القول بالقدر على يد المعتزلة، حتى عرفوا بالقدرية. ولذلك قيل عنهم مجوس الأمة لقولهم بالأصلين يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره، والقدرية فرق، عدها بعض كتاب الفرق سبع فرق. [ينظر: صحيح مسلم (كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان) 1/ 36 رقم 8، والتبتيه والرد ص 176].

(4) المرجئة: يطلق هذا الوصف على كل من أخر العمل عن الإيمان، وهو مشتق من الإرجاء وهو على معنيين: (1) - الإرجاء بمعنى التأخير. ٢ - الإرجاء بمعنى إعطاء الرجاء ويصدق الوصف عليهم بكلا المعنيين، لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ولأنهم يعطون الرجاء للفاسق، وعلى هذا الأخير يتفقون مع السلف فإن الفاسق تحت المشيئة. يقولون الإيمان مجرد ما في القلب، ومنهم من يدخل أعمال القلوب، أما الحكم على الفاسق في الآخرة فأكثرهم على أنه تحت المشيئة إلا قولاً، وزعم هؤلاء أنه لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمان عمل ولا يدخل النار أحد من أهل القبلة. [ينظر: الفرق بين الفرق ص (٢٠٢ - ٢٠٧) مجموع الفتاوى ٧/ 195].

(5) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان أبو محرر السمرقندي، قال الذهبي عنه: «الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً ولكنه زرع شراً عظيماً». انتهى. ومذهب جهم في صفات الباري جل وعلا أنه لا يجوز أن يوصف الباري جل وعلا بصفة يوصف بها المخلوق لأن ذلك يقتضي عنده تشبيهاً، ووصف الله بأنه قادر موجد فاعل خالق محي مميت لأن هذه الأوصاف مختصة به عنده، كما يقول بخلق القرآن ويقول بالجبر في أعمال العباد وأن نسبته إلى المخلوق مجاز، ويقول بالإرجاء في الإيمان حيث يجعله المعرفة فقط، والكفر هو الجهل بالله، كما ادعى أن الجنة والنار تغنيان، وأن النعيم والألم ينقطع في الآخرة. [ينظر: ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦، الفرق بين الفرق ص 211].

(6) الجبرية: هم الذين يقولون: إن الإنسان مجبور على فعله، وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، وأنه هو الفاعل، وأن الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز كما يقال: تحركت الشجرة وزالت الشمس، وإنما فعل ذلك فيها الله عز وجل. وقال هذا هو جهم بن صفوان الترمذي رئيس الجهمية وتقدم بيان بعض ضلالاته، ووافقه على هذا شيبان بن سلمة رئيس فرقة الشيبانية من الخوارج. [ينظر: مقالات الإسلاميين 1/ 338، الفصل لابن حزم 3/ 22، الفرق بين الفرق ص 211، والملل والنحل بهامش الفصل 1/ 108، 178].

16. أَخْبَرَ عَنْهُمْ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ .: أَتَمَّ مَجُوسُ هَازِي الأُمَّة (1)
17. ثَالِثَةُ السَّبْعِينَ أَهْلُ السُّنَّة .: مَعَ النَّبِيِّ كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ
18. وَقَدْ سَأَلَنِي الْخَبَرُ مِنْ إِخْوَانِي .: فِي جَمْعٍ بَعْضُ مُخَالِفِ الْعَدَنَانِ
19. مِنْهُمْ وَبَعْضُ مُدَّعِي الْوَلَايَةِ .: فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ غَوَايَةِ (2) [2/1]
20. جَمَعَتْهَا مِنْ مِلَلٍ مَعَ النَّحْلِ (3) .: وَمِنْ دِيَانَاتٍ وَفُرْقَانِ الْمَلَلِ (4)
21. وَمَنْ فُتُوحَاتٍ هِيَ الْمَكِّيَّةُ (5) .: فِي أَهْلِ كُلِّ بَدْعَةٍ رَذِيَّةٍ
22. وَبَعْضُهَا مِنْ غَايَةِ السُّوْلِ (6) .: مَعْرِفَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ
23. وَبَعْضُ مِنْهَا مِنْ صَوَاقٍ مُحْرِقَةٍ (7) .: لِكُلِّ أَهْلِ بَدْعَةٍ وَزَنْدَقَةٍ
24. وَبَعْضُهَا مِنَ السِّيُوفِ الْقَاطِعَةِ (8) .: فِي أَغْنَاكِ أَهْلِ [...]؟
25. تَجْمَعُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فِرْقَةً .: مِلْحَدَةٌ كُلٌّ إِلَى الشَّرْعِيَّةِ [...]؟
26. نَظَّمْتُهَا تَذْكَرَةً وَجِيْزَةً .: فِي ضَمْنِهَا مَسَائِلَ عَزِيْزَةٍ

(1) كما جاء في الحديث عن جابر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله تعالى: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم». [أخرجه ابن ماجه في سننه 1/ 35. المقدمة -باب في القدر- الحديث / 92. والأجري في الشريعة - ص: 190. وابن عاصم في «السنة» 1/ 144].

(2) غَوِيٌّ يَغْوِي، اغْو، غَوَايَةً وَغَوَايَةً، فَهُوَ غَوِيٌّ، غَوِي الرَّجُلُ: غَوَى، ضَلَّ وَانْقَادَ لِلْهَوَى «تَمَادَى فِي غَوَايَتِهِ» -«وَعَصَى عَادَمَ رَبَّهُ فَعَوَى»- «قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ»». [معجم اللغة العربية المعاصرة 2/ 1602]

(3) كتاب الملل والنحل للشهرستاني المتوفى (548 هـ).

(4) كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم المتوفى (456 هـ).

(5) كتاب الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي المتوفى (638 هـ).

(6) كتاب غاية السؤل إلى علم الأصول لابن المبرد المتوفى (909 هـ).

(7) الصوفاق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي المتوفى (974 هـ).

(8) لم أقف على كتاب بهذا الاسم، وربما قصد كتاب: (السيوف الحداد في أعماق أهل الزندقة والإلحاد) لمصطفى ابن كمال الدين الصديقي البكري، المتوفى (1162 هـ) والله أعلى وأعلم.

27. سَمَّيْتُهَا سِهَامَ سُمِّ حَارِقَةٍ :: فِي فِرْقٍ مُلْحِدَةٍ وَمَارِقَةٍ (1)
28. وَقَوْلُ كُلِّ فِرْقَةٍ ذِكْرُهُ :: وَبِالْكِتَابِ أَوْ سُنةٍ رَدَّدْتُهُ
29. جَعَلْتُهَا زُجْرًا لِكُلِّ مُلْحِدٍ :: لَعَلَّ مِنْ ضَلَالِهِ أَنْ يَهْتَدِيَ
30. عَسَى بِهَا دَعْوَةُ عَبْدٍ صَالِحٍ :: تَمْخُو الَّذِي سَطَرَ مِنْ قَبَائِحِي
31. أَرْجُو بِتِلْكَ النِّفْعِ وَالْقَبُولِ :: فَاحْفَظْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا أَقُولُ
32. حَقِيقَةُ الْإِحَادِ فَهُوَ الْمَيْلُ (2) :: عَنْ شَرْعِنَا لِلْمُلْحِدِينَ الْوَيْلُ (3)
33. وَمُلْحِدٌ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ (4) :: فِي الذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ ذُو ابْتِدَاعٍ (5)
34. يَقْيِسُ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ :: يَفْسِدُ الرَّأْيُ مِنَ الْحَيْثِ
35. وَالْأَصْلُ فِي نَظْمِي لِتِلْكَ التَّذْكَرَةِ :: بَدْعًا بَعْدَهُ مُؤَيَّدٌ شَيْخٌ (6) أَذْكَرُهُ

(1) مَرْقٌ مِنْ يَمْرُقٍ، مَرْوَقًا، فَهُوَ مَارِقٌ، وَالْمَفْعُولُ مَمْرُوقٌ مِنْهُ، مَرْقُ الشَّخْصُ مِنَ الدِّينِ: خَرَجَ مِنْهُ بِبِدْعَةٍ أَوْ ضَلَالَةٍ، أَنْكَرَهُ، جَدَّ بِهِ.  
[معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٨٩/٣]

(2) الإلحاد في لغة العرب: هو الميل، ومنه لحد القبر. وكل من كذب بما جاء عن الله، أو عن رسوله فهو ملحد. وكذا من تأول وحرّف ما جاء عن الله أو جاء عن رسوله فهو ملحد ومجرم أثيم. [عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين لصالح بن إبراهيم البليهي (١/ ٨٩ - ٩٠)].

(3) وهو أنواع: فمنه إلحاد المشركين وعبدة الأوثان: حيث اشتقوا لمعبوداتهم أسماء من أسماء الله، كالكالات من الإله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان.

(4) ومنه: إلحاد الجهمية الذين عطلوا الله من صفاته، ومن معاني أسمائه وحقائقها. فإله تعالى أثبت لنفسه السمع والبصر والوجه واليدين والاستواء على العرش والمجيء والقدرة والمشيئة وغير ذلك من صفات الله، والمعتزلة والجهمية تنكر ذلك.

(5) ومنه إلحاد المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه. والله تعالى حذر من الإلحاد، وعاب الملحدين في أربع آيات: في سورة النحل آية ١٠٣، وفي سورة الأعراف آية ١٨٠، وفي سورة فصلت آية ٤٠، وفي سورة الحج آية ٢٥.

(6) السلطان الملك الْمُؤَيَّد أَبُو النَّصْرِ شَيْخُ المَحْمُودِي الطَّاهِرِي. وَلِي مَلِكِ مِصْرَ لَمَّا خَلَعَ الخَلِيفَةُ أَبُو الفَضْلِ العَبَّاسِي المَلْعَبُ المَلِكُ العَادِلُ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ، وَأَقَامَ الْمُؤَيَّدُ فِي الْمَلِكِ نَحْوَ ثَمَانِ سِنِينَ وَنَصَفَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ. إِقْلَادَةُ النُّحْرِ فِي وَفَيَاتِ أَعْيَانِ الدَّهْرِ ٣٨٩/٦، وَيَنْظُرُ خَطُّ الشَّامِ ١٨٥/٢، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فِي مَلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ ١٣٤/١٤.

36. في مصر قد كان شريفًا مُبتدع<sup>(1)</sup> .: قَدْ قَالَ فَهُوَ لِلْسَّمَاءِ يَرْتَفِعُ
37. يُكَلِّمُ اللَّهُ شِفَاهًا يَشْهَدُهُ .: بِعَيْنِهِ وَعَوَائِمُهَا تَعْتَقِدُهُ<sup>(2)</sup>
38. وفيه قد كثر بمصر الهُجُجُ<sup>(3)</sup> .: والعلماء لِمَا مِنْهُ ضُجُّوا<sup>(4)</sup>
39. جَاءَ لِقَاضِي الشَّرْعِ مِنْ مُؤَيَّدٍ<sup>(5)</sup> .: أَمْرًا بِعَقْدِ مَجْلِسِ الْمُلْحِدِ
40. أَهْلُ تَصَوُّفٍ<sup>(6)</sup> وَأَهْلُ الشَّرْعِ .: يُنَاطِرُوهُ بَيْنَهُمْ فِي الْجَمْعِ<sup>(7)</sup>
41. وَكَانَ قَاضِي مَالِكِي الْمَذْهَبِ<sup>(8)</sup> .: فِي حُكْمِهِ لغيره لَمْ يَذْهَبِ [2/ب]
42. جَمَعَ لَهُ الْعُلَمَاءُ لِلْمُنَاطِرَةِ .: وَبَيْنَهُمْ أَحْضَرَهُ قَدْ نَاطِرَهُ

(1) لم أقف على هذا الشخص.

(2) أي: يؤمن بهذه الخرافات كثير من عوام الناس.

(3) الهُجُجُ: الفِتْنَةُ والاختلاط: وقد هَرَجَ النَّاسُ يَهْرَجُونَ بالكسر هَرْجًا. وفي حديث أشرط الساعة: يكون كذا وكذا، «ويكثر الهُجُجُ» قيل: وما الهُجُجُ يا رسول الله؟ قال: القَتْلُ. [الصالح تاج اللغة وصحاح العربية 1/350]

(4) (ضَجَّ) الضَّادُ وَالْجِيمُ أَضَلَّ صَحِيحٌ يَذُلُّ عَلَى صَبَاحٍ بِضَجْرٍ. مِنْ ذَلِكَ ضَجَّ يَضِجُ ضَجِيجًا، وَضَجَّ الْقَوْمُ ضِجَاجًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَضَجَّ الْقَوْمُ ضِجَاجًا، إِذَا جَلَبُوا وَصَاحُوا. فَإِذَا جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَعَلِبُوا قِيلَ: ضَجُّوا. وَقَالَ: الضَّجَّاجُ: الْمُشَاعِجَةُ وَالْمُشَارَةُ. قَالَ غَيْرُهُ، الضُّجُوجُ مِنَ الْإِبِلِ، الَّتِي تَصِجُ إِذَا خَلِنَتْ. [مقاييس اللغة 3/359]

(5) أي: الحاكم المؤيد بالله. وقد سبق بيانه.

(6) هم أهل الزهد من السلف الصالح انصرفوا عن الدنيا التي تغوي الإنسان، وتلهيه عن ربه، لا أنهم يتركون الدنيا التي تعينهم على طاعة الله، وتقواه، وتعفهم عن مسألة الناس، كما فعله بعض المتأخرين من أدعياء الزهد، والتصوف، وعاشوا عالة على غيرهم بدعوى التوكل على الله تعالى، وهي دعوى يكذبها الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة. [ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام: 10/ 641 - 642]

(7) أي: أمام الناس.

(8) يرجح أن يكون هو: قاضي المالكية جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله الأقفهسي ومات على القضاة في آخر الدولة المؤيدية في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، وقد قارب الثمانين (823 هـ)، وقال المقرئ كان فقيها بارعا عرف بالصيانة والدين والصرامة ثاب في الحكم عن العلم سُلَيْمَانُ الْبَسَاطِي سنة ثمان وسبعين وصار الموعول على فتواه من ميين، وقال في عقوده انتهت إليه رئاسة المالكية ودارت على رأسه الفتن سنيين عديدة وقال البرماوي هو من أهل العلم له معرفة جيدة بالفقه والنحو. [ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي 7/125، الأعلام للزركلي 4/140، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر 1/281]

43. رَأَوْهُ لَا شَرْعًا وَلَا حَقِيقَةً .: بل جاهل ضلَّ عن الطَّريقَةِ
44. قَدْ حَكَمَ الْقَاضِي بِأَنَّهُ كَفَرَ .: إِنَّ لَمْ يَتَّبِعْ عَمَّا ادَّعَا دَمُهُ هَدَرَ (1)
45. كَانَ الشَّرِيفُ (2) ظَهَرَ رَأْسَ الْحُكَمَاءِ .: دَسَّهِمْ وَلَهُ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءُ
46. لَعَلِّي يُخْلِصُونَهُ مِنْ قَتْلِهِ .: يُحْكِمُهُمْ فِيهِ بِفَقْدِ عَقْلِهِ (3)
47. فَقَالَتِ الْحُكَمَاءُ يَا قَاضِي اصْطَبِرْ .: حَتَّى نَجْسُ نَبْضَهُ لِتَخْتَبِرَ
48. جَسُّوهُ قَالُوا ذَا بَهٍ جُنُونٌ .: مُنْطَبِقٌ فَاسْجِنْهُ يَا مَصُونُ
49. أَرْسَلَهُ الْقَاضِي إِلَى دَارِ الشِّفَاءِ (4) .: يَغْقِلُ أَوْ يَمُوتُ بَيْنَ الضَّعَفَا
50. وَاعْلَمَ الْمُؤَيَّدُ الَّذِي جَرَى (5) .: أَخْرَجَهُ عَلَى بَعِيرٍ أَشْهَرًا (6)
51. مُقَابِلَ الصَّاعَةِ أَوْثَقُوهُ .: فِي خُمْرَةِ النَّارِ حَرَّقُوهُ
52. وَإِنْ يَكُنْ هَذَا خِلَافُ الشَّرْعِ (7) .: فَهُوَ لَمَنْ يُلْحِدُ خَيْرَ الرَّدْعِ (8)

(1) أي: أنه سيقتل.

(2) أي: الشخص الصوفي الزنديق.

(3) أي أنه دس جماعة من أتباعه بين العلماء، ليتهموه بالجنون إن لم يستطع أن يغلب العلماء في المناظرة.

(4) دار الشفاء (البيمارستان) بناها الملك المؤيد شيخ، فوق الصورة تجاه الطبلخانة السلطان، بقلعة الجبل، حيث كانت المدرسة الأشرفية، وقد هدمها الناصر فرج بن بروق، وجاء المؤيد شيخ وبنى مكانها دار الشفاء. [ينظر خطط المقرئ 408/2، وينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 13/123].

(5) أي: علم أن الحكماء كانوا مواليين له ومن أتباعه، وأنهم خدعوا العلماء بادعائهم أنه مجنون.

(6) شهر شهر والمصدر شهر: مثل شهر وأشهر بمعنى طاف بالمجرم بشكل مخز في الطرقات [معجم البيان، معجم البلاذري 147/2].

(7) لأن النبي ﷺ نهى عن إحراق الناس بالنار، وأنها عذاب الله عز وجل، ولا يجوز التعذيب بها، لحديث أبي هريرة، قال: بعثنا رسول الله في بعث، فقال «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفَلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ جِئْنَا أَرْضَنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَحْرِقُوا فَلَانًا وَفَلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يَعْذِبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» [أخرجه البخاري: 3/1098، في باب لا يعذب بعداب الله، من كتاب الجهاد والسير، برقم (2853)].

(8) المنع، رذعه عنه، كمنعه يذعه رذعه: كَفَّهْ وَرَدَّه، فَارْتَدَّع. [ينظر تاج العروس من جواهر القاموس 81/21]

53. فكان ذا أوّل شَخْصٍ حُرِّقَا :: في هذه البُقْعَةِ لَمَّا مَرَقَا (1)
54. لَآنَ مَنْ يَرْتَدُّ يُؤْتَقُوهُ :: في هذه الحُفْرَةِ يَحْرِقُوهُ
55. والآن كم فِرَقٍ يَمُضِرُ مُلْجَدَهُ :: كثيرة ظاهرة معْتَقَدَهُ
56. تَرْدُ عَلَى ثَلَاثٍ وَالسَّبْعِينَ :: لِسَبْعَمَائَةِ الْكُلِّ مَبْتَدِعَيْنِ
57. تَعْهَدُ (2) لِلصُّوَصِ وَالْفُسَاقِ :: والمُرد (3) وأهل الشر والنِّفاقِ
58. تُبِيحُ الْوَاطِ وَالزَّيْنَا :: وَتَجْمَعُ الرِّجَالَ بِالنِّسَا
59. يُعَاهِدُوا الْأُنثَى الْحَرَامَ (4) حَتَّى :: يَدْعُوَهَا أَخْتُهُمْ أَوْ بِنْتَا
60. فهذه جَعَلُوَهَا خَلِيفَةً (5) :: وهذه نَقِيبَةً (6) عَرِيفَةً (7)

(1) مَرَقَ: أي خرج، السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرَ وَيَأْبَاهُ دَخَلَ. وَمِنْهُ سَمِيَّتِ الْخَوَارِجُ (مَارِقَةً) لِقَوْلِهِ ﷺ: «يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ» وَجَمَعَ (الْمَارِقَ) (مُرَاقًا). [مختار الصحاح 293/1].

(2) تعهد: أي تتوي، فيكون الشخص مسؤولاً عنه، أخذ على نفسه التزاماً ألا يقربه. [معجم اللغة العربية المعاصرة 2008/3]

(3) المراهق الذي لم ينبت الشعر في وجهه، وهي جمع مارد، وهو العاتي من الجن، ومنه الأمرد لأنه في غفوان الشباب والنشاط، ومنه شجرة مرداء: لا شوك فيها، ذكره بعضهم. وقال آخر: المرد الأرض الخالية من النبات، ومنه اشتقاق الأمرد لخلو وجهه عن الشعر. [ينظر التوقيف على مهمات التعاريف 302/1]

(4) أي: المحرمة عليه.

(5) الخليفة: هو الممثل عن الشيخ بين المريدين في حالة غيابه من الناحية الظاهرية، هو العالم بمنهج الطريقة، المطبق لها، ومسير المريدين عليها. [ينظر موسوعة الكسنان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان 98].

(6) النقباء هم الذين تحققوا باسم الباطن، فأشرفوا على بواطن الناس، واستخرجوا خفايا الضمائر، لاكتشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر، وهم ثلاثمائة. [ينظر اصطلاحات الصوفية للقاستاني ص 104 - 105، وينظر: اصطلاحات ابن عربي ص 286، معجم الكلمات الصوفية ص 90، التعريفات ص 14، التوقيف ص 708].

(7) "العارف هو من أشهده الله ذاته، وصفاته، وأسماءه، وأفعاله، فالمعرفة حال تحدث من شهوده، [معجم الكلمات الصوفية ص 55، وينظر: المعجم الصوفي ص 167].

61. **وَكَمْ لَهُمْ زَانِيَةٌ قَوَادَةٌ** (1) .. **يَسْبَحُهُ وَهِيَ عَلَى سَجَادَةٍ** (2)
62. **تَعُدُّ فِي سَبْحَتِهَا عُشَائُهَا** .. **وَقَوْدُهَا وَسَحْقُ زَعْفَرَانِهَا** (3)
63. **جُبَّةٌ** (4) **وَمُنْزَرٌ** (5) **قَدْ لَيْسَتْ** .. **وَبِالْعُهُودِ كَمْ نِسَاءٍ تَلْبَسَتْ**
64. **وَتَنْجَذِبُ لَهْنٌ وَهِيَ طَائِفَةٌ** .. **وَمَرَّةٌ يَدْعُوهَا الْمَكَاشِفَةُ** (6)
65. **وَتَارَةٌ تَقُولُ أَنَا مُنَجِّمُهُ** (7) .. **وَبِالْخِرَافِ** (8) **دَائِرَةٌ مُتَرَجِّمَةٌ** (9)
66. **إِنْ دَخَلْتُ فِي أَيِّ بَيْتٍ تُخْرِئُهُ** .. **عَلَى أَهْلِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ تُجْلِبُهُ**

(1) سيمسار الفاجشة أو البغاء «عرفوه قوادًا فتحاشوا عِشْرَتَهُ» [معجم اللغة العربية المعاصرة 3/1869]

(2) أي: سجادة الصلاة.

(3) هو: السحاق، وهو ذلك فرج امرأة بفرج امرأة أخرى. أو زنى المرأة مع رجل مخصي. [ينظر رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه 141/2].

(4) ثوب للرجال مفتوح الأمام يلبس عادة فوق القفطان، وفي الشتاء تبطن بالفرو. [المعجم العربي لأسماء الملابس 1/105]

(5) الغطاء الكبير أو الرداء الواسع الذي تلتف به النساء. وأهل الأندلس يطلقون الإزار على الملحفة الخشنة من الكتان خاصة، [المعجم العربي لأسماء الملابس 31/1]

(6) المكاشفة: هو من كشف عنه الغطاء ورفع عنه العمى، وتبدل بيانه بالبيان واستغنى عن البرهان. [موسوعة الكسنان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، (18/109)].

(7) والمنجم والمتنجم الذي [ينظر في النجوم، بحسب مواقيتها وسيرها. [العين 6/104 - 105، وينظر: اللسان 12/568 - 569، القاموس ص 1499، الصحاح 5/2039].

(8) جمعة حرفة، وهي ما يصنعه الإنسان ليتكسب به. والمُحَارَفُ: الَّذِي لَا يُصِيبُ خَيْرًا مِنْ وَجْهِ يُوجِبُهُ لَهُ. والمصدر: الجَزَافُ. والخُرْفُ: الحرمان. وخُرْفٌ فِي مَالِهِ خَرْفَةٌ: إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ، عَنْ اللَّحْيَانِي. والمُخْرَفُ: الَّذِي نَمَا مَالُهُ وَصَلَحَ. وَالْإِسْمُ الحَرْفَةُ. وَحَرْفَةُ الرَّجُلِ: ضِيعَتُهُ أَوْ صُنْعَتُهُ. وَحَرْفٌ لِأَهْلِهِ حِرْفٌ وَاحْتِرَفٌ: كَسَبَ وَطَلَبَ وَاحْتَالَ. وَقِيلَ: الْإِحْتِرَافُ الْإِكْتِسَابُ أَيَا كَانَ. [التلخيص في معرفة أسماء الأشياء 1/109، المحكم والمحيط الأعظم 3/307].

(9) أي: تستدل بالأحداث الفلكية، كتحرّك الكواكب، على الأحداث الأرضية، كموت فلان، وفقر فلان. قال ابن تيمية: وصناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير، وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، والتمزيج بين القوى الفلكية، والقوالب الأرضية، صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل. [مجموع الفتاوى 35/192 - 193، وينظر: شرح الطحاوية 2/762، الفروع 6/169، الإنصاف 10/351، كشاف القناع 6/187].

67. تُفَيِّنُ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِهَا .. وَتَارَةً تَسَبَّبَتْ فِي خَرْجِهَا (1)
68. طَالِقَةٌ أَوْ لِحْرَافٍ دَائِرَةٌ .. فِي أَيْنِ سَارَتْ هِيَ مَعَهَا سَائِرَةٌ
69. بِحُجَّةٍ لِلْأَوْلِيَاءِ (2) يَزُورُوا .. تَبَرَّكَا وَذَاكَ قَوْلًا زُورًا
70. تَرُوحُ يَوْمَ السَّبْتِ يَحْيَى بْنُ عَقَبٍ (3) .. تُوفِي لِمِيعَادِ الَّذِي لَهَا ارْتَقَبَ
71. وَتَارَةً تَأْتِي بِهَا الشُّعْرَاوِيُّ (4) .. تَقْلُ لَهَا فُلَانٌ فِيكِي غَاوِي
72. يَوْمَ الْأَحَدِ تَأْخُذُهَا ابْنُ الْعَظْمَةِ (5) .. تَكُنْ لَهَا قَدْ اسْتَوَتْ بِاللَّحْمَةِ

(1) سحر التفريق وهو المسمى (الصرف)، وهو: عمل السحر للتفريق بين الزوجين، أو لببِّ البغض والكراهية بين صديقين أو شريكين. قال تعالى: [البقرة: ١٠٢] ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، ويدخل في سحر التفريق، سحر الرُّبْط (العقد أو الغضب)، ويسمى بالصَّرْف، وله صور عديدة، منها: الجبِّي، كان يؤخذ الرجل عن زوجته فلا يستطيع جماعها إما بغتة يجدها عند إرادة الجماع، وإما بحدوث قذف سريع، ونحو ذلك. ومن الربط ما يكون معنويًا: كانهدام شهوة أو تقبّيح صورة. [ينظر الحذر من السحر خالد الجريسي ٣١/١]

(2) الأضرحة والمساجد التي يدفن فيها الصالحين. قال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» [أخرجه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠) (٢٠)].

(3) هو: يحيى بن عقيب، معلم الحسن والحسين -رضي الله عنهما- ما، وحسب الروايات عند الشيعة في كتاب الجفر الجامع وغيره أن جبريل عليه السلام أتى إلى الرسول ﷺ بتفاحتين فأعطاهما للحسن والحسين وبدورهم أعطوها لمعلمهم ابن عقيب فأكلهن فانطقه الله بالحكمة والمغيبات فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال بن عقيب: قدم وأخر فإن افشاء سر الربوبية حرام، ويقع قبره في القاهرة، في منطقة الكحكيين وهي خلف الجامع الأزهر الشريف، في حارة سيدي الدريد المتفرعة من حي الغورية، بالقرب من مسجد سيدي أحمد الدريد. [خطط المقرئ 5/ 146]

(4) الشيخ عبد الوهاب شهاب الدين أحمد بن نور الدين علي بن شهاب الدين الشعراوي الشافعي، اشتغل في العلم على والده ووالده حمل العلم عن الحافظ ابن حجر، والعلم صالح البلقيني والشرف يحيى المنأوي، والمسجد مبني على بقايا الإيوان الجنوبي الشرقي للمدرسة الكاملية المنذر تماماً ويتكون من بيت صلاة مستطيل المساحة تقريباً مقسم إلى ثلاث بلاطات تسير موازية لجدار القبلة بواسطة زوجين من الأعمدة الرخامية، ومولد سيدي عبد الوهاب الشعراوي بشارع الشعراوي من ١٧ الشهر لغايته، وحضرته في كل يوم سبت. [كتاب الخطط التوفيقية الجديدة 228/1]

(5) ذكر المنأوي في طبقاته أن نور الدين بن العظمة المجذوب المستغرق مات في أوائل القرن الحادي عشر ودفن بزاوية عمرت له بسوق السباعين بخطط منازل آبائه، ولم يكن هناك غير هذه الزاوية، فلعل نور الدين هذا دفن بها. هو فيما بين سوق السباعين وحارة عابدين داخل الدرب المعروف بدرب الشيخ نور الدين ابن العظمة. [خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٩٩/٣].

73. ومَرَّةٌ تروح كَوْمٌ أَزْبَكِي<sup>(1)</sup> :: تَقْل لها يَزْحَكِي مُحَبِّكِي
74. فتارة يَرْحَمَكِي أَبُوكِي :: ومَرَّةٌ يَرْحَمَكِي أَخُوكِي<sup>(2)</sup>
75. ويوم الاثنين بهاء الدين<sup>(3)</sup> :: تقول للعشيق قُمْ غَدَيِّني
76. وتارة تَمْضِي بها الشيخ مُرْشَد<sup>(4)</sup> :: تَقْل لها عِنْد فلان أَقْغُدي
77. يوم الثلاثاء يَذْهَبُ لِلْمَشْهَدِ<sup>(5)</sup> :: تَقْل لها إلى فلان اقْصُدي
78. وتارة شَرَف الدين الكُرْدِي<sup>(6)</sup> :: ونفسها لَمَنْ تُحِبُّ هُدي

(1) وهي المعروفة الآن بالإزبكية، وكان فيها مقابر كثيرة، أوردها علي مبارك في كتابه كتاب الخطط التوفيقية الجديدة [247/3]، [ترب الأزبكية]] وكان بأوله التراب المعروفة بتراب الأزبكية وبتراب المنصورة، وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيها من الأخطاط المجاورة لها وغيرها، ولم ينقطع الدفن بها إلا في أواخر زمن العزيز محمد علي باشا. وكانت هذه المقبرة محاطة بال منازل من جهاتها الأربع، فكان في جهتها الشرقية والقبليّة منازل قلعة الكلاب وحارة المنصورة، وفي الجهة الغربية والبحرية منازل كوم الشيخ سلامة وشارع البكري بما في ذلك جامع أزيك والحمام الذي بجواره. ثم لما شرعت الحكومة في فتح شارع محمد علي وعمل رسمه جاء مروره من وسطها تقريبا، فصدّرت الأوامر للمحافظة بمشتري الأملاك الداخلة في ذلك، وهدمت التراب ونقل منها بعض العظام إلى قراقة الإمام الشافعي وغيرها، والبعض الآخر عمل له صهرج مخصوص ودفن به، وبنى عليه مسجد عرف بمسجد العظام، وهو بقرب جامع العشماوي عن يمين المار بالشارع الموصل للعتبة الخضراء وعابدين.

(2) لا يقصد به الأب الحقيقي، ولا الأخ الحقيقي، وإنما هو الأب الروحاني: الشيخ المري، والمريدون المتولدون من صلب ولابته هم الأولاد الروحانيون وهم فيما بينهم أولوا الأرحام. [موسوعة الكسّان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان 80]

(3) الشيخ بهاء الدين المجذوب، له زاوية بداخلها ضريحه، وشعائرها مقامة، وتعرف أيضا بجامع بهاء الدين. قال القطب الشعراني: كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين، وكان أول أمره خطيبا في جامع الميدان [كتاب الخطط التوفيقية الجديدة 273/3]

(4) يقع في شارع الحسين، بجوار مسجد السيدة فاطمة النبوية، زاوية تعرف بزاوية مرشد معطلة الشعائر أيضا لتخريبها، وبداخلها ضريح الشيخ مرشد ويتبعها سبيل. والشيخ مرشد هذا ترجمه الشعراني في طبقاته، وقال إنه توفي سنة أربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بباب الوزير. (انتهى). وذكر المناوي في طبقاته أن مرشدا هذا اسمه إبراهيم، وكان يعرف بمرشد، ثم قال: وكان عجيب الزهد والورع أقام أربعين سنة صائما، وله كرامات. مات عن مائة وبضعة عشر سنة. [كتاب الخطط التوفيقية الجديدة 275/2].

(5) يقصد به مسجد الحسين رضي الله تعالى عنه.

(6) شرف الدين الكردي الأصل القاهري الحسيني سبط القاضي الشمس مُحَمَّد بن يُوسُف بن أبي بكر الحلاوي الماضي وأبوه ويعرف الأب بكر د وهو بسيط الحلاوي، مات بعد تعلله مدة في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ودفن بحوش مغرُوف بهم بالقرب من الرُوضة خارج باب النصر وكان يتردد إلي كثيرا بسبب الإستهارة وغيرها [ وإيانا ٢٦٩، قيل فيه: قال المتولي: قال لي رسول الله ﷺ: «ما في أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكبر فتوة منه، ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردي ثم المنوفي» انتهى. ] ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٩٨/١١]

79. والأربعاء إلى أي النور علي (1) .: تخرج منه بالعشيق تُخْتَلَى
80. ومرة إلى حُسَيْن الجَاكِي (2) .: تقل فلان بالغدا جَاكِي [3/ب]
81. يوم الخميس سَيِّدِي زَرْع النوى (3) .: تَلْقَى العشيق بغدائها استوى
82. وتارة لِسَيِّدِي حَمُودَة (4) .: في أَزْهَرٍ لَيْلَتُهُ مَعْمُودَة
83. تَمْضِي بها لِمَنْ تَبَيَّتْ عِنْدَهُ .: تروح في الميعاد تُوفِي وَعْدَهُ
84. تروح يوم الجمعة القَرَفَة (5) .: تَدْخُلُ بيتَ صَاحِبِ الحَرَفَة (6)

(1) ويقع في زاوية أبي الليف خارج باب زويلة تحت الإيوان الغربي من الجامع المؤبدى. شعائرها مقامة وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة، ويعرف بين العامة بالشيخ على أبي النور. [الخطط التوفيقية الجديدة 147/6].

(2) الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْفَاضِلُ وَالْإِمَامُ الْوَاعِظُ حُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنِ الْجَاكِي الْجُكْرِي، نزيل القاهرة وإمامٌ مَسْجِدِ هُنَاكَ، وَمُذَكِّرُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَلَدْنِيهِ فَضَائِلٌ، وَفِي كَلَامِهِ نَفْعٌ كَثِيرٌ، إِلَى أَنْ تُوفِّيَ بِهَا سَنَةَ سَبْعِمِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ، وَلَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَ جَنَازَتِهِ بِدِيَارِ مِصْرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَزَاوِيَتُهُ بِالْحُسَيْنِيَةِ مَشْهُورَةٌ أَخَذَ عَنْ شَيْخِهِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَيُّوبِ الْكُرْدِيِّ الْبَرْهَانَ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْبَرِي. [الأنساب للسمرقاني ١٧٤/٣]. [البداءة والنهاية 398/18]

(3) هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور، على يسرة من سلك من رأس المنجبية طالبا جامع قوصون والصليبية انتهى. وهذا المسجد هو زاوية الشيخ خضر التي بشارع السروجية، على رأس عطفة الدالي حسين وقد ذكرت في الزوايا. [ينظر كتاب الخطط التوفيقية الجديدة، 133/6]

(4) ويقع في شارع الدشطوطى هو عن يمين الماز من شارع الفجالة تجاه شارع باب الشعريّة، وطوله ثلثمائة متر. في حارة العلوة، وبأخر هذه الحارة ضريح يعرف بالشيخ حمودة، للناس فيه اعتقاد. [الخطط التوفيقية الجديدة 148/6].

(5) القرافة: قال ياقوت والقرافة - بفتح القاف وراء مخففة وألف خفيفة وفاء - مقبرة بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المغافر يقال لهم بنو قرافة، في شرقيها بها منازل الأعيان بالفسطاط والقاهرة، وقبور عليها مبان معتنى بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرفة التي فيها قبر الإمام الشافعي - رحمه الله - ، وبها مسجد جامع وترب كثيرة عليها أوقاف للقرءاء. [المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار 329/4]

(6) لعله جامع الأولياء، هو بالقرافة الكبرى. وكان يعرف بجامع القرافة، وفي تحفة الأحياب للسخاوي: أن هذا الجامع مبارك، لم يزل الناس يفزعون إليه في الشدائد للتضرع إلى الله تعالى وما زال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان إلى هلم، ولهذا اشتهر بجامع الأولياء، واحترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو، وهي سنة أربع وستين وخمسمائة عند نزول مري ملك الفرنج على القاهرة. [كتاب الخطط التوفيقية الجديدة 130/4].

85. وقارة لِسَيِّدَهُ نَفِيسَةً (1) .: تَلَقَا فُلَانٌ هَيَّا البَسِيسَةَ  
86. ومرة تروح للجَبْرُونِي (2) .: تقول للعشاق إلحقوني  
87. فتقطع الجمعة مَعَهَا دائرة .: بِحِجَّةٍ لِلأولياء زائرة  
88. وتروح كل عام بالأصحاب .: لَمَوْلِدِ إسماعيل الإنبائي (3)  
89. ومرة تروح بالعشاقان .: جزيرة الفيل (4) إلى بَدْرَان (5)  
90. وقارة تَمْضِي بِهَا المَنْطَاوي (6) .: حتى مَرِيضٌ هَجَرَهَا تُداوي

(1) هي: السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ربيع الأول 145 هـ - رمضان 208 هـ)، من سيدات أهل البيت، اشتهرت بالعبادة والزهد، يقع المسجد في بداية الطريق المسمى طريق أهل البيت، حيث يصبح المشهد النفيسي هو المحطة الثانية في هذا الطريق بعد مشهد الامام علي زين العابدين (مقام رأس زيد بن علي). [الخطط التوفيقية الجديدة 210/3].

(2) الشيخ عبد الله الجبروني، له مدفن يزار بقرب باب البحر ظاهر القاهرة. [تبصير المنتبه بتحريр المشتبه، لابن حجر ٥٥٥/٢]

(3) ٧٩٠ هـ - ... - ١٣٨٨ م إسماعيل بن يوسف، الشيخ المعتقد الصالح عماد الأنبائي المشهور صاحب الكرامات والأحوال، كان مقيماً بزوايته بناحية منبابة على شاطئ النيل تجاه بولاق. قال المقرئ: الشيخ المعتقد المشهور أحد من تشفيت به العامة إذا مسها الضرر، ويزعمون أن سره يجلب لهم النفع، ويدفع عنهم السوء والمكروه، عادة سوقا السفهاء من أهل مصر، عاقانا الله منها. [ينظر المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٤٣٠/٢]

(4) هي التي تعرف الآن بِشَبْرَا إحدى أحياء مدينة القاهرة الشمالية، وسميت بذلك أنها كان موضعها غامراً بالماء في أيام الدولة العبيدية، فلما كان بعد ذلك غرق في موضعها مركب كبير يسمى الفيل وترك على حاله، فربا عليه الرمل وانطرد عنه الماء فصارت جزيرة تكاملت عام ٥٧٠ هـ وبدأ الناس في زراعتها أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي. يراجع: المواعظ والاعتبار ٣/ ٥٩٠، ولسان العرب ٤٥٤/٨]

(5) وقفت على ضريحين بنفس الاسم، أحدهما في منطقة شبرا، والآخر داخل قصر عابدين، ولم أقف على ترجمة صاحب المقام، والأرجح من رأيي أنه صاحب المقام الواقع في شبرا.

(6) الشيخ الإمام حسن بن علي بن أحمد الشافعي الأزهرى المنطاوي الشهير بالمدابغي، أخذ عن الشيخ عيد النمرسي ومحمد الورزازي والتبتيكي، له حاشية على شرح الخطيب على «أبي شجاع»، توفي سنة (١١٧٠ هـ). [ينظر «عجائب الآثار» (٢/ ١٢٣)، «هدية العارفين» (١/ ٢٦٨)].

91. ومرة تروح بالغوي (1) :: إلى الدسوقي (2) أو البدوي (3)  
92. وتارة لمولد الرفاعي (4) :: تقل فلان جاء بانففاع  
93. ومرة لمولد السادات (5) :: تقل لها مع من تريد نجائي  
94. وزوجها في بيتها تتركه :: وغيره في نفسها تتركه

(1) غوي - غيا وغواية «ولا يكسر» فهو غاو، ج غواة؛ وهو غوي وغيان؛ وهي غوية: ضل وانهمك في الباطل. أغواه: أضله وجعله يغوي، فهو غوي. الغوي: الضال السادر في الغي. والرجل غو. وهو غوي من الجوع أي جائع. [ينظر معجم متن اللغة ٣٤٥/٤]

(2) إبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد (دسوق 653 هـ/1255 م - 696 هـ/1296)، صوفي مصري، وآخر أقطاب الولاية الأربعة لدى الصوفية، وإليه تنسب الطريقة الدسوقية. لُقّب نفسه بالدسوقي؛ نسبة إلى مدينة دسوق بشمال مصر التي نشأ فيها وعاش بها حتى وفاته 676 هـ-1277 م، ومسجده يقع المسجد في منطقة وسط البلد بحي جنوب مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ شمالي دلتا النيل في مصر. [القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله ٢/ ٣٧١]

(3) أحمد بن علي بن يحيى البدوي الحسيني الفاسي (فاس 596 هـ/1199 م - طنطا 675 هـ/1276 م) إمام صوفي سني عربي، وثالث أقطاب الولاية الأربعة لدى المتصوفين، وإليه تنسب الطريقة البدوية ذات الراية الحمراء. أُقِبَ بالبدوي لأنه كان دائم تغطية وجهه بالثلاث مثل أهل البادية، وله الكثير من الألقاب، أشهرها شيخ العرب والسطوحي. ينتهي نسبه من جهة أبيه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب. وولد البدوي بمدينة فاس المغربية، وهاجر إلى مكة مع عائلته في سن سبع سنوات، واستغرقت الرحلة أربع سنوات، منهم ثلاث سنوات أقاموها بمصر. وعندما بلغ الثمانية والثلاثين من عمره، سافر إلى العراق مع شقيقه الأكبر حسن، ورجع بعد عام واحد إلى مكة، ثم قرر في نفس عام رجوعه، الهجرة إلى مصر، وتحديدًا إلى مدينة طنطا، لتكون موطن انتشار طريقته. 675 هـ/1276 م. ويقع مسجده في مدينة طنطا أشهر مساجد منطقة الدلتا هو أكبر مساجد مدينة طنطا ومحافظة الغربية وبلغت مساحته بعد إعادة بنائه في القرن الرابع عشر الهجري فدان ونصف. [منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ٦٧/٢]

(4) أحمد الرفاعي ولد يتيماً بجزيرة أم عبيدة بالعراق سنة 512هـ، تلقى أحمد العلوم الدينية وحفظ القرآن في سن صغيرة وتردد على كبار العلماء مثل الشيخ منصور البطاحي والشيخ علي الواسطي والإمام الخرنوبي. وفي الخامسة والعشرين من عمره توفي خاله الشيخ منصور البطاحي بعد أن ولّاه خلافة طريقته. وترك الشيخ الكثير من الأوراد والكتب في مختلف العلوم الدينية في التوحيد والتفسير والحديث والتصوف والفقه، وتوفي في قرية أم عبيدة ودُفن في ضريحه هناك سنة 572هـ أو 578هـ. يقع المسجد حالياً بميدان صلاح الدين بحي الخليفة التابع للمنطقة الجنوبية بالقاهرة، وبجواره عدة مساجد أثرية تتمثل في مسجد السلطان حسن، مسجد المحمودية، مسجد قاني باي الرماح، مسجد جوهر اللالا، بالإضافة إلى مسجد محمد علي، ومسجد الناصر قلاوون بقلعة صلاح الدين، ومتحف مصطفى كامل. [كتاب الخطط التوفيقية الجديدة 237/4].

(5) جامع السادات الوفاية هو مسجد بمصر. يقع الجامع في سفح جبل المقطم، بالقرب من ضريح ابن عطاء الله السكندري وضريح أبي السعود أبي العشائر، وقد أقيم المسجد مكان زاوية تعرف باسم زاوية السادات أهل الوفا تنفيذاً للفرمان الذي أصدره السلطان عبد الحميد سنة 1191هـ. في عام 1777م أمر السلطان عبد الحميد بهدم الزاوية وتحويلها إلى جامع وقام بتنفيذه الوزير محمد عزت باشا محافظ مصر. [كتاب الخطط التوفيقية الجديدة 174/5].

95. تَغِيْبُ عَنْهُ جُمُعَةً أَوْ لَيْلَةً .: مَعَهَا وَتَأْتِي زَوْجَهَا فِي حَيْلِهِ (1)
96. إِنْ قَالَ زَوْجَهَا فَأَيْنَ كُنْتِي .: تَقُولُ فِي الشَّيْخِ أَنَا وَسَيِّ
97. لَا تُنْعِنِينَ (2) دَعْنِي أَفْرَجْ هَمِّي .: فِي الْأَوْلِيَاءِ مَعَ إِخْوَتِي وَأُمِّي
98. تَرْضَى بِهَذَا فَاتَكِلْ عَلَى اللَّهِ .: مَا تَرْضَى طَلَّقْنِي وَأُبْرَكَ اللَّهُ
99. إِنْ كَانَ ذُو عِرْضٍ (3) يَقُمُ فَارْقَهَا .: أَوْ مَا لَهُ عِرْضٌ يَكُنْ وَافِقَهَا [4/4]
100. يَكُونُ هَذَا نَائِمًا بِعِلْمِهِ .: إِمَّا مِنَ الْإِفْلَاسِ أَوْ مِنْ طُعْمِهِ
101. تُطْعِمُهُ الْكُبَيْسَةَ (4) الْمَلَوَّةَ (5) .: لِكَيْ يَغْبُ عَنْ فِعْلِهَا لَنْ يَفْرِزَهُ
102. حَتَّى يَرَى قَبِيحَهَا مَلِيحًا (6) .: فِي عَيْنِهِ يُسْتَحْسِنُ الْقَبِيحَا
103. تَاللَّهِ إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ لَا تَرْضَى .: جَمَعَ النِّسَاءِ عِنْدَهُمْ أَوْ بَعْضَا
104. لَا سِيَّامَا إِنْ دُفِنُوا فِي الْجَامِعِ .: أَوْ مَسْجِدٍ وَالْقَبْرِ دُونَ مَا نَعِ (7)

(1) وسيلة بارعة يلجأ إليها الإنسان لبلوغ غايته، أو استعمال المكر والخداع لبلوغ هدفٍ ما. [معجم اللغة العربية المعاصرة ٥٩٦/١]

(2) غين: غين: خدع، غش، ختل، داهن. وبالتشديد: أغم، أحزن، كدر، مُعَيَّن: كئيب، حزين، مغتم، أغبن: نقص وغلب في البيع. [ينظر تكملة المعاجم العربية ٣٨٢/٧، تاج العروس من جواهر القاموس ٤٦٨/٣٥]

(3) أي: مروءة وحمية.

(4) هو: طبق من الأرز واللحم أو الدجاج مطبوخ بالتوابل والبهارات.

(5) يعني عليها لوز.

(6) ومُلَح الشيء بالضم يَمْلَح مَلُوحَةً ومَلَاخَةً أي حَسَنٌ، فهو مَلِيحٌ ومَلَاخٌ بالضم مخفَّفٌ. واشتَمَلَحَه: عَدَّه مَلِيحًا. أي: حسناً. (الصاحح، للجوهري، مادة: (م ل ح)، 1/406.

(7) وَإِنَّ اجْتِمَاعَ النِّسَاءِ عِنْدَ قُبُورِ الْأَوْلِيَاءِ مَنَكْرٌ لَا يَرْضَاهُ الشَّرْعُ، سِوَاهُ أَكَّانِ الْقَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ أَمْ فِي الْمَسَاجِدِ، بَلْ إِنَّ الْأَمْرَ أَشَدُّ نَكَارَةً إِذَا دُفِنَ الْوَلِيُّ فِي مَسْجِدٍ، لَا سِيَّامَا إِنْ لَمْ يُجْعَلْ عَلَى قَبْرِهِ حَاجِزٌ يَمْنَعُ مِنَ التَّعَلُّقِ بِهِ أَوْ التَّبَرُّكِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى الشَّرْكِ، وَمُخَالَفَةً صَرِيحَةً لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَهَى عَنِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، وَعَنِ الْغُلُوِّ فِي الصَّالِحِينَ. وَأَيْضًا: فَقَدْ نَهَى الشَّرْعُ عَنِ دَفْنِ الْمَوْتَى فِي الْمَسَاجِدِ، خُصُوصًا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَاصِلٌ بَيْنَ الْقَبْرِ وَمَوْضِعِ الصَّلَاةِ، لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَطْنَةِ الْغُلُوِّ وَالتَّعْظِيمِ الْمُؤَدِّي إِلَى الشَّرْكِ. وَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَنَاءً، لَعَنَّ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ، 12/314، ح رقم 7358. قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ: إِسْنَادُهُ قَوِي.

105. فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُهُنَّ رَجَسًا :: جَنَابَةً أَوْ حَائِضًا أَوْ نَفْسًا
106. وَلَسَنَ يَعْرِفَنَّ شُرُوطَ الْغُسْلِ :: وَالْفَرْقُ بَيْنَ فَرْضِهِ وَالنَّفْلِ
107. تَمَكُّثُ طَوْلِ الْعُمَرِ دُونَ طَهْرٍ :: وَلَا حَرَامًا لَا حَلَالًا تَذَرِي<sup>(1)</sup>
108. وَلَمْ تُؤَدِّيْ مَا عَلَيْهَا قَدْ وَجِبَ :: وَإِنْ تَزُورِ الْأَوْلِيَاءَ فَلَا أَدَبَ
109. مَفْسَدَةُ النِّسَاءِ فِي الزِّيَارَةِ :: لِلأَوْلِيَاءِ مِنْ حَارَةٍ حَارَةٍ
110. أَوْ تُرَبِّ أَوْ لِلْعِزَاءِ أَوْ مُفْتَرَجٌ :: أَوْ سُوقٌ أَوْ أَفْرَاحٌ مَا فِيهَا حَرَجٌ
111. أَوْ النِّقُوطُ<sup>(2)</sup> أَوْ جُمُعَةٌ أَوْ حَدٌّ :: وَزَوْجُهَا عَنْهَا فَلَمْ يُؤَدِّيْ
112. أَوْ كِسْوَةٌ بِالذِّينِ مِنْ دَلَالِهِ :: شَهْرِيَّةٌ وَلَمْ تَكُنْ شَعْمَالَهُ
113. أَوْ غَائِبٌ عَادَ إِلَى السَّلَامِ :: عَلَيْهِ أَوْ مَرْضَى أَوْ الْحَمَامِ
114. أَوْ سَكَنَ الْخَلِيجَ لِلتَّمْزِيْقِ :: أَوْ بَيْتٍ أَوْ رُبْعٍ عَلَى الطَّرِيقِ
115. أَوْ خَادِمٍ فِي الْبَيْتِ أَوْ عَجَائِزٍ فَكُلُّ :: هَذَا الْآنَ غَيْرَ جَائِزٍ
116. مِنْ كُلِّ مِئَةٍ لَيْسَ تَلْقَاءُ وَاحِدَةً :: صَالِحَةٌ وَمَا سِوَاهَا فَاسِدَةٌ
117. وَكَمْ نَرَى امْرَأَةً عَلَيْهَا جَنَى<sup>(3)</sup> :: يَأْتِيهَا بِالْأَخْبَارِ وَالتَّمَيِّ
118. تَقُولُ ذَا الشَّيْخِ فَلَانَ الدِّينِ :: فِي كُلِّ وَقْتٍ رُمْتَهُ<sup>(4)</sup> يَأْتِيَنِي

(<sup>1</sup>) تُوجِبُ الْآيَاتُ نَقْدًا سَاخِرًا لَطَائِفَةً مِنَ النِّسَاءِ يَغْلِبُ عَلَيْهِنَ الْجَهْلُ، مِمَّنْ يُكْثِرْنَ ارْتِيَادَ الْمَوَالِدِ دُونَ عِلْمٍ، وَيُهْمِلْنَ أَحْكَامَ الطَّهَارَةِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. فَالشَّاعِرُ لَا يَعِمُّ النِّسَاءَ، بَلْ يَنْقُدُ حَالَ فِتْنَةٍ اتَّبَعَتْ الظَّوَاهِرَ وَتَرَكَتِ الشَّرْعَ.

(<sup>2</sup>) هُوَ: الْمَالُ الَّذِي يُعْطَى فِي الْمُنَاسَبَاتِ كَالْأَفْرَاحِ، عَادَةُ اجْتِمَاعِيَّةٍ.

(<sup>3</sup>) مِنَ الْجَنَابَةِ، وَهِيَ الْإِثْمُ. [يَنْظُرُ: الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيطُ الْأَعْظَمُ، لِأَبْنِ سِيدِهِ، 7/ 508]. وَالْمَعْنَى: نَرَى كَثِيرًا مِنَ النِّسَاءِ ظَاهِرَاتِ الْفَسَادِ أَوْ السُّلُوكِ الْمُنْحَرَفِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِنَ رِجَالٌ يُغْرِيهُنَّ بِالْكَلَامِ وَالْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةِ، فَهِنَّ يَقَعْنَ فِي الْخَطِيئَةِ بِسَبَبِ هَذَا الْخَدَاعِ، أَوْ يَتَظَاهَرْنَ بِالْبَسْتِ وَالْفَضِيلَةِ وَهِنَّ فِي الْحَقِيقَةِ غَارِقَاتُ فِي الْجَنَابَةِ.

(<sup>4</sup>) أَي: طَلَبْتُهُ، تَقُولُ: رَامَ الشَّيْءَ، أَي: طَلَبْتُهُ. [يَنْظُرُ: شَمْسُ الْعُلُومِ، لِلْحَمِيرِيِّ، 4/ 2682.

119. وَرَوَّجَهَا مِنْ طُعْمِهِ فِي وَهْجَةٍ<sup>(1)</sup> .: يَقُولُ ذَا الْأُسْتَاذُ فَوْقَ الْحَجَّةِ [4/ب]
120. بَلْ إِنَّمَا تُطْعِمُهُ مُخَّ الْجَمَلِ .: حَتَّى يَكُونَ عَنْ أُمُورِهَا اشْتَعَلَ
121. أَقُولُ: مَا رُوْحَانٍ خَلَا فِي جَسَدٍ .: أَمْرًا بَلْ رُوحٍ جَنِيٍّ أَوْ وَلَدٍ
122. ذِي جِنٍّ مِنْ طَائِفَةِ طَيَّارِهِ<sup>(2)</sup> .: تَلْبِسُ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَيَّارَةٍ<sup>(3)</sup>
123. وَهُوَ عَلَيْهَا كُلِّ وَقْتٍ يَنْطِقُ .: بِأَلَا عَزِيمَةٍ<sup>(4)</sup> لَجِنٍّ تَحْرِقُهُ
124. وَكَمْ نَرَى امْرَأَةً لِمَنْ لَهَا عَبْرٌ<sup>(5)</sup> .: فَتَنْجَذِبُ تَقُولُ ذَا الشَّيْخِ حَضَرُ
125. ثُمَّ تُغْلِظُ عَمْدَ فِي كَلَامِهَا .: كَأَنَّهَا تَغُطُّ<sup>(6)</sup> فِي أَحْلَامِهَا
126. تَقُولُ ذَا الشَّيْخِ أَتَى لَكُنَّ .: فَاسْأَلْنَهُ يُحِبُّ سُؤَالَ كُنَّ
127. تَجْعَلُ لَهَا يَوْمًا بِكُلِّ جُمُعَةٍ .: بِالْعَالِمَةِ فِيهِ النِّسَاءُ مُجْتَمِعَةٍ
128. بِالذِّكْرِ وَالرَّقْصِ وَنَشْرِ الشَّعْرِ<sup>(7)</sup> .: فِي الْبَيْتِ أَوْ الشَّيْخِ لِأَخْذِ النُّذُرِ
129. أَقُولُ فَالْشَّيْخَةُ ثُمَّ الْعَالِمَةُ .: لِنَفْسِهَا وَلِمَنْ حَضَرَهَا ظَالِمَةُ

(1) شدة عاطفته بسبب ما تفعله له المرأة. [ينظر: الصحاح، للجوهري، مادة: (و ه ج)

(2) نوع من الجن خفيف الحركة سريع الانتقال، وقد ثبت في الحديث النبوي الشريف تصنيف الجن إلى ثلاثة أصناف، فعن أبي ثعلبة الخشني رحمه الله - ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجِنُّ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ صُنِفَتْ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصُنِفَتْ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ، وَصُنِفَتْ يَجْلُونَ وَيُظْعَنُونَ». أخرجه الحاكم في مستدركه، 2/ 495، ح رقم 3702. قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(3) صفة دم في المرأة، يقال: فلانة عيارة: إذا أُرْتُت بالخبث والفسق. [ينظر: الجيم، لأبي عمرو الشيباني، 2/ 231].

(4) في اصطلاح من يتعامل مع الجن: دعاء أو كلمات خاصة يُقال إنها تؤثر على الجني وتخرجه أو تحرقه.

(5) يعني: نظر إليها نظرة شهوة وإعجاب. [ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (ع ب ر)، 4/ 531].

(6) تَغُطُّ: من النَّخِير، وهو صوتٌ غليظ يصدر من النائم أو المخنوق، والمعنى: كأنها تُصدر صوتًا خشنًا يدل على غيابها عن الوعي أو تلبسها. [ينظر: الصحاح، للجوهري، مادة: (غ ط ط)، 3/ 1146].

(7) فكه وإرساله دون ضغيرة، والمراد: حركة فيها تهيج أو تصنع. [ينظر: (جمهرة اللغة، لابن دريد، مادة: (ن ش ر)، 2/ 735)].

130. فَعَالِمَتُهُنَّ دَوَامًا ذَاهِلَةٌ<sup>(1)</sup> .: تُغْنِي بِالطَّارِ<sup>(2)</sup> فَكَيْفَ الْجَاهِلَةُ
131. وَكَمْ نَرَى امْرَأَةً لَهَا عَيَانَا .: مُقْرِئٍ مُرْتَبًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
132. يَأْتِيهَا فِي الْمَسَاءِ وَالْإِبْكَارِ .: بِغَيْرِ إِذْنٍ ذَاخِلًا لِلدَّارِ<sup>(3)</sup>
133. تَقْعُدُ مَعَ الْمُقْرِئِ فِي مُصَاحِبَةٍ .: بِاللَّقْشِ<sup>(4)</sup> وَالْغَنَاءِ وَالْمَلَاعِبَةِ
134. وَإِنْ رَأَاهُ زَوْجُهَا رَبُّ الْبَلَمِ<sup>(5)</sup> .: وَقَالَ مَنْ ذَا قَالَتِ الْمُقْرِئِ خَتَمَ
135. أَقُولُ كُلَّ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .: مِنْ سَائِرِ الْبُصَرَاءِ وَالْعُمَيَّانِ
136. مُحَرَّمٌ فِي الْأَبْوَابِ وَالْأَسْوَاقِ .: تَمْطِيطِ<sup>(6)</sup> بِالْأَلْحَانِ لِلْأَرْزَاقِ<sup>(7)</sup>

(<sup>1</sup>) أي: غافلة، غير منتبهة، بعيدة عن الرشد. [ينظر: الصحاح، للجوهري، مادة: (ذ ه ل)، 4/ 1702].

(<sup>2</sup>) هو: آلة موسيقية كالدف، تُستخدم في الرقص أو الذكر الصوفي.

(<sup>3</sup>) هنا يصف الشاعر دخول رجل على امرأة - تُظهر التدين - بلا إذن، وتكرار ذلك منه. وهذا أمرٌ مخالف للشرع، فإن دخول رجلٍ إلى بيتِ امرأةٍ أجنبية بغير إذنٍ شرعي، أو دون حضورٍ محرم، محرّمٌ بنصِّ الشريعة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا﴾ (النور: 27)، وفي حديث أبي موسى الأشعري قال، قال رسول الله صلى عليه وسلم: «الاستِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أَنْ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ»، أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب الاستئذان، 3/ 1696، ح رقم 2154.

(<sup>4</sup>) اللَّقْشُ، بِالْفَتْحِ: النُّطْقُ بِمَعَارِضِ الْكَلَامِ. وَاللَّقْشُ أَيْضًا: الْعَيْبُ. (تاج العروس، مادة: (ل ق ش)، 17/ 372).

(<sup>5</sup>) كناية عن الطيبة المفرطة من الزوج. والبلم: السكوت، تقول: بلم الشخص إذا سكت. (معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عمر، 1/ 244).

(<sup>6</sup>) هو: إعطاء الحروف أو الحركات زمناً أطول من زمنها الطبيعي، مما قد يتولد عنه حرفٌ زائد، كمدّ الفتحة إلى ألف، أو الكسرة إلى ياء. [ينظر: التحديد، لأبي عمرو الداني، ص 97].

(<sup>7</sup>) قال ابن تيمية: (ولا يصح الاستتجار على القراءة وإهدائها إلى الميت لأنه لم ينقل عن أحد من الأئمة الإذن في ذلك). (الفتاوى الكبرى، 5/ 408). وقد انقسم العلماء في حكم أخذ الأجرة على تعليم وقراءة القرآن، فمنهم من منع ذلك مطلقاً، محتجاً بأحاديث وأثار في الزجر عن أكل أموال الناس بالقرآن، ومنهم من أجازها في التعليم خاصة، لا التلاوة المجردة، واستدل بحديث: (إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، 7/ 131، ح رقم 5737. والراجح جواز إن كانت الأجرة على التعليم والوقت، لا على نفس التلاوة، مع الإخلاص وترك الرياء. [ينظر: البحر الرائق، 8/ 237].

137. وكم ترى امرأة بما إبليس ألم<sup>(1)</sup> .: تَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ فِي يَدِهَا عِلْمٌ<sup>(2)</sup> [5/أ]
138. وتارة تنظر تلك الشيخة .: تَقُودُ أَوْ لَمَنَ رَنَّا مَفْشُوحَةً<sup>(3)</sup>
139. وكم نرى شيخا له إبليس ربط .: يقول فالتكليف عني قد سقط<sup>(4)</sup>
140. فإني خدمته أربعينا .: من السنين أعتقني يقينا
141. ويترك الصلاة والصيام .: ما رد لا حلال لا حراما
142. أقول لا يسقط فرضا وجبا .: عن بالغ وعقله ما سلبا<sup>(5)</sup>
143. ولو يكن في النزع وقت الغلبة<sup>(6)</sup> .: أو كان مصلوبا بأعلى خشبة

(1) أي: مسها وأصابها بالجنون. [ينظر: تهذيب اللغة، للزهري، باب اللام والميم، 15/ 250].

(2) هامش: فإنه يخرج عن المخارج أحرقه من داخل وخارج. والبيت كناية عن امرأة يزعم أن بها من من الشيطان، لكنها تدور في الأسواق علنا، كأنها تستعرض نفسها، في سلوك غريب يخالف الوقار.

(3) الفسخ: التفريق بين الرجلين. [ينظر: شمس العلوم، للحميري، مادة: (ف ش خ)، 8/ 5192].

(4) الأبيات من بيت (وكم نرى شيخا..). حتى البيت 48: يستنكر الشاعر في هذه الأبيات حال من يدعي بلوغ مقام تسقط فيه التكليف، زاعما أن إبليس قد خدمه أربعين سنة ثم أعتقه، فترك الصلاة والصيام، ولم يعد يرى للحلال والحرام وزنا. ثم يرد الشاعر ردا شرعيا واضحا بأن الفرائض لا تسقط عن بالغ عاقل ما دام حيا، ولو كان مريضا، أو في حال الاحتضار، أو حتى مصلوبا، ما دام عقله باقيا، فإنه مكلف بقدر استطاعته، ويجري النية في قلبه إن عجز عن النطق. ويختتم ببيان أن من يعتقد سقوط التكليف عن أصحاب "الأحوال" والمراتب، فرقة ضالة خارقة للشرع، مارقة عن الدين، قد تعدت حدود الله وأعلنت الجهالة باسم النور والكرامة، فهي من أبعد الناس عن الهداية.

(5) بين الناظم أن التكليف لا يسقط عن المسلم أبدا، ويؤيد بحديث علي رضي الله عنه -، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ، عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَغْثُوهِ، - أَوْ قَالَ: الْمَجْنُونِ - حَتَّى يَعْقِلَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَشِبَّ ". أخرجه أحمد في مسنده، 2/ 266، ح رقم 956. ووجه الدلالة من الحديث: أن التكليف لا يسقط عن المكلف إلا في حالات مخصوصة ثبتت بالنص الشرعي، كزوال العقل بالجنون أو غياب الوعي عند الاحتضار، فدل ذلك على أن ما عدا هذه الأعدار، يبقى فيها التكليف قائما، ولا يُعفى الإنسان منه بدعى "بلوغ المقام" أو "الخدمة" أو "الكشف"؛ لأن الأصل في التكاليف الشرعية اللزوم والثبات حتى الموت.

(6) أي: سكرات الموت.

144. مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ أَوْ مَا اسْتَقْبَلَا .: عَلَى كَلَا الْحَالَاتِ مِنْهُ قُبْلَا<sup>(1)</sup>
145. إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ بِهَا أَنْ يَنْطِقَا .: أَرَاكَمَا يُجْرِي عَلَى الْقَلْبِ أَبْقَا
146. حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَكْنَ يَسْقُطُ .: عَنْهُ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ رَبَطُوا
147. وَفِرْقَةٌ لِلشَّرْعِ فَهِيَ خَارِقَةٌ<sup>(2)</sup> .: خَارِجَةٌ عَنْ كُلِّ دِينٍ مَارِقَةٌ<sup>(3)</sup>
148. كُلُّ حُدُودِ اللَّهِ<sup>(4)</sup> قَدْ تَعَدَّتْ<sup>(5)</sup> .: جَهَالَةُ النِّيرَاتِ قَدْ عَلَتْ<sup>(6)</sup>

(<sup>1</sup>) قال في كشف القناع: (إلا لمعذور) عاجز عن استقبال القبلة (كالتحام حرب) حال الطعن والكر والفر (وهرب من سيل، أو) من (نار، أو) من (سبع، ونحوه، ولو) كان العذر (نادراً، كمريض عجز عنه) أي عن الاستقبال (و) عجز (عن يديه إليها أي القبلة) (وكمربوط، ونحوه) أي كمصلوب إلى غير القبلة (فتصح) الصلاة (إلى غير القبلة منهم، بلا إعادة)؛ لأنه شرط عجزوا عنه، فسقط، كستر العورة، وكالقيام]. (كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، 2/ 219).

(<sup>2</sup>) وهي فرقة الخوارج وقد سبق التعريف بهم. [ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، 1/ 114]. وقد ذكرهم لنا النبي في حديث أبي سعيد الخدري □ قال «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسَمًا أَنَاهُ ذُو الْخُونِصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْدِلْ فَقَالَ وَتِلْكَ وَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ أَغْدِلْ قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَغْدِلْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عَقْبَهُ فَقَالَ دَعُهُ فَإِنْ لَهُ أَصْحَابًا يَخْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَهْرَعُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ لِيَنْظُرَ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ لِيَنْظُرَ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ لِيَنْظُرَ إِلَى نَضِيْجِهِ وَهُوَ قَدْ جُدَّ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ لِيَنْظُرَ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوْجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْقُ وَالْدَّمُ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَصَدِيْهِ مِثْلُ تَذِي الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَنْزِدُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى جِبِنٍ فُرْقَةٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمِسَ فَأَتَيْ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتُهُ». أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 4/ 200، ح رقم 3610.

(<sup>3</sup>) يقال: مَرَقَ يَمْرُقُ مَرْوَقًا، ومنه: مرق السهم من الرميّة مَرْوَقًا، أي: خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مَارِقَةً. (الصاحح، للجوهري، مادة: (م ر ق)، 4/ 1554).

(<sup>4</sup>) يعني: أوامره ونواهيه، وكل ما أمر الله به أو نهى عنه.

(<sup>5</sup>) يعني: تجاوزت وتخطت.

(<sup>6</sup>) جهل بالأمور النيرة الواضحة من الدين، كأصول التوحيد، والفرائض، والشرائع البينة؛ بسبب حادثة أسنانهم وسفاهة أحلامهم، وقد وصفهم النبي بهذا في حديث علي □ «إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْ أَجْرَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدَعَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ خَدَاءُ الْإِنْسَانِ سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّبِيِّ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ لَا يُجَاوِرُ إِيْمَانَهُمْ خَنَاجِرُهُمْ فَأَيُّمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، 4/ 200، ح رقم 3611.

149. أقول كل مخالف للشرع :: وفي الحدود ابتدع شر بدع<sup>(1)</sup>
150. فإن هذا كافر يقينا :: مع الذي في النار خالدين<sup>(2)</sup>
151. وفرقة قالت مقالاً وهو غي<sup>(3)</sup> :: لم يفرض الله على الإنسان شي<sup>(4)</sup>
152. وكلما كان من العبادة :: مُتْعِبَةً وهي بلا إفادة<sup>(5)</sup>
153. عندهم الحرام والحلال :: سيان<sup>(6)</sup> الأقوال والأفعال<sup>(7)</sup>

(<sup>1</sup>) البدعة هي: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية بقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه. (الاعتصام، للشاطبي، 50 /1).

(<sup>2</sup>) إطلاق الكفر على المبتدع يكون باعتبار القول نفسه إن كان كفراً ظاهراً، كقول الجهمية: "إن الله لا يتكلم ولا يرى في الآخرة". لكن الحكم على الشخص المعين لا ينزل إلا بعد قيام الحجة وبيان المحجة، فقد يكون جاهلاً أو متأولاً أو مكرهاً. ولهذا قال السلف: "من قال القرآن مخلوق فهو كافر"، ومع ذلك لا يُكْفَر القائل بعينه إلا بعد البيان. وقد دلت السنة على ذلك، كقصة الرجل الذي أمر بحرقه خوفاً من عذاب الله، فغفر الله له مع أن قوله يتضمن شكاً في القدرة، لكنه غدر بالجهل والخوف. [ينظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية، 619 /7].

(<sup>3</sup>) هو: الضلال، ويُقال: أغواه الله إذا أضله. (لسان العرب، لابن منظور، فصل الغين المعجمة، 15 /141).

(<sup>4</sup>) يقصد الباطنية، قال البغدادي: (اعلموا أسعدكم الله ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرّة الدهرية وسائر أضناف الكفرة عليهم بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يؤمنوا أكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها على أربعين يوماً وفصائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر). ومن ألقابهم: القرامطة، والبابكية، والخرمية. ومن عقائدهم: يؤمنون بالهين أزلين على طريقة المجوس، ويُنكرون الوحي ويجعلون النبي مجرد ناقل لمعانٍ فيضت عليه، كما يزعمون أن لكل عصر إماماً معصوماً ينسخ الشريعة ويؤول النصوص بحسب رأيه، ويكفرون من لم يتبعه. أنكروا البعث والجنة والنار، وقالوا بالتساخ والرمزية، وتقلتوا من النكاليات الشرعية، حتى ادعى بعضهم ألوهية علي -رضي الله عنه-. [ينظر: الفرق بين الفرق، ص 265، 268، 269].

(<sup>5</sup>) هذه الفرقة قد أخطأت في اعتقادها هذا، فإن العبادات ليست متعبة بل لها فائدة تعود على العبد في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت ٤٥]، العبادة لها فائدة عظيمة، فهي تُزَكِّي النفس وتُقَرِّب إلى الله.

(<sup>6</sup>) أي: مثلاً، لا فرق بينهما. [ينظر: لسان العرب، لابن منظور، فصل السين المهملة، 14 /411].

(<sup>7</sup>) وهذا مردود بقوله تعالى: قل إنما حرم ربي، وحديث النعمان بن بشير يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَالِلُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَعَ يَزْعَى حَوْلَ الْحَمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ جَمَى، أَلَا إِنَّ جَمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَخْرَمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُشْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ». أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، 20 /1، ح رقم 52.

154. وَإِنْ كُلٌّ مَيِّتٌ عِلْمُهُ<sup>(1)</sup> .: إِنَّ مَاتَ قَدْ قَامَتْ لَهُ قِيَامَتُهُ
155. وَإِنَّمَا الْأَرْحَامُ طَبْعًا تَدْفَعُ .: وَالْخَلْقُ تُطَوِّ وَابِقَاعُ تَبْلَعُ<sup>(2)</sup>
156. وَلَمْ تَكُنْ تُسْأَلُ فِي الْقُبُورِ .: لَا نَارَ لَا جَنَّةَ لِلْمَقْبُورِ<sup>(3)</sup>
157. وَلَيْسَ تُحْيِي ذِي الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ<sup>(4)</sup> .: وَإِنَّمَا دُنْيَا وَلَيْسَ آخِرُهُ
158. وَالْمَثَلُ السَّائِرُ عَنْهُمْ اشْتَهَرَ .: قَالُوا فَمَا جَاءَ مِنَ الْقَبْرِ خَيْرٌ<sup>(5)</sup>
159. أَقُولُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ .: مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَإِيمَانُ اسْتَمْرَ[5/ب]<sup>(6)</sup>
160. وَأَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا مُسْلِمًا<sup>(7)</sup> .: لِأَمْرِهِ وَغِيهِ لِيَسْلَمَا

(1) أي دليله وأمارته. [ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، فصل السين المهملة، 4/ 109].

(2) هذا البيت يُعبر عن قول من ينكر خلق الله للإنسان، ويزعم أن الولادة مجرد فعل طبيعي لا علاقة له بإرادة الله، وأن الناس يموتون ويفنون، فتطويعهم الحياة وتبتلعهم الأرض بلا بعث ولا حساب. وهذا مردود بقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان: 1)، وبقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾ (يس: 83).

(3) وهذا مخالف لصريح القرآن، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَلَيْهَا غَُدُوءًا وَعَشِيًّا وَهُمْ يُقِيمُونَ السَّاعَةَ أَذْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: 46)، ووجه الدلالة من الآية: أنها أثبتت عذاب القبر بقوله: ﴿غُدُوءًا وَعَشِيًّا﴾، كما أثبتت عذاب الآخرة بقوله: ﴿وَهُمْ يُقِيمُونَ السَّاعَةَ أَذْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

(4) مأخوذة من قوله تعالى: ﴿لَوْذَا كَأَنَّا عُظْمًا مِّنْ عَصَا﴾ (النازعات: 11) يقال: نَحَرَ الْعِظْمُ أَي: بَلَى وَرَمَ. ومعنى: ذِي الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ: أي: العظام المتفتتة والبالية. (العين، للخليل، باب الخاء والراء، 4/ 251).

(5) مردود بما جاء في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَبْدُ إِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِذَا لَيْسَ مِنْهُمْ قَرَعُ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ: [ينظر إلى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْذَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ، أَوْ الْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ: لَا ذَرْبَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ. أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق نعالهم، 2/ 90، ح رقم 1338.

(6) يجب على كل إنسان أن يعرف الله تعالى، ويؤمن به إيماناً دائماً مستمراً، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد 19].

(7) الْإِسْلَامُ، وَهُوَ الْإِثْقَابُ؛ لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالْإِمْتِنَاعِ. (مقاييس اللغة، لابن فارس، 3/ 90).

161. وَمُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ۖ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ الْمُبَارَكَةِ<sup>(1)</sup>
162. وَكَلِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْ شَرِّعٍ ۖ فَإِنَّهُ الْحَقُّ دَلِيلٌ قَطْعِي
163. رَيِّ عَلَيْنَا فَرَضَ الصَّلَاةِ ۖ الْحَمْسُ وَالصَّيَامُ وَالزَّكَاةُ<sup>(2)</sup>
164. وَلَمْ نُؤَخِّرْهُمْ عَنِ الْمِيقَاتِ ۖ إِلَّا لَعُذْرٍ جَاءَ فِي الْأَوْقَاتِ<sup>(3)</sup>
165. كَالنَّوْمِ وَالنَّسْيَانِ وَالْإِكْرَاهِ ۖ لَا الْعَمْدَ وَالتَّكَاثُلَ وَالتَّلَاهِي
166. قَدْ بَيَّنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَا ۖ حَدَّ حُدُودِهِ لَنَا إِلْزَامَا
167. فَمَنْ تَعَدَّاهَا يَجْهَلُ أَوْ عَلِمَ ۖ حُرْمَتَهَا إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ رُحِمَ
168. اللَّهُ فَضْلًا أَنْ يَثِيبَ الْعَاصِي ۖ يُعَذِّبُ الطَّائِعَ ذُو الْإِخْلَاصِ<sup>(4)</sup>

(1) مستنبط من حديث جبريل وفيه: (فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتُ). أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام، 36/1، ح رقم 8.

(2) مأخوذ من حديث ابن عمر -رضي الله عنه- ما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، 11/1، ح رقم 8.

(3) يجب على المسلم أن يأتي بالصلاة في وقتها لقوله تعالى: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، وقد حذر الله تعالى الذي يؤخرها عن وقتها فقال: فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، وعليه؛ فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها إلا لعذر كالنوم أو النسيان لحديث أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا». أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب مواقيت الصلاة، باب مَنْ نَامَ عَنْ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا، 443/1، ح رقم 695.

(4) قال السفاريني:

وَجَزَّازٌ لِلْمُؤْمِنِ يَعْتَذِرُ بِالْعُذْرِ  
مَنْ غَيْرَ مَا ذَنْبٌ وَلَا جَرَمٌ جَرَى  
فَكُلُّ مَا مِنْهُ تَعَالَى يَجْمَلُ  
لِأَنَّهُ عَنْ فَعْلِهِ لَا يَسْتَأَلُ

169. مَنْ اسْتَحْلَ لِلْحَرَامِ أَوْ حَرَّمَ ۖ حَلَالٌ بِالْإِجْمَاعِ مُهَذَّرُ الدِّمَا<sup>(1)</sup>
170. كُلُّ الْفُرُوضِ فَعْلُهَا ثَوَابٌ ۖ لِفَاعِلٍ وَتَرْكُهَا عِقَابٌ<sup>(2)</sup>
171. لَا بَدَ مِنْ مَوْتٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَا<sup>(3)</sup> ۖ أَجْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَا<sup>(4)</sup>
172. كُلُّ الْمُلُوكِ وَالرَّعَايَا هُلُكٌ<sup>(5)</sup> ۖ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ
173. وَيَسْأَلُ الْمُنَافِقُ أَنْ يَمُوتَ ۖ يَوْمًا وَهُمْ لَهُ يَعْذِبُونَ
174. وَكَافِرٌ لَا يَسْأَلُوهُ أَصْلًا ۖ إِلَّا إِلَى الْجَحِيمِ نَارًا يَصْلَا<sup>(6)</sup>

وعليه؛ وإن كان هذا الأمر جائزاً في حق الله تعالى إلا أن حكمة الله تعالى اقتضت أن يعذب العاصي ويشيب المطيع، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْفَعُونَ فِيهَا بِعَصْرِ جَسَابٍ ﴿١﴾﴾ [إِغْفَر: 40]، قال ابن تيمية: (لَيْسَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ نَبِيًّا وَلَا مُطِيعًا، وَلَا مَنْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُشِيبُ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ بَلْ وَلَا يُشِيبُ عَاصِيًا عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ؛ لَكِنْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُجُوزُ أَنْ يَغْفُو عَنِ الْمُذْنِبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ يُخْرِجُ أَهْلَ الْكِبَائِرِ مِنَ النَّارِ فَلَا يَخْلُدُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَيُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ). (منهاج السنة النبوية، 1/ 467).

(<sup>1</sup>) قال ابن قدامة: (ومن اعتقد حل شيء أجمع على تحريمه، وظهر حكمه بين المسلمين، وزالت الشبهة فيه للنصوص الواردة فيه، كحكم الخنزير، والزني، وأشباه هذا، مما لا خلاف فيه، كفر). (المغني، 12/ 276).

(<sup>2</sup>) قال العمريطي:

والواجب المحكوم بالثواب في فعله والواجب المحكوم بالعقاب في تركه

فالواجب من حيث وصفه بالوجوب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه. [ينظر: شرح الورقات، للمحلي، ص 71].

(<sup>3</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأعراف: 34].

(<sup>4</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَجْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [الإنسان: 36].

(<sup>5</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص: 88].

(<sup>6</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءَ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٣٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: 161، 162].

175. أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَا مُبْرِمُونَ :: بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ<sup>(1)</sup>
176. وَالْحَقُّ أَنَّنَا فِي الْقُبُورِ نُسْأَلُ :: فِيهَا الْعِقَابُ وَالثَوَابُ يَحْصُلُ<sup>(2)</sup>
177. وَكُلٌّ مِّن مَّاتَ وَلَيْسَ يُدْفَنُ :: سُؤَالُهُ فِي أَيْنَ كَانَ يُمْكَنُ<sup>(3)</sup>
178. يَجْمَعُ مِنْ خَوَاصِلِ الطَّيُورِ :: وَالْوَحْشِ وَالرِّيَّاحِ وَالْبَحْرِ
179. لَا بُدَّ مِنْ زَوَالِ تِلْكَ الدُّنْيَا :: وَنَاتٍ لِأُخْرَى جَمِيعًا أَخِيَا<sup>(4)</sup>

(<sup>1</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَا مُبْرِمُونَ﴾ (٧٩) أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [الزخرف: 79، 80]، أي: محكمون أمرًا يزيل كيدهم. (الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، 1/ 172).

(<sup>2</sup>) ودليله: حديث عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع رسول الله -ﷺ- في جنازة رجلٍ من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَدُ، فجلس رسول الله -ﷺ- وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عودٌ يُكْتَبُ به في الأرض، فرفع رأسه، فقال: "استعيذوا بالله من عذاب القبر" مرتين أو ثلاثاً، زاد في حديث جرير ها هنا: وقال: "وانه ليسمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ، حينَ يُقَالُ له: يا هذا، مَنْ رِبِكَ وما دِيْنُكَ وَمَنْ نَبِيْكَ؟ - قال هنا: - وبأيتنا ملكان فيجلسانه فيقولان له: مَنْ رِبِكَ؟ فيقول: رَبِّي الله، فيقولان له: ما دِيْنُكَ؟ فيقول: دِيْنِي الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هو رسول الله -ﷺ-، فيقولان: وما يُدْرِيْكَ؟ فيقول: قرأت كتاب الله، فأمنتُ به، وصدقتُ -زاد في حديث جرير- فذلك قول الله عز وجل: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية (إبراهيم: 27). أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، 7/ 131، ح رقم 4753. قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

(<sup>3</sup>) قال النووي: (قال أصحابنا ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزأؤه كما نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك فكما أن الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحياة إلى جزء منه أو أجزأه وإن أكلته السباع والحيتان فإن قيل فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له أثر فالجواب أن ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فإنه يجد لذة وألاماً لا نحس نحن شيئاً منها). (شرح النووي على مسلم، 17/ 201).

(<sup>4</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ﴾ [الرحمن: 26]، وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35].

180. سنات بعد الموت للحساب :: في موقف العقاب والثواب<sup>(1)</sup>
181. والله يقضي الحق بين الخلق :: يفصل للمبطل والمحق<sup>(2)</sup> [6/أ]
182. فهو الذي ابتدع الكونين<sup>3</sup> :: وخلق كلاً مالِك الدارين
183. والنار والجنة خفا خلقا :: من وقت شاءهما الإله لائقا<sup>(4)</sup>
184. فالمؤمن الطائع للجنات :: والنار للكفار والعصاة<sup>(5)</sup>

(<sup>1</sup>) الدليل على ذلك من الكتاب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسَوْهٌ﴾ (المجادلة: 6)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ﴾ [آل عمران: 30]، وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: 49]. ومن السنة: قال رجل لابن عمر كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "يَذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَرًّا وَجَلًّا، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقْرَهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَمَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ" أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب قِيُولِ تَوْبَةِ الْقَائِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ، 4/ 2120، ح رقم 2768.

(<sup>2</sup>) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (النمل: 78).

<sup>3</sup> قيل في تفسير الكونين أنهما الدنيا والآخرة، وفي النفس من إرادة معنى الآخرة شيء. [العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري 91/1].

(<sup>4</sup>) الجنة والنار مخلوقتان ولا تغنيان، وسارعا إلى مغفرة من ربكم وجنة. [ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد، 3/ 63، والإبانة، للأشعري، ص32]. ومن السنة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ، قَالَ: لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعَزَّتْكَ، لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعَزَّتْكَ، قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ فَالْيَنْظُرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَجَاءَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ، فَقَالَ: وَعَزَّتْكَ، لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَعَزَّتْكَ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا". أخرجه أحمد في مسنده، 14/ 126، ح رقم 8399. قال الشيخ شعيب: إسناده حسن.

(<sup>5</sup>) مأخوذ من قوله تعالى في شأن المتقين: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133]، وقال تعالى في شأن الكافرين: ﴿وَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 131]. [131]

185. ويشفع النبي في عصاة :: أمته منها إلى الجنات<sup>(1)</sup>
186. وكم أتنا مَيِّتٌ وَخَبْرًا :: في النوم واليقظة ماله جرى
187. مَنْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ :: فصارَ بما كافرًا خَبِيرًا<sup>(2)</sup>
188. وكل من أنكرَ هذا قد كَفَرَ :: يَقْتُلِهِ الشَّرْعُ سَرِيعًا قَدْ أَمَرَ
189. وفِرقة تقول بالأخديّة :: في الحيوان ليس مَثْنَوِيَّةً<sup>(3)</sup>
190. عندهم الرُّوحُ بدتْ في الأصل :: ككرةٍ وقَسَمْتُ في الكلِّ
191. وعندهم كل الرجال آدم :: كل النساء حواء ليست تحرُمُ
192. قالوا النساء هُنَّ رِياحين لنا :: وينكحوهنَّ بلا عَقْدٍ زنا

(<sup>1</sup>) الشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة، فدليلها من الكتاب قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (البقرة: 255)، ومن السنة: أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي فِي الْآخِرَةِ». أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة، 67/8، ح رقم 6304. وهذه الشافعة نائلة العصاة من أمة محمد ﷺ ففي حديث أنس بن مالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي ". أخرجه أحمد في مسنده، 20/439، ح رقم 13222. قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح. [ينظر: الجامع لعلوم الإمام احمد، 4/274، والإبانة، للأشعري، ص241].

(<sup>2</sup>) قال علاء الدين البخاري: (وَتَخَطُّنَةُ الْعُلَمَاءِ لَيْسَتْ بِكُفْرٍ بَلْ هِيَ بَدْعَةٌ وَضَلَالٌ بِخِلَافِ إِنْكَارِ الْمُتَوَاتِرِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَكْذِيبِ الرُّسُولِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِذَ الْمُتَوَاتِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْمُوعِ مِنْهُ وَتَكْذِيبُ الرُّسُولِ كُفْرٌ]. (كشف الأسرار، 2/369). ووجه الدلالة: أن تخطئة العلماء في مسائل اجتهدية أو ظنية لا تبلغ الكفر، وإنما تعد بدعة أو ضلالاً، بخلاف إنكار المتواتر من الدين، فإنه يؤدي إلى تكذيب النبي ﷺ، لأن ما ثبت بالتواتر في حكم المسموع من النبي مباشرة، وتكذيب النبي كفر بالإجماع.

(<sup>3</sup>) فرقة الاتحادية، وهم: فرقة ضالة من غلاة المتصوفة، تعتقد أن الله تعالى هو عين الوجود، وأن كل ما في الكون هو الله، فلا تفرق بين الخالق والمخلوق، ولا بين العابد والمعبود، بل ترى أن كل شيء هو الله في الحقيقة، وهذا هو مذهب وحدة الوجود. ويقولون: "ما في الكون إلا الله"، و"الوجود كله واحد"، و"العبد هو الرب، والرب هو العبد"، ويسقطون التكاليف الشرعية عمّن عرف "الحقيقة"، ويحرفون ألفاظ الشريعة إلى رموز باطنية. [ينظر: مجموعة الرسائل، لابن تيمية، 4/24].

193. والبعض منهم ينكحوا لبعضهم .: إناث ذكران وهذا يُرضهم<sup>(1)</sup>
194. سُمُوا النكاح السَّير والجِهَاد .: واحترقَ والرحمةَ واتَّحَادَ
195. كذلك الموتَ وقَتَلَ الحَيَّ .: سَمَوْهَا عندهم بالطَّي<sup>(2)</sup>
196. وعندهم حَلَقُ اللَّحَا فَمَخُو .: والسُّكْر من كل شراب صَخُو
197. قالوا الحَيِّيش إجماع الصَّالِح .: عَن غَيْبَةِ والإفك والقَبَائِح
198. وإنما الخمر حلالٌ طاهرٌ .: وكل مصْطَل وما يُخامِرُ<sup>(3)</sup>
199. ومَنْ يُبَحِّسُ بِسَرِّهِمْ فيَقْتُلُوهُ .: وَطَبَخُوهُ عندهم ويأكلوه<sup>(4)</sup>
200. أقول كُلُّ رُوحٍ فَهِيَ وَاحِدَةٌ .: في الجِسْمِ لا نَاقِصَةٌ لا زَائِدَةٌ [6/ب]

(1) وهذه عقيدة محرمة، فقد حرم الزنا واللواط وكل ما يعتدي على الأنساب ويخالف الفطرة السوية، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ﴾ كَانَ فَاحِشَةً ﴿[الإسراء: 32]، وقال في شأن قوم لوط ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر: 75]، وفي حديث ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ». أخرجه أحمد في مسنده، 4/ 464، ح رقم 2731. قال الشيخ شعيب: إسناده ضعيف.

(2) الطي الحقيقي أن تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب إليك منك قلت الطي هو اللف والضم بحيث يصير الطويل قصيراً والكبير صغيراً يقال طويت الثوب أي ضممته وينقسم عند الصوفية إلى أربعة أقسام طي الزمان وطي المكان وطي الدنيا وطي النفوس فأما طي الزمان فهو أن يقصر في موضع ويطول في موضع آخر كمن مر عليه سنون، وأما طي المكان فمثاله أن يكون بمكة مثلاً فإذا هو بغيرها من البلدان وهذا مشهور لأولياء الله، وأما طي الدنيا فهو أن تطوي عنك مسافتها بالزهد فيها والغيبة عنها وحصول اليقين التام في قلبك حتى يكون الآتي عندك واقعاً، وأما طي النفوس فهو بالغيبة في الله عنها ولذلك يتحقق الزوال وتتمام الوصال. [إيقاظ الهمم شرح متن الحكم ص104].

(3) هذه العقيدة في الخمر وكل مسكر مخالفة لشريعة الإسلام، حيث جاءت الشريعة لتحافظ على العقل فحرمت كل ما يتعدى به على العقل، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: 90]، وفي حديث أبي موسى الأشعري: □: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى النِّمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِيَةٍ تَصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: وَمَا هِيَ. قَالَ: الْبَيْعُ وَالْمَزْرُ، فَقُلْتُ لِأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبَيْعُ؟ قَالَ: تَبْيِذُ الْعَسَلِ، وَالْمَزْرُ تَبْيِذُ الشَّعِيرِ، فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». أخرجه البخاري، كتاب، باب بَعَثَ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى النِّمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، 5/ 161، ح رقم 4343. وينظر: الحاروي الكبير، 1/ 192.

(4) أي: من يفشي أسرارهم يقتلونه، وقد يأكلونه كما تفعل بعض الطوائف الباطنية. وهذه وحشية شيطانية، والله يقول: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا..﴾

201. وَإِنَّ أَرْوَاحَ الْوَرَى<sup>(1)</sup> مُعَدَّةٌ :: أَجْنَادُ قَبْلِ أَجْسَامِهَا مُجَنَّدَةٌ<sup>(2)</sup>
202. مِنْ قَبْلِ أَشْهَدَ الْعِبَادَ فِي الْعَلَا :: قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى<sup>(3)</sup>
203. وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لِلنِّكَاحِ :: بِالْعَقْدِ<sup>(4)</sup> لَا الصِّفَاحِ وَالسِّفَاحِ<sup>(5)</sup>
204. وَلَمْ يَجْزِ خْتَمًا لَوَاطًا فِي الدُّبُرِ<sup>(6)</sup> :: مِنْ أَيِّ حَيَوَانٍ قَدْ أُمِّقَتْ كِبُرُ<sup>(7)</sup>
205. وَلَمْ يُبَاحَ ذَا لِلَوَاطِ فِي الْأُمَمِ :: فَاعِلُهُ فِي النَّارِ مِنْهُ يُنْتَقَمُ<sup>(8)</sup>

(1) الوری: الخلق. (الصالح، للجوهري، مادة: وری، 2/ 2522).

(2) المعنى: أن أرواح البشر مختلفة ومتعددة الأصناف، وكانت على هيئة "أجناد" (أي جموع مجنّدة/مصنفة) قبل أن تُخلق أجسامهم. وهذا إشارة إلى حديث عائشة ؓ أ قالت سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ فما تعرّفتَ مِنْهَا انتلفتَ وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اختلفتَ). أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجنّدة، 4/ 133، ح رقم 3336.

(3) استنبط هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [قَالُوا بَلَى سَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿٧٢﴾] (الأعراف: 172). أي: أن الله أشهد العباد في عالم الأرواح على ربوبيته، فقال لهم: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى.

(4) أحل الله تعالى النكاح وجعل له شروطاً؛ حفاظاً على الأنساب، وجعله ميثاقاً غليظاً، فقال تعالى: ﴿وَأَخْذَنْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 21)، وقال رسول الله ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ». أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْبَاءَةَ فَلْيُصُمْ، 3/ 7، ح رقم 5066.

(5) المراد بهما الزنا. (المحيط، للصاحب بن عباد، 1/ 201).

(6) حرم الله تعالى اللواط تحريماً قطعياً، وقد أوجب جمهور العلماء الحدَّ على من فعله، واختلفوا في نوع الحدِّ: فقيل يُقتل مطلقاً، وقيل يُعامل فيه كحكم الزنى، فيرجم إن كان مُحصناً، ويُجلد إن كان بكراً. [ينظر: التجريد، للقدوري، 11/ 5910، ونهاية المطلب، لأبي المعالي الجويني، 17/ 196].

(7) اختلفت الرواية عن أحمد، في الذي يأتي البهيمه، فروي عنه، أنه يعزر، ولا حد عليه. روي ذلك عن ابن عباس، وعطاء، والشعبي، والنخعي والحكم، ومالك، والثوري وأصحاب الرأي، وإسحاق، وهو قول للشافعي. والرواية الثانية، حكمه حكم اللاتط [ينظر: المغني، لابن قدامة، 9/ 62].

(8) والدليل عليه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ (هود: 82، 83).

206. وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي سَمَّوَهَا .: هَذِهِ الْأَشْيَاءُ قَدْ ابْتَدَعُوهَا<sup>(1)</sup>
207. قَدْ زَيْنَ اللَّهُ الرِّجَالَ بِاللِّحَى<sup>(2)</sup> .: وَيَمَسُّخُ<sup>(3)</sup> الْوَجْهَ إِذِ الشَّعْرُ انْمَحَى
208. وَكُلُّ مُسْطَلٍ حَرَامٌ حَذُوا .: وَنُسُكِرُ شَارِبُهُ يُكْدُ<sup>(4)</sup>
209. فَاَلْمُسْكِرُ الْمَائِغُ نَجَسٌ ظَاهِرٌ<sup>(5)</sup> .: وَالْمُسْطَلُّ الْجَامِدُ فَهُوَ ظَاهِرٌ<sup>(6)</sup>
210. مَا لَمْ يَكُنْ خَالِطُهُ نَجَاسَةٌ .: فَإِنَّهُ يَنْجُسُ بِالرَّجَاسَةِ<sup>(7)</sup>

(1) يُشير إلى أن بعض الناس يُسمون المعاصي بأسماء تُجملها أو تُخفي قبحها، مثل أن يُطلقوا على الزنا "حرية شخصية"، أو على اللواط "ميل فطري"، أو غير ذلك من التسميات الحديثة قَدْ ابْتَدَعُوهَا: أي اخترعوها من عند أنفسهم، لا أصل لها في الشرع.

(2) مأخوذ من قول عائشة ؓ: أَنَّهَُا كَانَتْ تُقِيمُ فُتُولَ: لَا وَالَّذِي زَيْنَ الرِّجَالَ بِاللِّحَى. فالله - سبحانه - قد جعل اللحية زينة للرجال، فهي من علامات الرجولة والوقار والهيبة، وجعلها خاصة بهم دون النساء، فهي تُعطيهم هيئة مميزة. [ينظر: بحر الفوائد، لأبي بكر الكلاباذي، ص49].

(3) الْمَسْخُ: تحويل خلقٍ عن صورته. فكان وجهه قد مُسِخَ (أي تغيرت هيئته إلى هيئة قبيحة أو مخالفة لطبيعته)، لأن غياب اللحية يُذهب الزينة ويشوه الهيئة. [ينظر: العين، للخليل، باب الخاء والزاي والراء، 4/ 206].

(4) كل شراب يُسكر كثيره، فقليله وكثيره حرام، ومن شرب المسكر وكان بالغاً، عاقلاً، مسلماً، مختاراً، وجب عليه الحد، فيُجلد الحر أربعين جلدة، ويُجلد العبد عشرين، ويجوز للإمام أن يبلغ بالحد ثمانين في الحر وأربعين في العبد، وإن ضُربَ الشارب إحدى وأربعين فمات، فقيل: يضمن نصف الدية، وقيل: جزءاً من أحد وأربعين جزءاً منها، ويُضرب في الحد بالأبدن والنعال وأطراف الثياب، ويكره الضرب بالسوط، فإن مات به ضمن بقدر الزيادة أو الدية كلها. [ينظر: التنبيه في الفقه الشافعي، لأبي إسحاق الشيرازي، ص248، والمعني، لابن قدامة، 9/ 161].

(5) كل شراب محرم، فهو نجس كالخمر. والدليل على نجاسة الخمر: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: 90].

(6) اختلف العلماء في نجاسة الحشيشة، فذهب فريق إلى القول بأنها طاهرة، وذهب آخرون إلى أنها نجسة، قال القرافي: (وبهذا الفرق يظهر لك أن الحشيشة مفسدة وليست مسكرة لوجهين أحدهما أنها نجدها تثير الخلط الكامن في الجسد كيفما كان فصاحب الصفراء تحدث له حدة وصاحب البلغم تحدث له سباتا وصمتا وصاحب السوداء تحدث له بكاء وجزعا وصاحب الدم تحدث له سرورا بقدر حاله فتجد منهم من يشتد بكاءه ومنهم من يشتد صمته وأما الخمر والمسكرات فلا تكاد تجد أحدا ممن يشربها إلا وهو نشوان مسرور بعيد عن صدور البكاء والصمت وثانيهما أنها نجد شراب الخمر تكثر عريبتهم ووثوب بعضهم على بعض بالسلاح ويهجمون على الأمور العظيمة التي لا يهجمون عليها حالة الصحو). (الفروق، 1/ 218). وقال ابن تيمية: (هذه الحشيشة الصلبة حرام سواء سكر منها أو لم يسكر؛ والسكر منها حرام باتفاق المسلمين؛ ومن استحل ذلك وزعم أنه حلال فإنه يستتاب؛ فإن تاب وإلا قتل مرتدا لا يصلى عليه؛ ولا يدفن في مقابر المسلمين). (الفتاوى الكبرى، 34/ 211).

(7) الرجس: القذر. (الصالح، للجوهري، مادة: رج س)، (ر ج س)، 3/ 933.

211. وَكُلُّ زَانٍ حُدُّهُ يُفْصَلُ :: بَالِغٌ بِكَرٍّ أَوْ مُحْصَنٌ وَيَعْقِلُ<sup>(1)</sup>
212. فَالْبِكْرُ مِائَةُ جِلْدَةٍ يُعْرَبُ :: عَامًّا وَرَجْمٌ مُحْصَنٌ قَدْ أُوجِبُوا<sup>(2)</sup>
213. وَمَنْ يَلُطُّ فِي آدَمِي وَزَرَ :: فَكَالزَّانِ وَغَيْرِهِ يُعَزَّرُ<sup>(3)</sup>
214. وَأَكُلُ حَمِ الْآدَمِي حَرَامٌ :: إِلَّا لِمُضْطَرٍّ فَلَا يُلَامُ
215. وَأَكُلُ كُلِّ مَيْتٍ لِإِطْعَامٍ :: يَحِلُّ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ<sup>(4)</sup>
216. وَفِرْقَةٌ قَدَرِيَّةٌ مُشَاقِقَةٌ :: تَقُولُ بِالْقَدَرِ هُوَ أَصْلُ السَّابِقَةِ<sup>(5)</sup>
217. مِنْ يَوْمٍ خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَتَ الْقَبْضَتَيْنِ :: فَلَمْ يُبَدِّلْ حُكْمَهُ فِي الْفِرْقَتَيْنِ
218. فَإِنْ سَعِيدًا فَهُوَ لِلْجَنَانِ :: وَإِنْ شَقِيًّا فَهُوَ لِلنِّيرانِ

(<sup>1</sup>) هذا البيت والبيتان بعده معناهما: الزنا يُفَرَّقُ في حده بحسب حال الزاني؛ فإن كان بالغًا، عاقلًا، بكرا، فحده مائة جلدة مع تغريب سنة، وإن كان مُحْصَنًا (قد تزوج زواجًا صحيحًا ودخل بزواجه)، فحده الرجم حتى الموت، والتعزير يكون يعقوبة يقدِّرها الحاكم، كالحبس أو الجلد دون الحد. فالبيوت توضح الحدود الشرعية للزنا واللواط، وتظهر تفصيل الأحكام باختلاف أحوال الفاعلين.

(<sup>2</sup>) حد الزنا حدان: رجم وجلد، والزنا نوعان: ثيب وهو المحصن، وبكر وهو الذي ليس بمحصن، فالرجم للمحصن والجلد للبكر، فإذا كان الزاني محصنًا رجم بالحجارة حتى يموت ولا يجلد مع الرجم رجلا كان أو امرأة، وشروط الحصانة ثمانية: وهي البلوغ، والعقل، والإسلام، والحرية، والتزويج وصحة العقد، واللواط فيه، وأن يكون على وجه سائغ غير محظور فمتى انخرم بعض هذه الشروط لم يكن اللواط، أو الموطوءة محصنًا ولم يرجم، وليس من شرط إحصان الزاني أن يكون المزني بها محصنة ولا من شرط إحصان الزانية أن يزني بها محصن فالصبيبة المطبوعة تحسن البالغ وإن لم يحصنها، والمجنونة تحسن واطنها العاقل وإن لم يحصنها، وكذلك الكتابية يتزوجها المسلم والأمة يتزوجها الحر يحصنانها وإن لم تحصنانهما. (المعونة على مذهب عالم المدينة، ص 1373)

(<sup>3</sup>) سبق بيان حد اللواط.

(<sup>4</sup>) إن لم يجد المضطر إلا آدميًا معصوم الدم (كالمسلم أو الذمي أو الحربي المعاهد) لم يجز قتله لأكله، أما الحربي غير المعاهد، والممرتد، ومن وجب قتله كالمحصن الزاني، فيجوز قتله عند الضرورة، ويجوز أكل الآدمي الميت إن لم يوجد غيره، حفظًا للنفس من الهلاك، أنكر ابن داود قول الشافعي بجواز أكل الآدمي، وقال: "أتمنع أكل الميت وتترك النبي يموت؟!"، ورأى أحمد المنع مطلقًا، والدليل: أن حرمة الحي أكد من حرمة الميت أو من وجب قتله، ولو لم يجد إلا أن يقطع من جسده لياكل، ففيه قولان: الجواز والحرمة، والأقوى المنع لكثرة الضرر. [ينظر: البيان، في مذهب الإمام الشافعي، للعمري، 4/ 518].

(<sup>5</sup>) القدريّة هم نفاة القدر، الذين يقولون: لا قدر والأمر أنف، أي مستأنف، وهذا نفي لعلم الله تعالى السابق، واعتقاد أن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها. (الفرق بين الفرق، للبغدادى، ص323).

219. أَقُولُ: نُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ :: خُلُوا وَمُرَّا كَانِنَا خَيْرًا وَشَرُّ [7/1] (1)
220. قَدْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَارْتَضَاهُ :: وَقَدَّرَ الشَّرَّ وَلَا يَرْضَاهُ (2)
221. وَيَسَّرَ الْخَيْرَ مِنَ الرَّحْمَنِ :: وَسَبَّبَ الشَّرَّ مِنَ الشَّيْطَانِ (3)
222. وَقَدْ أَمَرْنَا بِاتِّبَاعِ الْخَيْرِ :: وَقَدْ هَمَّانَا عَنْ فِعَالِ الضَّرِيرِ (4)
223. وَجَعَلَ أَشْيَاءَ تَكُنْ مُعَلَّقَةً :: لِلْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ فِي لَوْحِ ثَقَةٍ
224. لَا يُمَكِّنُ الْإِنْسَانُ يُقْصَى أَجَلُهُ :: حَتَّى يُوقَّاهَا عَلَيْهِ وَلَهُ

(1) مستمدا من حديث جبريل، قال: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ. أخرجه مسلم، كتاب الايمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعَلَامَةِ السَّاعَةِ، 1/ 36، ح رقم.

(2) مستمدا من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَبْرَحَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرُ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾ [الزمر: 7].

(3) من الأدب مع الله تعالى أن ننسب الخير له وننفي الشر عنه، كما في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [إنر، وقوله تعالى على لساني أيوب: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿١١﴾﴾ [ص: 41)، مع العلم أن الخير والشر منه سبحانه وتعالى، حيث قال: ﴿أَيُّمَّا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: 78].

(4) الضير: المضرة. (المحيط، للصاحب بن عباد، مادة: ض ي ر)، 2/ 202. وقد أمر الله بالخير ونهانا عن الشر، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: 90)، قال الواحدي: (إنما جمعت الأوصاف الثلاثة للبيان عن تفصيل المنهي عنه، فالفحشاء قد تكون بما يفعله الإنسان ما لا يظهر أمره وهو مما يعظم قبحه، والمنكر: ما يظهر للناس مما يجب إنكاره، والبغي: ما يتناول به من الظلم لغيره، ولا يكون إلا من الفاعل على غيره، والظلم قد يكون ظلم الفاعل لنفسه). (البيسوط، 13/ 175).

225. وَاللَّهُ يَخُومَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ مُثَبَّتٌ<sup>(1)</sup>
226. وَكَانَ أَوَّلُ شَخْصٍ قَالَ بِالْقَدَرِ ۖ غِيلَانٌ<sup>(2)</sup> قُطِعَ أَطْرَافُهُ صَارَ عِبْرَ
227. فَبِئْسَ بِهَا مِنْ دَعْوَةٍ تَرَدَّدَتْ ۖ وَكَانَ فِي عَهْدِ بَنِي [...]؟<sup>(3)</sup>
228. فَكَانَ هَذَا خَالُ مِرْوَانَ<sup>(4)</sup> ۖ فَاتَّبَعَهُ الْخُلَفَاءُ وَكَمْ [...]؟
229. مِنْ عَهْدِهِ إِلَى زَمَانٍ [...]؟<sup>(5)</sup> ۖ ابْنِ الرَّشِيدِ بَعْدَ [...]؟
230. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ فَلَا إِيمَانَ ۖ فَلَا يَضُرُّ مَعَهُ الْعِصْيَانُ<sup>(6)</sup>
231. فَكُلُّ مَنْ صَدَّقَ بِالْإِيمَانِ ۖ فَلَمْ يُعَاقِبْ طَائِعًا أَوْ جَانِي

<sup>(1)</sup> تبين الآيات عظمة علم الله تعالى وإحاطته بالأقدار، وأنه سبحانه أمر بالخير ونهى عن الشر، وجعل بعض المقادير معلقة بأسبابها، كالدعاء وصله الرحم، يُمحي بها البلاء أو يُثبت الخير، كما ورد في قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: 39]. ومع ذلك، فإن الأجل المحتوم لا يُغيره شيء، وهو مكتوب في "أم الكتاب" - أي اللوح المحفوظ - الذي لا يتبدل، مما يرسخ الإيمان الكامل بمراتب القدر، مع فهم أن الإنسان مسؤول عن عمله، مأمور باتباع الخير، منهي عن فعل الشر. قال الواحدي في البسيط: (هذا المحو والاثبات في الأجل والأرزاق إذا ولد الإنسان أثبت أجله ورزقه)، وقد نسب الواحدي هذا القول إلى الحسن. (البسيط: 12 / 380).

<sup>(2)</sup> أقول: ليس غيلان التقفي أول من تكلم بالقدر وإنما هو تلميذ معبد الجهني الذي يعد أول من تكلم بالقدر. [ينظر: التاريخ الأوسط، 1/ 204، والانتصار في الرد على المعتزلة، للعمرائي، 1/ 63]. وغيلان هو: غيلان بن مسلم الدمشقي، ثاني من قال بالقدر بعد معبد الجهني، وتنسب إليه فرقة "الغيلانية" من القدرية. كان بليغًا كاتبًا، يرى أن أفعال العباد من خلقهم، وأن الإمامة تصلح في غير قریش لمن قام بالكتاب والسنة. تاب في عهد عمر بن عبد العزيز، ثم جاهر بمذهبه، فأمر هشام بن عبد الملك بقتله بعد مناظرته مع الأوزاعي، فوصل على باب كيسان بدمشق، مات بعد سنة 105 هـ. [ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة، 3/ 7].

<sup>(3)</sup> وَكَانَ فِي عَهْدِ بَنِي أُمِيَّة.

<sup>(4)</sup> وهو: نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان بن محرز الكناني..

<sup>(5)</sup> لعله: المعتصم بالله ابن هارون الرشيد..

<sup>(6)</sup> المرجئة لغة: من الإرجاء: وهو التأخير والإمهال، وقد اختلفت المرجئة في الإيمان ما هو؟، فمنهم يزعمون أن الإيمان بالله هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط وأن ما سوى المعرفة من الإقرار باللسان والخضوع بالقلب والمحبة لله ولرسوله والتعظيم لهما والخوف منهما والعمل بالجوارح فليس بإيمان. وعليه؛ أنكروا حقيقة العمل مع الإيمان، فمرتكب الكبيرة عندهم يدخل الجنة لأنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع طاعة مع الكفر. [ينظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري، 1/ 114، والفصل في الملل، لابن حزم، 4/ 37].

232. كَذَاكَ الْكُفْرُ فَمَعَهُ الطَّاعَةُ :: لَا تَنْفَعُ الْكُفَّارَ يَوْمَ السَّاعَةِ
233. أَقُولُ عَاصِي اللَّهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ :: لَهُ وَإِنْ شَاءَ يُعَذِّبُ فِي سَقَرٍ<sup>(1)</sup>
234. وَطَاعَةُ الْكَافِرِ فَهِيَ تَنْفَعُهُ :: عَذَابُ غَيْرِ الْكُفْرِ عَنْهُ تَنْفَعُهُ<sup>(2)</sup>
235. إِلَّا عَذَابُ الْكُفْرِ لَا يُفَرِّجُ :: عَنْهُ فَيَصِيبُ [...]؟<sup>(3)</sup>
236. وَإِنْ جُمِعَ أَقْوَالُنَا وَأَفْعَالُنَا :: مِنَ الْبُلُوغِ لَانْقِصَاءِ آجَالِنَا<sup>(4)</sup>
237. فَلَيْسَ فِي صُحُفٍ مُسَطَّرَةٍ :: مَنْ يَعْمَلِ الْخَيْرَ أَوْ الشَّرَّ يَرَهُ<sup>(5)</sup>

(1) مستمدا من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 129]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 48]. ووجه الدلالة من الآيتين: على أن أمر العصاة والمذنبين موكول إلى مشيئة الله: إن شاء غفر لهم برحمته، وإن شاء عذبهم بعدله، وهذا من تمام حكمته وعلمه وعدله في خلقه، قال تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: 23].

(2) والدليل عليه حديث أنس بن مالك، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْحَرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ». [أخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتغجيل حسنات الكافر في الدنيا، 4/ 2162، ح رقم 2808].

(3) والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [٧١] لَا يُفَرِّجُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [٧٥] ﴿ [الزخرف: 74، 75].

(4) مع أن الملائكة تكتب كل ما يصدر عن الإنسان من خير أو شر، إلا أن الشريعة لا تأخذ الصبي والمجنون والناثم بما يصدر منهم من السيئات، كما ورد في حديث عائشة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْغَلَ"، أخرجه أحمد، 224/41، ح رقم 24694. ووجه الدلالة من الحديث أن الصبي لا يحاسب حتى يبلغ، لأن البلوغ هو سن التكليف، وهو الحد الذي تبدأ فيه المسؤولية الشرعية والمحاسبة. [ينظر: فتح الباري، لابن حجر، 12/ 121، وإرشاد الساري، للقسطلاني، 10/ 110].

(5) والدليل عليه من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار، 10: 12].

238. وَلَوْ يَكُنْ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ :: أَوْ ذَرَّةٌ تَأْتِيهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ<sup>(1)</sup>
239. إِنْ يَكُ كَاتِبًا وَإِنْ لَمْ يَكُتِبْ :: يَقْرَأُ ذَا لِيَوْمٍ مَا فِي الْمَكْتَبِ<sup>(2)</sup>
240. فَائِدَةٌ سَبْعُونَ ذَرَّةً فَهُنَّ :: وَزُنْ جَنَاحٍ مِنْ بَعُوضَةٍ تَكُنْ
241. وَكُلُّ سَبْعِينَ جَنَاحٍ مِنْهَا :: فَحَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ تَزُهَا<sup>(3)</sup>
242. فَلَا يُضِيعُ اللَّهُ عَمَلٍ عَابِلٍ :: مِنْ مُؤْمِنٍ فِي عَاجِلٍ وَآجِلٍ<sup>(4)</sup>
243. وَالحَقُّ أَنَّ أَعْمَالِ أَهْلِ الْكُفْرِ :: هَبَاءٌ مَنُشُورٌ<sup>(5)</sup> يَوْمَ الْحَشْرِ
244. وَلَمْ يُحَاسِبُوا وَلَا يُقَامُ :: وَزَنًا لَهُمْ بَلْ فِي اللَّطَى<sup>(6)</sup> أَقَامُوا [7/ب]

(<sup>1</sup>) والدليل عليه من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ ١٧] ﴿ [الأنبياء: 47].

(<sup>2</sup>) والدليل عليه من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتْهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ١٣ ﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤ ﴾ [الإسراء: 13، 14].

(<sup>3</sup>) يشير إلى حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. وَقَالَ: اقْرَءُوا ﴿فَلَا نُعْجِبُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾. أخرجه البخاري، 93 / 6، ح رقم 4729. قال أبو العباس القرطبي: (أي: لا قيمة له ولا قدر؛ إذ لا عمل له يوزن، فإن الأعمال هي التي توزن، أي صحتها لا أشخاص العاملين). (المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، 7 / 359).

(<sup>4</sup>) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَنْ تَجِدَ جَبَابَ لَهُمْ رُحْمَهُمْ أَيْ لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلِزِينَ هَاجِرُوا وَأَلْحَرُوا مِنْ يَدِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ١٢٥ ﴾ [آل عمران: 195]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ٣٠ ﴾ [الكهف: 30].

(<sup>5</sup>) الهباء: التراب الذي تَطِيرُهُ الرِّيحُ، فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم يلزق لرواقاً. (تهذيب اللغة، للأزهري، باب الهاء والباء، 239 / 6). وهذا البيت مصداق قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ﴾ [عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْشُورًا ٣٠] ﴿ [الفرقان: 23].

(<sup>6</sup>) اللَّطَى: هو اللَّهَبُ الخالص، ولَطَى من أسماء جهنم، لَا يَنْوَنُ لِأَنَّهَا اسْمٌ لَهَا. (العين، باب الظاء والفاء، 8 / 169).

245. وَفِرْقَةً تَقُولُ عَاصِيِ اللَّهِ لَا .: ثُقُبْلُ تَوْبَتِهِ وَلِلنَّارِ اصْطَلَى<sup>(1)</sup>
246. وَإِنَّمَا يَقْبَلُهَا مِنْ طَائِعٍ .: وَالْعَاصِيِ فِي الْقَبُولِ لَا بِطَائِعٍ<sup>(2)</sup>
247. أَقُولُ بَلْ تَوْبَةُ كُلِّ عَاصِيٍ .: بِشَرْطِهَا تَمَحُّو لِلْمَعَاصِيِ
248. يُقْلِعُ عَنْ عِصْيَانٍ وَيَنْدُمُ .: يَرُدُّ مَا ظَلَمَ لَعَلَّ يُرْحَمُ<sup>(3)</sup>
249. فَلِيَحْذَرِ الْإِنْسَانُ مِمَّا يَكْتَسِبُ .: لَا يَأْتِ لِلْعِصْيَانِ إِلَّا أَنْ غُصِبَ
250. وَالْغُصْبُ إِنْ لَمْ يَعِصْ يَأْتِهِ الْأَذَى .: بِالْقَتْلِ فَالْمُكْرَهُ لَنْ يُؤْخَذَ<sup>(4)</sup>

(1) أصحاب هذه المقالة فرق كثيرة، منهم: الزيدية قالوا: أن أصحاب الكبائر كلهم معذبون في النار خالدون فيها مخلدون أبداً لا يخرجون منها ولا يغيبون عنها. والخوارج يقولون: إن أهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم في النار خالدون فيها مخلدون، والبكرية: وهم أصحاب بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد، قالوا: الكبائر التي تكون من أهل القبله أنها نفاق كلها وأن مرتكب الكبيرة من أهل الصلاة عابد للشيطان مكذب لله - سبحانه! - جاحد له منافق في الدرك الأسفل من النار مخلد فيها أبداً إن مات مصراً وأنه ليس في قلبه الله - عز وجل - إجلال ولا تعظيم وهو مع ذلك مؤمن مسلم وأن في الذنوب ما هو صغير وأن الإصرار على الصغائر كبائر. والإباضية يقولون: إن جميع ما افترض الله - سبحانه - على خلقه إيمان وأن كل كبيرة فهي كفر نعمة لا كفر شرك وأن مرتكبي الكبائر في النار خالدون مخلدون فيها. وقالت المعتزلة بتخليدهم، وإن من دخل النار لا يخرج منها. [بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية 150/1]

(2) (الخوارج) قَوْمٌ (من أهل الأهواء لهم مَقَالَةٌ على حِدَةٍ)، انتهى، وهم الحزويَّة، والخارجيَّة طائفةٌ مِنْهُمْ، وهم سَنَعٌ طَوَائِفُ، (سُئِلُوا بِهِ لُخْرُوجَهُمْ عَلَى). وقد أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- إن حكم وهم مختلفون هل كفره شرك أم لا؟. وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر. [ينظر: تاج العروس، للزبيدي، مادة: خرج، 5/ 517، ومقالات الإسلاميين للأشعري، 1/ 84].

(3) ذكر هنا شروط التوبة وهي: فإن التائب لا يكون تائباً حقاً إلا إذا توفرت في توبته خمسة شروط:

الشرط الأول: الإخلاص وهو أن يقصد بتوبته وجه الله - عز وجل -، الثاني: الإقلاع عن الذنب، الثالث: الندم على فعله. الرابع: العزم على عدم الرجوع إليه. الخامس: أن تكون التوبة قبل أن يصل العبد إلى حال الغرغرة عند الموت. قال النووي: (وَاللَّوْثِيَّةُ شَرْطٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَتُوبَ قَبْلَ الْغُرْغَرَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَأَمَّا فِي حَالَةِ الْغُرْغَرَةِ وَهِيَ حَالَةُ النَّزْعِ فَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَلَا غَيْرُهَا وَلَا تُنْفَذُ وَصِيَّتُهُ وَلَا غَيْرُهَا). [شرح النووي على مسلم، 17/ 25، وفتح الباري، لابن حجر، 11/ 104].

(4) يتحدث في هذا البيت عن من أكره على المعصية بين أنه لا يؤخذ بهذا الفعل ففي حديث ابن عباسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنَّسِيَّانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ". أخرجه ابن حبان في صحيحه، كِتَابُ إِخْبَارِهِ ﷺ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ -رضي الله عنهم- م أجمعين، باب يَكُرُّ الْإِخْبَارُ عَمَّا وَضَعَ اللَّهُ بِفَضْلِهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، 16/ 202، ح رقم 7219. قال المحقق: [إسناده صحيح. ولا إكراه أقسام بحسب الإلجاع وعدمه].

251. وَإِنَّمَا التَّوْبَةُ بِمَنْ أَذْنَبَ .: مَقْبُولَةٌ تَمْخُو الَّذِي اكْتَسَبَ<sup>(1)</sup>
252. وَفِرْقَةٌ<sup>(2)</sup> فَيُنَكِّرُونَ الْحَفْظَةَ<sup>(3)</sup> .: الْكُتَبَةُ<sup>(4)</sup> مَا فَعَلَهُ أَوْ لَفْظَةً
253. تَقُولُ مَا تَمَّ كِرَامًا كَاتِبِينَ<sup>(5)</sup> .: عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ قَاعِدِينَ<sup>(6)</sup>

1. الإكراه التام (الملجئ): هو الذي يجبر الإنسان جبراً كلياً، فلا يملك معه اختياراً ولا وسيلة للامتناع. مثاله: أن يُقَيَّدَ الشخص وتُحرَّك يده رغماً عنه لقتل غيره. الحكم: يرفع المسؤولية تماماً، لأن الفعل يُنسب للإكراه لا للمكره.

2. الإكراه الناقص (غير الملجئ): يكون فيه تهديد بضرر شديد، لكن لا يزال للمكره نوع اختيار. يُعدَّ إكراهًا إن كان التهديد ب: القتل، الجرح، الضرب الشديد، وإتلاف عضو أو مال كثير، إيذاء الأهل أو الأولاد. بشرط: أن يكون الضرر أعظم من الفعل المطلوب (مثل الطلاق)، وأن يغلب على ظن المكره أن التهديد سينفذ، وأن يكون المكره قادرًا فعلاً على التنفيذ، ألا يستطيع المكره دفع الإكراه أو النجاة منه.

ضوابط الإكراه الصحيح: لكي يُعدَّ الشخص مكرهًا شرعاً، لا بد من توفر الأمور التالية:

المُكْرَه: وهو الشخص الذي وُجِّه إليه التهديد.

المُكْرَه: من هدد وطالب بالفعل.

التهديد: أن يكون ضرراً حالاً أو متوقعاً.

القدرة على التنفيذ: يجب أن يكون المكره قادرًا فعلاً على إنزال الضرر.

عدم القدرة على الفكاك: لا يستطيع المكره دفع الضرر ولا الهرب منه. [ينظر: شرح زاد المستنقع، للشنقيطي، ص288].

(1) مصداق قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: 53].

(2) لم أقف على اسم الفرقة التي ينكرون الحفظة والكتبة.

(3) الْحَفْظَةُ جَمْعُ خَافِظٍ، وهم ملائكة تتعاقب على الإنسان ليحفظوه بأمر الله تعالى، ويدفعون عنه كل مكروه، وإذا جاء القدر تخلو عنه، والراجح أنهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار. قال تعالى (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) [الأنعام 61]. وقال: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) [الرعد 11]. أى بأمرة (وعن) أبى هريرة أن النبي ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر. ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم. كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون. أخرجه الشيخان والنسائي. [ينظر الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق ٦٧/١]

(4) الكُتَبَةُ: مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، يُكْتَبُ أَحَدُهُمَا الْخَيْرَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ الشَّرَّ عَنْ شِمَالِهِ، وَمَلِكُ الْيَمِينِ حَاكِمٌ عَلَى مَلِكِ الشَّمَالِ إِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ مَنْ عَلَى الْيَمِينِ: انْظُرْهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ مِنْهَا فَإِنْ لَمْ يَتُبْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ، وَإِذَا مَشَى الْإِنْسَانُ يَكُونُ أَحَدُهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرُ وَرَاءَهُ، وَإِذَا جَلَسَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَاعِدٌ» [ينظر تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ٦٧/٧]

(5) [الانفطار: ١١]

(6) [لق: ١٧]

254. لِيَفْعَلِ الْإِنْسَانُ مَا يَشَاءُ :: فَقَوْلُهُ وَفَعَلُهُ هَبَاءٌ
255. أَقُولُ فَالرَّقِيبُ وَالْعَتِيدُ <sup>(1)</sup> :: مَعَ كُلِّ شَخْصٍ كَاتِبٌ شَهِيدٌ <sup>(2)</sup>
256. مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ :: اثْنَانِ غَيْرُهُمَا عَلَى الْأَثَارِ <sup>(3)</sup>
257. لِيَضْطَبَّطَا مَا قَالَهُ أَوْ فَعَلَهُ :: مِنَ الْبُلُوغِ لِانْقِصَاءِ أَجَلِهِ <sup>(4)</sup>
258. هُمَا بِنَصِّ الذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ :: مُكَرِّهُمَا كَافِرٌ ذَا الْحَبِيثِ <sup>(5)</sup>
259. وَفِرْقَةٌ <sup>(6)</sup> تَقُولُ فِي الْمُنَافِقِ <sup>(7)</sup> :: فَيَدْخُلُ الْجَنَّتِ دُونَ عَائِقِ
260. فَمَنْ يَكُنْ مَشْهُورًا بِالْإِيمَانِ :: فَلَا يَكُونُ دَاخِلَ النَّارِ
261. أَقُولُ مَنْ نَافَقَ فِي الْجَحِيمِ :: مُخَلَّدًا ذَا الْكَافِرِ الذَّمِيمِ <sup>(8)</sup>
262. لِكُونِهِ أَظْهَرَ لِلْإِيمَانِ :: وَكُفْرِهِ أَخْفَاهُ هَذَا الْجَانِ

(1) كما قال الله عز وجل: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧ - ١٨]

(2) كما قال الله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ - كِرَامًا كَاتِبِينَ - يَعْلَمُونَ مَا تَقُولُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]

(3) كما روى أبى هريرة أن النبي ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار». أخرجه الشيخان.

(4) ففي الحديث «ان معكم من لا يفارقكم الا عند الخلاء، وعند الجماع فاستحيوهم وأكرمهم» رواه الترمذي وقال: حديث غريب.

(5) [ينظر الرد على الجهمية للدارمي - ت البدر ٩٨/١، التوحيد للماتريدي ٨٠/١، مقالات الإسلاميين ت زرور ٣٢٨/٢، مجموع الفتاوى ١٢٣/١.

(6) وهم الكرامية: أصحاب محمد بن كرام يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيمانًا وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة وزعموا أن الكفر بالله هو الجحود والإنكار له باللسان. [ينظر مقالات الإسلاميين 120/1، والفرق بين الفرق: ١٤٩ - ١٥٥ التبصير في الدين:

٩٩ - ١٠٤ اعتقادات فرق المسلمين: ٦٧].

(7) لغة: مأخوذ من النفق وهو السرب في الأرض قال الله تعالى: ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾، أي مدخلا تحت الأرض، والمنافق ستر كفره وغيبه فشبه بالذي يدخل وهو السرب [ينظر: في هذا اللسان ٦/٤٥٠٨، المفردات ٥٠٢]. وهو: من يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالاعتقاد. [الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشعر 826/3]

(8) ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّعِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٨]

263. وَفِرْقَةً<sup>(1)</sup> تَقُولُ فَالزَّنَادِقَةُ<sup>(2)</sup> .: جَمِيعُهَا وَالْفِرْقَةُ الْمُنَافِقَةُ [8/أ]
264. فِي يَوْمٍ حَشَرٍ يَقَعُ ثَرَابًا .: لَا نَارَ لَا جَنَّةَ لَا حِسَابًا<sup>(3)</sup>
265. أَقُولُ فَالزَّنَدِيقُ هُوَ الْجَاهِدُ<sup>(4)</sup> .: لَا شِرْعَةَ<sup>(5)</sup> لَا مِلَّةَ<sup>(6)</sup> يُعَاهَدُ
266. أَهْمًا يُعَذَّبًا فِي النَّارِ .: جَمْعُهُمَا بَعْدَ حِسَابِ الْبَارِي
267. فَأَيُّهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ شَبَّهُوا .: وَإِنْ تَوَّاهُوا عَنْ كُفْرِهِمْ لَمْ يَنْتَهُوا
268. يَخْرُجُ عَنْقًا مِنْ جَهَنَّمَ لَهُمْ .: فَيَلْتَقِطُهُمْ لِلْجَحِيمِ كُلِّهِمْ<sup>(7)</sup>
269. وَإِنَّ الْأَنْعَامَ كَذًا الدَّوَابَّ .: يَوْمَ الْحِسَابِ يَقَعُوا ثَرَابًا<sup>(8)</sup>
270. لَمَّا يَرَاهُمُ الْكُفُورُ لَطَّالِمًا .: عَضَّ يَدَاهُ آسِفًا وَنَادِمًا<sup>(9)</sup>

(1) وهم الشامية: أصحاب شامة بن أترس النميري، كان جامعاً بين سخافة الدين وخلاعة النفس، مع اعتقاده بأن الفاسق وعوام الدهرية والنصارى، والزنادقة يصيرون في الآخرة تراباً. [ينظر الملل والنحل 70/1]

(2) الزنادقة هم الدهريون الذين ينكرون وجود الإله ويزعمون أن العالم وجد مصادفة. وقال المالكية: الزنديق هو الذي يظهر الإسلام ويسر الكفر. وقال الحنفية: الزنديق: هو من لا يتدين بدين. [ينظر التعريفات للجرجاني: ص ٢١٩، المنقذ من الضلال للغزالي: ص ١٠. رد المحتار: ٢٠١/٣، ٣٢٤].

(3) والذي نقل عن شامة أن هؤلاء الناس يصيرون تراباً، وذلك لعدم معرفتهم لله فيكونون كالحيوانات الذين خلقوا للسخرة. نقل هذا عنه الاسفرائيني في الفرق بين الفرق ص ١٧٢

(4) جحد: الجُحود: الإنكار مع العلم، ضد الإقرار والمعرفة. والجحد: من الضيق والشح. ورجلٌ جحدٌ: قليل الخير، والجاهد: الكافر. [معجم العين ٧٢/٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٧١/١]

(5) الشريعة هي عبارة عن مطلق الشريعة، وهي الأشياء التي أوجب الله على المكلفين أن يشرعوا فيها، وهي ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وسائر أعمال البر. [ينظر مفاتيح الغيب للرازي 112/4].

(6) المِلَّة في الأصل: الطريقة. يقال طريق مُمِلٌّ: أي: أثَّر فيه المشي، ويعبر بها عن الشريعة تشبيهاً بالطريقة. وقال الزجاج في معاني القرآن (١/ ١٨١): والمِلَّة: معظم الدين والشريعة، وينظر: [تفسير السمعاني (٢/ ٣٦) - تفسير البغوي (١/ ١٠١)].

(7) كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِتْمَنِ فَحَسَبَهُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادِّ﴾ [البقرة: ٢٠٦]

(8) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه «الإشراف في منازل الأشراف» (ص ٢٨٦) رقم (٣٨٧) من طريق سفيان، به نحوه، وذكره: الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣١، والعيني في «عمدة القاري» ٢٣/ ٧٤ كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الجن وثوابهم وعقابهم. وذكر ذلك البغوي في تفسيره ٧/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧.

(9) كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَاءً﴾ [النبا: ٤٠]

271. وَفِرْقَةٌ <sup>(1)</sup> كُلُّ مُحَرَّمٍ يَحِلُّ .: وَهِيَ الْإِبَاحِيَّةُ <sup>(2)</sup> عَنْهَا قَدْ نَقُلُ
272. لَا مَذْهَبًا لَا شَرَعَ لِادِّينَ هَا .: مَعْبُودُهَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَخَذَهَا
273. لَا هُمْ يَهُودٌ لَا نَصَارَى يُعْرِفُوا .: لَا صَابِئُونَ <sup>(3)</sup> لَا مَجُوسٌ <sup>(4)</sup> يُوصَفُوا
274. كُفْرُهُمْ أَشَدُّ بِالطُّغْيَانِ .: مِنْ كَافِرِينَ سَائِرِ الْأَدْيَانِ <sup>(5)</sup>
275. وَإِنَّهُمْ بِالْمُسْلِمِينَ اخْتَلَطُوا .: لَا يَظْهَرُوا فِيهِمْ فَلَا يَرْتَبَطُوا <sup>(6)</sup>
276. إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ .: قَالُوا إِنَّنَا مَعَكُمْ <sup>(7)</sup> وَيَهْزَأُ بِهِمْ
277. أَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ الْإِبَاحِي .: فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ وَالنَّوَاحِي
278. يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ الَّذِي فِي ظِلِّهِ .: يَغْزُوهُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ
279. يَقْتُلُهُمْ وَاحِرَاجِي وَالْمَارِقِ <sup>(8)</sup> .: وَالْمُلْحِدِ الزَّنَدِيقِ وَالْمُنَافِقِ

(1) قال المقرئ في حوادث سنة ٤٠٨ هـ: «ثم ظهر داع آخر اسمه حمزة بن أحمد، وتلقب بالهادي، وأقام بمسجد تبر خارج القاهرة، ودعا إلى مقالة الدرزي، وبت دعائه في أعمال مصر والشام، وترخص في أعمال الشريعة، وأباح الأمهات والبنات ونحوهن، وأسقط جميع التكالييف في الصلاة والصوم، ولهم في أقوالهم شبه، رد عليها أبو بكر الخوارزمي في كتابه «مفيد العلوم ومبيد الهموم»، [ينظر: ص126.

(2) سموا بذلك لأنهم يبيحون كل شيء مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فقالوا: إن جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد أعطانا الله تعالى التحريم على أنفسنا.

(3) الصابئون: جمع صابئ، وهو في اللغة: الخارج من دين الله إلى دين آخر. والصابئة: هم الذين بعث فيهم إبراهيم الخليل -رضي الله عنه- وكانوا يسكنون حران، وكانوا يعظمون الكواكب السبع، ويقولون: إنها مدبرة هذا العالم، وهذا هو أرجح الأقوال منهم. وبعضهم يقول بأنهم قسمان: مشركون وهم عبدة الكواكب والنجوم، وحنفاء: وهم الذين جاء ذكرهم في القرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَآؤُوا وَالصَّابِئِينَ﴾. وهم قوم إبراهيم -رضي الله عنهم-. [انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٨٨)، والملل والنحل (٢/ ٥٤)]

(4) المجوس: وهم عبدة النار التي يعظمونها؛ لأنها عندهم جوهر شريف، ولأنها لم تحرق إبراهيم -رضي الله عنه-، وهؤلاء يعبدون الكواكب، وقيل: بأن لهم شبهة كتاب. ثم إنهم أثبتوا أصلين اثنين مدبرين قديمين، يقسمان الخير والشر، يسمون أحدهما النور والآخر الظلام، إلا أن المجوس زعموا أن الأصلين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين، بل النور أزلي، والظلمة محدثة. [انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٨٧)، والملل والنحل (١/ ٢٢٩ - ٢٥٥)].

(5) لأن كل دين له منهجه الذي يلزم به أهله، أما هؤلاء فلا شرع لهم ولا منهج.

(6) وهؤلاء الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين قتلها أولى الطائفتين إلى الحق» رواه مسلم في صحيحه كتاب في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (ج ٢/ ٧٤٥ - ٧٤٦) عن أبي سعيد الخدري.

(7) كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ [البقرة ١٤]

(8) خارج عن الدين. [تهذيب اللغة ١/٩]

280. حَتَّى يُرِيحَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ ۖ أَوْ يَزِنُوا الْجِزْيَةَ (1) غَضَبًا عَنْهُمْ (2)
281. وَفِرْقَةً (3) تَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ (4) ۖ فِي دَارٍ دُنْيَا لَيْسَ فِي الْبَرَاخِ (5)
282. وَإِنَّمَا تُنَسِّخُ رُوحَ الْعَاصِي ۖ لَا طَائِعًا تَطْهِيهِ بِالْقَصَاصِ
283. فَرُوحٌ مِّنْ عَصَى إِذَا مَا تَخْرُجُ ۖ مِنْ جِسْمِهَا فِي جِسْمٍ حَمَلٍ تَوَجَّ (6) [8/ب]
284. يَكُونُ وَقْتُ خُرُوجِهَا اسْتَحْقًا ۖ دُخُولُهَا فِي حَيَوَانٍ تَشَقُّقًا
285. فِي الْحَيْلِ أَوْ حَمِيرٍ أَوْ حِمَالٍ ۖ وَأَبْقَارٍ أَوْ بَرِذُونَ أَوْ بَغَالٍ

(1) وهو مال يؤخذ من أهل الكتاب بمقدار دينار على الغني والفقير (وهو قول الشافعي)، وقال الحنفية: (ثنتا عشر على الفقير، وأربعة وعشرون على المتوسط وثمانية وأربعون على الغني)، وقال مالك أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق الغني والفقير سواء لا يزداد ولا ينقص. [ينظر اختلاف العلماء للطحاوي اختصار الجصاص ٤٨٦/٣]

(2) مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ غَيْرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٢٩]

(3) وهم فرقة من غلاة الشيعة تسمى الجناحية، وهم أصحاب «عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين». يزعمون أن عبد الله بن معاوية كان يدعي أن العلم ينبت في قلبه كما ينبت الكمأة والعشب وأن الأرواح تناسخت وأن روح الله جل اسمه كانت في آدم ثم تناسخت حتى صارت فيه. وفرقة أخرى تسمى الخطابية أصحاب «أبي الخطاب بن أبي زينب». زعموا أن أبا الخطاب نبي وأن أولئك الرسل فرضوا عليهم طاعة أبي الخطاب وعبدوه، وزعموا أن الدنيا لا تفتنى وأن الجنة ما يصيب الناس من الخير والنعمة والعافية وأن النار ما يصيب الناس من خلاف ذلك وقالوا بالتناسخ وأنهم لا يموتون ولكن يرفعون بأبدانهم إلى الملكوت وتوضع للناس أجساد شبه أجسادهم واستحلوا الخمر والزنا واستحلوا سائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة وهم يسمون «المعمرية» ويقال أنهم يسمون «العمومية». [ينظر المقالات والفرق: ٥٤ الفرق بين الفرق: ١٧٣ - ١٧٤ التبصير: ٦٧ و ١١١ الملل والنحل: ١/ ١٤٥ الحور العين: ١٦٧، ٢٥٣، ٢٥٩ التعريفات: ٢٢٢ الخطط المقرزية: ٢/ ٣٤٧ و ٣٥٢].

(4) والتناسخ هو: خروج الروح بعد انتهاء الأجل، ودخولها في جسد آخر حسب أعمالها في الحياة الأولى، وما يلقي الإنسان من الراحة، والتعب، والدعة، والنصب، فمرتب على ما أسلفه من قبل وهو في بدن آخر، جزاء على ذلك. والإنسان أبداً في أحد أمرين: إما في فعل، وإما في جزاء. وما هو فيه فإما مكافأة على عمل قدمه، وإما عمل ينتظر المكافأة عليه. والجنة والنار في هذه الأبدان، وأعلى عليين درجة النبوة، وأسفل الساقلين: دركة الحية، فلا وجود أعلى من درجة الرسالة، ولا وجود أسفل من دركة الحية.

ومنهم من يقول الدرجة الأعلى درجة الملائكة، والأسفل دركة الشياطين. ويخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية، فإنهم يعنون بأيام الخلاص، رجوع أجزاء النور إلى عالمه الشريف الحميد، وبقاء أجزاء الظلام في عالمه الخسيس الذميمة. [ينظر الملل والنحل 58/2]

(5) جمع برزخ، وهو: الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا. [تفسير مجاهد ٤٨٨/١] وهو في اللغة: كل ما بين كل شيئين. والميت في البرزخ، لأنه بين الدنيا والآخرة. وبرزخ الإيمان: ما بين الشك واليقين. والبرزخ: أمد ما بين الدنيا والآخرة بعد فناء الخلق. وما بين الظل والشمس برزخ. ويقال: البرزخ فسحة ما بين الجنة والنار. [ينظر العين ٣٣٨/٤]

(6) أي: تدخل.

286. جُوعَهَا وَرَبَطَهَا وَسَوَّقَهَا .: وَحَمَلَهَا كُلَّ ثَقِيلٍ فَوْقَهَا
287. فَإِنَّهَا تَنْجُسُ بِالذُّنُوبِ .: وَتَسْخُجُهَا طَهَارَةُ الْقُلُوبِ
288. وَلَمْ يَقِفْ بَيْنَ يَدَيْنِ رَبِّهِ .: لِلْعَرَضِ إِلَّا طَاهِرًا مِنْ ذَنْبِهِ
289. أَقُولُ مَا تَخْرُجُ رُوحًا أَصْلًا .: مِنْ جِسْمِهَا تَدْخُلُ جِسْمًا حَمَلًا
290. فَالْرُوحُ مَعْنَى لَمْ تَكُنْ تُحْسُ .: أَلَمَّا وَلَا جِسْمًا يُرَى يُحْسُ
291. وَإِنَّهَا جَارِيَةٌ فِي الْبَدَنِ .: مِثْلَ دَيْبِ الْمَاءِ بِكُلِّ الْغُصْنِ (1)
292. بَلْ هِيَ مِنْ أَمْرِ الْإِلَهِ الْقَابِضِ (2) .: يُظْهِرُهَا لِنَافِخِ (3) وَقَابِضِ (4)

(1) والروح عند جمهور المتكلمين: جسم نوراني، لطيف، حي، متحرك، مشتبك بالبدن، ويسري فيه سريان الماء في العود الأخضر، والدهن في الزيتون، فما دامت أعضاء البدن صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف، بقي ذلك الجسم مشابكاً لهذه الأعضاء، وأفادها هذه الآثار من الحسن والحركة الإرادية، وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها، وخرجت عن صلاحيتها لقبول تلك الآثار، فارق الروح البدن، وانفصل إلى عالم الأرواح. والروح باق لا يفنى عند أهل السنة. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] تقديره: عند موت أجسادها.

وأما الصوفية والفلاسفة: فليست عندهم جسماً ولا عرضاً، بل جوهر مجرد، متحيز، يتعلق بالبدن تعلق التدبير، وليس داخلاً فيه، ولا خارجاً عنه.

وأسلم الطرق وأمنها أن الروح أمر غيبي أستأثر الله بعلمه. قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. [ينظر التلخيص الحبير ٢/٢٣٥]

(2) حدثنا سعيد، قال: نا هُشَيْمٌ، عن أبي بشر (١)، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ قال: الرُّوحُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ -عز وجل-، وَخُلِقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَصُوِّرَ عَلَى صُورِ بَنِي آدَمَ، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٩/٨) للمصنف ولآدم بن أبي إياس وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في «العظمة» وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات»، وعزاه في (٩/٤٣٣) لعبد بن حميد وأبي الشيخ فقط. وهو في «تفسير مجاهد» (١٩٠٢) - ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧٩) - من طريق آدم بن أبي إياس عن هشيم، به. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٠٤) من طريق يحيى بن الضريس، عن هشيم، به. وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٤٠٢) أن ابن إسحاق أخرج هذا الحديث في تفسيره بمسند صحيح. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٤٤) عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس قال: هم على صور بني آدم، وفتاده عن ابن عباس مرسل.

(3) الحديث عبد الله بن مسعود قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ «إِنَّ أَعْدَكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَقْلَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتَبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ» البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣). فهذا هو الملك النافخ.

(4) أي الملك الذي يقبض الروح، لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَنْدَبَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ﴾

[الأنفال: ٥٠]

293. وَلَمْ يَكُنْ أَحَبَّ عَنْهَا الْمُصْطَفَى .. فَتَلَزَمَ السُّكُوتَ عَنْهَا وَكَفَى (1)
294. وَمَذَهَبُ احْكَمَاءِ فَالرُّوحُ الدَّمُّ .. لَكِنْ هُوَ النَّفْسُ فَلَا الرُّوحَ اَعْلَمُوا (2)

(1) لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

(2) واختلف الناس في الروح والنفس والحياة وهل الروح هي الحياة أو غيرها؟ وهل الروح جسم أم لا؟

١ - فقال النظام: الروح هي جسم وهي النفس وزعم أن الروح حي بنفسه وأنكر أن تكون الحياة والقوة معنى غير الحي القوي وأن سبيل كون الروح في هذا البدن على جهة أن البدن آفة عليه وباعث له على الاختيار ولو خلاص منه لكانت أفعاله على التولد والاضطرار وقد حكينا قوله في الإنسان فيما تقدم من كتابنا.

٢ - وقال قائلون: الروح عرض.

٣ - وقال قائلون منهم جعفر بن حرب: لا ندري الروح جوهر أو عرض واعتلوا في ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] ولم يخبر عنها ما هي لا أنها جوهر ولا أنها عرض وأطن جعفرًا ثبت الحياة غير الروح وثبت الحياة عرضًا.

٤ - وكان الجبائي يذهب إلى أن الروح جسم وأنها غير الحياة والحياة عرض ويعتل بقول أهل اللغة: خرجت روح الإنسان فزعم أن الروح لا تجوز عليها الأعراض.

٥ - وقال قائلون: ليس الروح شيئًا أكثر من اعتدال الطبايع الأربع ولم يرجعوا من قولهم اعتدال إلا إلى المعتدل ولم يثبتوا في الدنيا شيئًا إلا الطبايع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة.

٦ - وقال قائلون: إن الروح معنى خامس غير الطبايع الأربع وأنه ليس في الدنيا إلا الطبايع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والروح.

واختلفوا في أعمال الروح فثبتها بعضهم طبايعًا وثبتها بعضهم اختيازًا.

٧ - وقال قائلون: الروح الدم الصافي الخالص من الكدر والغفونات وكذلك قالوا في القوة.

٨ - وقال قائلون: الحياة هي الحرارة الغريزية.

وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم في الروح من أصحاب الطبايع يثبتون أن الحياة هي الروح.

٩ - وكان الأصم لا يثبت الحياة والروح شيئًا غير الجسد ويقول: ليس أعقل إلا الجسد الطويل العريض العميق الذي أراه وأشاهده وكان يقول: النفس هي هذا البدن بعينه لا غير وإنما جرى عليها هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد لحقيقة الشيء لا على أنها معنى غير البدن.

١٠ - وذكر أن أرسطاطاليس أن النفس معنى مرتفع عن الوقوع تحت التدبير والنشوء والبلوى غير دائرة ١ وأنها جوهر بسيط منبث ٢ في العالم كله من الحيوان على جهة الأعمال له والتدبير وأنه لا تجوز عليه صفة قلة ولا كثرة وهي على ما وصفت من انبساطها في هذا العالم غير منقسمة الذات والبنية وأنها في كل حيوان العالم بمعنى واحد لا غير.

١١ - وقال آخرون: بل النفس معنى موجود ذات حدود وأركان وطول وعرض وعمق وأنها غير مفارقة في هذا العالم لغيرها مما يجري عليه حكم الطول والعرض والعمق فكل واحد منهما يجمعهما صفة الحد والنهاية وهذا قول طائفة من الثنوية يقال لهم المنانية.

١٢ - وقالت طائفة: إن النفس توصف بما وصفها هؤلاء الذين قدمنا ذكرهم من معنى الحدود والنهايات إلا أنها غير مفارقة لغيرها مما لا يجوز أن يكون موصوفًا بصفة الحيوان وهؤلاء الديصانية.

١٣ - وحكى الجبري عن جعفر بن مبشر أن النفس جوهر ليس هو هذا الجسم وليس بجسم ولكنه معنى بين الجوهر والجسم.

295. وَلَمْ تَكُن نَجَاسَةُ الْمَعَانِي :: عَيْنِيَّةٌ كَنَجَاسَةِ الْأَبْدَانِ
296. وَإِنَّمَا تَنْجُسُ رُوحَ الْكَافِرِ :: بِكُفْرِهِ لَا جِسْمِهِ فِي الظَّاهِرِ (1)
297. أَقْوَالُهُ كُفْرِيَّةٌ وَمُهِمَلَةٌ :: شَائِعَةٌ بَيْنَهُمْ مُسْتَعْمَلَةٌ
298. وَفَرْقَةٌ (2) تَقُولُ بِاللَّاهُوتِ (3) :: فَإِنَّهُ يَحِلُّ فِي النَّاسُوتِ (4)

١٤ - وقال آخرون: النفس معنى غير الروح والروح غير الحياة والحياة عنده عرض وهو أبو الهذيل. وزعم أنه قد يجوز أن يكون الإنسان في حال نومه مسلوب النفس والروح دون الحياة واستشهد على ذلك بقول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

١٥ - وقال جعفر بن حرب: النفس عرض من الأعراض يوجد في هذا الجسم وهو أحد الآلات التي يستعين بها الإنسان على الفعل كالصحة والسلامة وما أشبههما وأنها غير موصوفة بشيء من صفات الجواهر والأجسام. [ينظر مقالات الإسلاميين 256/2].

(1) لحديث أبي هريرة «إن المؤمن إذا اختضر أُنْتُهِ الْمَلَكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مَسْكٌ وَضَبَانُ الرِّيحَانِ فَتَسْلُ رُوحَهُ كَمَا تَسْلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ وَيُقَالُ: أَيْتَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَخْرَجِي رَاضِيَةً وَمَرْضِيًا عَنكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَإِذَا أَخْرَجَتْ رُوحَهُ وَضَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَسْكِ وَالرِّيحَانِ وَطُوبِتْ عَلَيْهَا الْحَرِيرَةُ وَبَعِثَ بِهَا إِلَى عِلِّيِّينَ. وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا اخْتَضَرَ أُنْتُهِ الْمَلَكَةُ بِمَسْحٍ فِيهِ جَمْرَةٌ فَتَنْزِعُ رُوحَهُ انْتِزَاعًا شَدِيدًا وَيُقَالُ: أَيْتَهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرَجِي سَاخِطَةً وَمَسْخُوطَةً عَلَيْكَ إِلَى هَوَانِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ فَإِذَا أَخْرَجَتْ رُوحَهُ وَضَعَتْ عَلَى تِلْكَ الْجَمْرَةِ وَأَنَّ لَهَا نَشِيشًا وَبَطْوِيَّ عَلَيْهَا الْمَسْحُ وَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى سَجِينٍ» أخرجه ابن أبي الدنيا وابن حبان مع اختلاف والبرزاق بلفظ المصنّف. [أخرجه النسائي في الجنائز (٤/ ٧ باب/ ما يلقي به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه) والحاكم في المستدرک (١/ ٣٥٢ - ٣٥٣). قال السيوطي في أمالي الدرة: هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود بطوله والنسائي وابن ماجه من طرق عن المنهال مختصرًا وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بالمنهال وزادان قال وله شواهد يستدل بها على صحته].

(2) وهم النصارى. والنصارى أمة المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته عليه السلام. وهو المبعوث حقاً بعد موسى عليه السلام، المبشر به في التوراة. وكانت له آيات ظاهرة، ونبات زاهرة، ودلائل باهرة، مثل إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه. وذلك حصوله من غير نطفة سابقا، ونطقه البين من غير تعليم سالف. وجميع الأنبياء بلاغ وحيمهم أربعون سنة وقد أوحى الله تعالى إليه إنطاقا في المهد، وأوحى إليه إبلاغا عند الثلاثين. وكانت مدة دعوته ثلاث سنين، وثلاثة أشهر، وثلاثة أيام. فلما رفع إلى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه، وإنما اختلافاتهم تعود إلى أمرين: أحدهما: كيفية نزوله واتصاله بأمه، وتجسد الكلمة. والثاني كيفية صعوده، واتصاله بالملائكة، وتوحد الكلمة. أما الأول فإنهم قضاوا بتجسد الكلمة، ولهم في كيفية الاتحاد والتجسد كلام. فمنهم من قال: أشرق على الجسد إشرق النور على الجسم المشف. ومنهم من قال: انطبع فيهم انطباع النقش في الشمع. ومنهم من قال: ظهر به ظهور الروحاني بالجسماني. ومنهم من قال: تدرع اللاهوت بالناسوت، ومنهم من قال: مازجت الكلمة جسد المسيح مازجة اللبن الماء، والماء اللبن. وقالوا في الصعود إنه قتل وصلب، قتل اليهود حسدا وبغيا، وإنكارا لنبوته ودرجته. ولكن القتل ما ورد على الجزء اللاهوتي، وإنما ورد على الجزء الناسوتي. وأثبتوا لله تعالى أقانيم ثلاثة. قالوا البارئ تعالى جوهر واحد، يعنون به القائم بالنفس، لا التحيز والحجمية. فهو واحد بالجوهريّة، ثلاثة بالأقنومية، ويعنون بالأقانيم الصفات كالوجود والحياة والعلم.

وسمواها الأب والابن، وروح القدس، وإنما العلم تدرع وتجسد دون سائر الأقانيم. [ينظر الملل والنحل 25/26-27]

(3) اللاهوت: كلمة سريانية بمعنى الألوهية، وقيل أصله لاه بمعنى إله زيدت فيه الواو والتاء. [الملل والنحل 27/2]

(4) الناسوت: كلمة سريانية الأصل ومعناها: طبيعة الإنسان. وقيل: أصلها الناس زيد في آخرها واو وتاء مثل ملكوت وجبروت. [الملل والنحل 27/2]

299. عَنْدَهُمِ اللَّاهُوتُ فَهُوَ رَبُّنَا :: كَذَلِكَ النَّاسُوتُ فَهُوَ جِسْمُنَا
300. وَسَائِرُ الْأَجْسَامِ غُلُوبِي سُفْلِي :: مِنْ كُلِّ ذِي رُوحٍ يَحِلُّ فِي الْكُلِّ<sup>(1)</sup>
301. وَإِنْ يَرَوْا حَيَوَانَ أَيْ جِنْسٍ :: قَالُوا فَهَذَا اللَّهُ دُونَ لَبْسٍ
302. أَقْوَاهُمْ كُفْرِيَّةٌ وَمَهْمَلَةٌ :: شَائِعَةٌ بَيْنَهُمْ مُسْتَعْمَلَةٌ
303. النُّورُ مِنَ النُّورِ فَلَا يَنْقَسِمُ :: وَالْجُزْءُ مِنَ الْكُلِّ فَأَيْنَ الْعَدَمُ<sup>2</sup>
304. صَارُوا يَنَادُوا بَعْضَهُمْ بِاللَّهِ :: لَا حَوْلَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [9/]
305. هَذَا هَذَا قَائِلٌ أَنْتَ أَنَا :: إِهْنَا قَدْ حَلَّ فِي جُثَّتِنَا
306. وَاللَّهُ قَدْ حَلَّ بِجِسْمِ آدَمَ :: وَمِنْهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ تَقَسَّمَ
307. أَقُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِ السَّافِيَةِ :: لَا حَلَّ فِي شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ حَلَّ فِيهِ
308. فَكَيْفَ بِالْإِلَهِ أَنْ يُجْزَأَ :: فِي خَلْقِهِ، مَنْ قَالَ هَذَا يَخْزَى

(1) وهو قولهم بالحللول يستشهد النصارى بما ينقلونه عن النبي زكريا من قوله: «افرحي يا بنت صهيون لأني آتيك وأحل فيك وأتريا، قال الله: ويؤمن بالله في ذلك اليوم الأمم الكثيرة ويكونون له شعباً واحداً ويحل هو وهم فيك، وتعرفين أنني أنا الله القوي الساكن فيك، ويأخذ الله في ذلك اليوم الملك من يهوذا ويملك عليهم إلى الأبد». فهم يرون في هذا نصاً صريحاً على إتيان الرب لمريم، وحلوله فيها وترائيه في شخص المسيح، وأنه هو الذي سكن فيها أي أن هذا الكلام نص صريح في عقيدة حلول الله في عيسى وظهوره في صورته، فيقال: الإنسان صار إلهاً، ولا ينعكس فلا يقال: الإله صار إنساناً. كالفحمة تطرح في النار فيقال: صارت الفحمة ناراً، ولا يقال: صارت النار فحمة، وهي في الحقيقة لا نار مطلقة، ولا فحمة مطلقة، بل هي جمرة. وزعموا أن الكلمة اتحدت بالإنسان الجزئي لا الكلي. وربما عبروا عن الاتحاد بالامتزاج، والاندراج، والحلول كحلول صورة الإنسان في المرأة المجلوة. وأجمع أصحاب التثليث كلهم على أن القديم لا يجوز أن يتحد بالحدث، إلا أن الأقنوم الثاني الذي هو الكلمة اتحدت دون سائر الأقانيم. [ينظر الجواب الصحيح: ٢/ ٢٢١، والممل والنحل 31/2].

(2) وهو ما يسمي عند النصارى بـ«قانون الإيمان»، وهو قولهم: «نؤمن بالله الواحد الأبّ ضابط الكلّ، مالك كلّ شيء، صانع ما يرى وما لا يرى، وبالربّ الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلّها، الذي ولد من أبية قبل العوالم كلّها، وليس بمصنوع، إله حق من إله حق من جوهر أبية الذي بيده أنقذت العوالم، وخلق كلّ شيء، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء، وتجسد من روح القدس وصار إنساناً. وحبل به وولد من مريم البتول، وأوجع وصلب أيام فيلاطس النبطي، ودفن وقام في اليوم الثالث - كما هو مكتوب - وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين أبية، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء، ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبية روح محبته وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قديسية جاثليقية وبقيامة أبداننا وبالحياة الدائمة إلى أبد الأبدن. [ينظر تاريخ الأقباط زكي شنوده ١/ ١٧٨، ١٧٩، مجموعة الشرع الكنسي حنايا إلياس ص ٨٢-٩٠].

309. وَإِنَّمَا يَحُلُّ فِينَا أَمْرُهُ .: وَحُكْمُهُ النَّافِذُ جَلَّ ذِكْرُهُ
310. وَمَا تَسَمَّى اللَّهُ إِلَّا رَبَّنَا .: وَمَنْ بِهِ مِنَّا تَسَمَّى فُتِنَا
311. ذَا الْأَسْمُ مَخْصُوصٌ بِذَاتِ اللَّهِ .: لَا غَيْرُهُ بِهِ لَهُ يُضَاهِي
312. وَفَرْقَةٌ لِرَبِّهَا مُشَبِّهَةٌ .: قَدْ جَسَمَتْهُ (1) حَيَزَتْهُ (2) فِي جِهَةٍ (3)
313. قَالَتْ فَبَصَفَ اللَّهُ جَوْهَرٌ (4) سَمًا .: اسْتَعَلَى وَأَعْلَاهُ حَمًا وَدَمًا

(1) أي: اعتقدت أنه تعالى جسم. قال الجرجاني في «التعريفات» (ص68): (الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة. وقيل: الجسم، هو المركب المؤلف من الجوهر). انتهى.

(2) أي: اعتقدت أنه يشغل حيزاً، أي محاط بفراغ، وأنه موجود في جهة من الجهات.

(3) هذه الفرقة هم الذين شبهوا الله تعالى بمخلوقاته. وقد اختلفوا في طرق التشبيه وتفرقوا، وهؤلاء أبرزهم:

الفرقة الأولى: السبئية، أتباع اليهودي الذي أظهر الإسلام عبد الله بن سبأ، فقد ألّهت هذه الفرقة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وشبهوه بذات الله، وقد ازدادوا اعتقاداً بهذا الإلّك عندما حرّقهم بالنار.

الفرقة الثانية: الهشامية، أصحاب هشام بن الحكم الرافضي، يزعمون أن معبودهم جسم، وله نهاية وحد طويل عريض عميق، طوله مثل عرضه.

الفرقة الثالثة: الهشامية، أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان، وينكرون أن يكون لحماً ودماء، ويقولون: إنه نور ساطع يتلألأ بياضاً.

الفرقة الرابعة: اليونسية، أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي.

الفرقة الخامسة: البينانية، أتباع بيان بن سمعان، وكان يقول: إن معبوده نور، صورته صورة إنسان، وله أعضاء كأعضاء الإنسان، وأن جميع أعضائه تنفى إلا الوجه.

الفرقة السادسة: المغيرة، أتباع مغيرة بن سعيد العجلي، وكان يقول: إن للمعبود أعضاء، وأعضاؤه على صورة حروف الهجاء.

الفرقة السابعة: المنصورية، أتباع أبي منصور العجلي، وكان يقول: إنه صعد إلى السماء إلى معبوده، وإن معبوده مسح على رأسه وقال: يا بني بلغ عني.

الفرقة الثامنة: الخطابية، أتباع أبي الخطاب الأسدي، كانوا يقولون: إن أبا الخطاب الأسدي إله.

ينظر «التبصير في الدين» للإسفرائيني (ص119-121)، و«الفرق بين الفرق» (ص214-219).

(4) قال الجرجاني في «التعريفات» (ص71): (الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع. وهو منحصر في خمسة: هيولى، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل؛ لأنه إما أن يكون مجرداً أو غير مجرد: فالأول -أي المجرد- إما أن يتعلق بالبدن تعلق التبدير والتصرف، أو لا يتعلق: والأول -أي ما يتعلق-: العقل. والثاني -أي ما لا يتعلق-: النفس. والثاني من التردد -هو أن يكون غير مجرد- إما أن يكون مركباً، أو لا: والأول -أي المركب-: الجسم. والثاني -أي غير المركب- إما حال، أو محل: فالأول -أي الحال-: الصورة. والثاني -أي المحل-: الهيولى.

واعلم أن الجوهر ينقسم إلى: بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة، وإلى بسيط جسماني كالعناصر، وإلى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل، وإلى مركب منهما كالموحدات الثلاث]. انتهى.

314. وَوَجْهُهُ أَمْرَدٌ ذُو جَمَالٍ :: وَنُورُهُ الْبَدْرُ فِي الْكَمَالِ
315. فَمَ، لِسَانٌ نَاطِقٌ، سَمْعٌ، بَصَرٌ :: يَدَانِ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا خَطَرٌ
316. وَأَنْتَهُ جَالِسٌ فَوْقَ الْعَرْشِ :: مِنْ عَرْشِهِ إِلَى السَّمَاءِ يَمْشِي
317. نَعْلَاهُ فِيهِمَا شِرَاكٌ مِنْ ذَهَبٍ :: إِذَا أَرَادَ جَهَةً لَهَا ذَهَبٌ
318. أَقُولُ جَلَّ اللَّهُ عَنْ تَشْبِيهِ :: فَإِنَّهُ الْمَخْصُوصُ بِالتَّنْزِيهِ (1)
319. لَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ أَبَدًا :: وَهُوَ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرُ سَرْمَدًا (2)
320. حَقًّا تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُوا :: قَاتَلَهُمُ الْجَبَّارُ أَنْ يُصَرَّفُوا
321. أَخَذُوا مِنَ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ :: بِظَاهِرِ اللَّفْظِ بِلَا مَعَانِي
322. صَفَاتُهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ :: لَا شَكَّ فِي اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ
323. لَمْ يَلِدِ اللَّهُ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ :: يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ وَصَفًا أَمَّ
324. لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا شَرِيكَ :: مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَلِيكَ [9/ب]
325. لَا عَرَضٌ (3) سُبْحَانَهُ لَا جَوْهَرٌ :: فَنُورٌ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُنُورُ
326. لَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا فِي شَيْءٍ :: وَلَا عَلَى شَيْءٍ وَلَا ذُو [...]...
327. لَيْسَ لَهُ جَارِحَةٌ وَلَا جَسَدٌ :: وَهُوَ بِعِلْمِ ذَاتِهِ قَدْ انْفَرَدَ
328. لَا كَيْفَ كَانَ لَا مَتَى قَدْ كَانَ :: وَلَيْسَ يَحْوِي ذَاتُهُ مَكَانًا
329. وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ :: وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ تَعَالَى اسْتَوَى

(1) قال الجرجاني في «التعريفات» (ص60): (التنزيه: عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر).

(2) قال الجرجاني في «التعريفات» (ص102): (السرمد: ما لا أول له ولا آخر).

(3) قال الجرجاني في «التعريفات» (ص125): (العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع -أي: محل- يقوم به. كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم هو به. والأعراض على نوعين: قارّ الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالبياض والسود، وغير قارّ الذات، وهو الذي لا يجتمع أجزاؤه في الوجود، كالحركة والسكون). انتهى.

330. مَعْنَى (اسْتَوَاؤُهُ) عَلَيْهِ اسْتَوَى<sup>(1)</sup> .: لَيْسَ اسْتَوَاؤُهُ خُلُوٌّ مَا جَلَا
331. قَدْ كَانَ رُبُّنَا وَلَا مَكَانًا .: وَهُوَ إِلَى الْآنِ عَلَى مَا كَانَ
332. بَلْ أَوَّلُ بَلَا ابْتَدَا وَآخِرُ .: بَلَا انْتَهَا وَبَاطِنٌ وَظَاهِرُ
333. حَيِّ سَمِيعٌ نَاطِقٌ بَصِيرُ .: مُرِيدٌ بَاقِي عَالِمٌ قَدِيرُ
334. كَمَا بِهِ أَخْبَرَنَا الْقُرْآنُ .: وَسُنَّةٌ، هَذَا هُوَ الْإِيمَانُ
335. وَمَا يَكُونُ خَاطِرًا بِبَالِكَ .: فَاللَّهُ حَقًّا بِخِلَافِ ذَلِكَ
336. بَرَرْتُ مِمَّنْ جَسَّدُوا وَحَيَّرُوا .: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ فَلِمَ لَا مَيِّزُوا

(1) قال الكفوي في «الكليات» (ص109-110): (الاستواء: هو -إذا لم يتعد ب-«إلى»- يكون بمعنى الاعتدال والاستقامة، وإذا غَدِيَ بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه. وهو مختص بالأجسام. «واستوت على الجودي»: أي: استقرت. «ولما بلغ أشده واستوى»: أي: تم. «فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك»: أي: علوت وارتفعت. واختلف في معنى «الرحمن على العرش استوى»: فقيل: بمعنى استقر. وهو يشعر بالتجسيم. وقيل: بمعنى استولى. ولا يخفى أن ذلك بعد قهر وغلبة. وقيل: بمعنى صعد. والله منزّه عن ذلك أيضاً. وقال الفراء والأشعري وجماعة من أهل المعاني: معناه: أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه. وهذا معنى «ثم استوى إلى السماء»: لا: على العرش. وقال ابن اللبان: الاستواء المنسوب إلى الله تعالى بمعنى «اعتدل»، أي: قام بالعدل، كقوله: «قائماً بالقسط»، فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه تعالى. واعلم أن الله تعالى أخبر بأنه على العرش استوى، وأخبر رسوله بالنزول وغير ذلك، فكل ما ورد من هذا القبيل دلائل التوحيد، فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل، فلولا إخبار الله تعالى وإخبار رسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى، وتلاشى دون ذلك عقل العقلاء ولب الألباء، فالله سبحانه وفى من عباده بما أخبر، ودل على نفسه بما أظهر، ورفع حجاباً من الحجب عن وجه الكبرياء، وكشف شيئاً من سجات العظمة والعلاء، فكل أخبار الصفات تجليات إلهية، وكشوف جليلة، عقل من عقل، وجهل من جهل، فلا تبعد عن الله بالتشبيه وقد قرب منك، ولا تفر منه بالتعطيل وقد دنا إليك، أطلق لسان الاستواء وأعرض عن الكيفية، وهكذا سائر الصفات، فهو سبحانه -بما تجلى لعباده بهذا الإخبار- ظاهر، وبما قصرت العقول عن إدراك كنهها وكيفيتها باطن، فلا ينكشف من عظم شأنه ما بطن، ولا يستشف من علو سلطانه ما انكمن]. انتهى. [مجموع الفتاوى 3/ 310]

337. وَفَرَقَةَ قَالَتْ إِهَيْنِ لَنَا .: نَوْرٌ إِلَهٌ وَالظَّلَامُ رَبُّنَا (1)
338. فَالْنُورُ رَبُّ خَالِقٍ لِلْخَيْرِ .: رَبُّ ظَلَامٍ خَالِقٌ لِلضَّرِّ
339. أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ رَبُّ وَاحِدٌ .: لَا غَيْرُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَاجِدٌ
340. وَفَرَقَةَ إِعْتَقَدُوا مِنْ جَهْلِهِمْ .: النَّاسُ يَخْلُقُونَ كُلَّ فِعْلِهِمْ (2)
341. فَالْمَرْءُ مَا يَعْمَلُهُ يَخْلُقُهُ .: بِيَدِهِ، بِعَيْنِهِ يَرْمُقُهُ
342. وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ فِعْلَ عَبْدِهِ .: حَتَّى يُتِمَّ عَمَلَهُ يُجْهَدِهِ

(1) هم الثنوية. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان. وهم فرق كثيرة: الفرقة الأولى: المانوية، أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام. الفرقة الثانية: المزدكية، أصحاب مزدك الذي ظهر في أيام قباد والد أنوشروان، ودعا قباد إلى مذهبه فأجاب، وأطلع أنوشروان على خزيه واقترائه فطلبه فوجده فقتله. حكى الوراق أن قول المزدكية كقول كثير من المانوية، إلا أن مزدك كان يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار، والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق، والنور عالم حساس، والظلام جاهل أعمى. وحكي عنه أنه أمر بقتل الأنفس؛ ليخلصها من الشر ومذبح الخير، فما كان من صفوها فهو مذبح الخير، وما كان من كرها فهو مذبح الشر. الفرقة الثالثة: الديسانية، أصحاب ديسان، أثبتوا أصليين: نورا وظلاما، فالنور: يفعل الخير قصدا واختيارا، والظلام: يفعل الشر طبعيا واضطرارا، فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور، وما كان من شر وضرر وفتن وقبح فمن الظلام، وزعموا أن النور حي عالم قادر حساس دراك، ومنه تكون الحركة والحياة. والظلام ميت جاهل عاجز جماد موات، لا فعل له ولا تمييز. وزعموا أن الشر يقع منه طباعا وخرقا، وزعموا أن النور جنس واحد، وكذلك الظلام جنس واحد، وأن إدراك النور إدراك متفق؛ فإن سمعه وبصره وسائر حواسه شيء واحد، فسمعه هو بصره، وبصره هو حواسه. الفرقة الرابعة: المرقيونية، أصحاب مرقيون، أثبتوا أصليين قديمين متضادين: أحدهما النور، والثاني الظلمة، وأثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع، وهو سبب المزاج، فإن المتتافرين المتضادين لا يمتزجان إلا بجامع. وقالوا: إن الجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة، وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم. الفرقة الخامسة: الكينية. حكى عنهم أنهم زعموا أن الأصول ثلاثة: النار والأرض والماء، وإنما حدثت هذه الموجودات من هذه الأصول دون الأصليين اللذين أثبتتهما الثنوية. قالوا: والنار طببعها خيرة نورانية، والماء ضدها في الطبع، فما كان من خير في هذا العالم فمن النار، وما كان من شر فمن الماء، والأرض متوسطة. والصيامية منهم أمسكوا عن طبيبات الرزق، وتجردوا لعبادة الله، وتوجهوا في عباداتهم إلى النيران؛ تعظيما لها، وأمسكوا أيضا عن النكاح والزنا. والتساخية منهم قالوا بتناسخ الأرواح في الأجساد والانتقال من شخص إلى شخص، وما يلقي الإنسان من الراحة والتعب والدعة والنصب فمرتب على ما أسلفه من قبل وهو في بدن آخر؛ جزاء على ذلك. [ينظر الملل والنحل للشهرستاني (1/285)].

(2) هم القدرية. وهي فرقة منسوبة إلى القدر، وهم نفاة القدر، يقولون: لا قدر، والأمر أنف، أي مستأنف. وزعموا أن العبد مستقل ببارادته وقدرته، وليس لله في فعله مشيئة ولا خلق. والقدرية نوعان؛ القدرية الأوائل الذي نفوا مراتب القدر الأربع (العلم، والكتابة، والمشية، والخلق لأفعال العباد)، وهؤلاء هم المعبدية، والغيلانية، أتباع معبد الجهني، وغيلان الدمشقي. والقدرية الثانية، وهم المعتزلة، نفوا المشيئة والخلق لأفعال العباد. [ينظر: الملل والنحل (1/31)، والفرق بين الفرق (ص68)].

343. أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْبَشَرِ :: وَخَالِقُ أَعْمَالِهِمْ نَفْعًا وَضَرًّا
344. يَعْلَمُ مَا يَكُونُ قَبْلَ كَوْنِهِ :: وَكُلُّ عَمَلٍ عَبْدِهِ بِعَوْنِهِ
345. وَالْعَبْدُ فَهُوَ آلَةٌ لِفِعْلِهِ :: يُلْهِمُهُ اللَّهُ لَهُ بِعَقْلِهِ
346. فَاللَّهُ حَيٌّ ضَارٌّ وَنَافِعٌ :: وَخَالِقُ الْمَضَارِّ وَالْمَنَافِعِ
347. وَفِرْقَةٌ لِرَبِّنَا مُعْطِلَةٌ :: تَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ لَا خَالِقَ لَهُ <sup>(1)</sup> [10/]
348. وَإِنَّ طَبْعَ كُلِّ أَنْثَى تَحْمِلُ :: مِنَ الذُّكُورِ لَيْسَ رَبٌّ يَفْعَلُ
349. وَالْعَرْسُ فِي الْأَرْضِ يَكُنْ كَالْبَذْرِ :: يَنْبُتُ بِالسَّقْيِ أَوْ بِمَاءِ الْمَطَرِ
350. أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ بَاقِي خَاضِرٌ :: حَيٌّ مُرِيدٌ خَالِقٌ وَقَادِرٌ
351. شَهِدَتْ لَنَا بِرَبِّنَا آيَاتُهُ :: بِوُجُودِهِ تُقَرُّ مُحَدَّثَاتُهُ
352. وَكُلُّ مَا وُجِدَ وَمَا سَيُوجَدُ :: فَاللَّهُ خَالِقُ لَهُ وَوُجِدَ
353. أَمَّا ابْتَدَعَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ :: مِنْ ضِلَعِهِ حَوَاءَ لِلْأَنْسَابِ
354. وَأَوْجَدَ الْمَسِيحَ مِنْ غَيْرِ أَبِي :: بَلْ نُفِخَ فِي جَبِّ أُمِّهِ مِنْ تُرْبٍ
355. صَوَّرَ مِنْ نُورٍ لَهُ مَلَائِكَةً :: أَرْوَاحَ فِي أَشْبَاحِ نُورٍ سَالِكَةً
356. لَا هُمْ ذُكُورٌ لَا إِنَاثٌ يُعْرِفُوا :: وَإِنَّمَا هُمْ بِالذُّكُورِ يُوصَفُوا
357. وَاجْتَنَّ مِنْ نَارٍ، وَنَاقَهُ صَالِحٌ :: مِنْ حَجَرٍ أَخْرَجَهَا إِلَى الْمَصَالِحِ

(1) هم الذين سماهم الشهرستاني معطلة العرب، وهم من الدهريين، وهم أصناف:

صنف منهم أنكروا الخالق والبعث والإعادة. وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المغني، وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا.وصنف منهم أقروا بالخالق وابتداء الخلق والإبداع، وأنكروا البعث والإعادة، وهم الذين أخبر عنهم القرآن: ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم.وصنف منهم أقروا بالخالق وابتداء الخلق ونوع من الإعادة، وأنكروا الرسل، وعبدوا الأصنام، وزعموا أنهم شفعاؤهم عند الله في الدار الآخرة، وحجوا إليها، ونحروا لها الهدايا، وقربوا المقربين، وتقربوا إليها بالمناسك والمشاعر، وأحلوا وحرّموا، وهم الدهماء من العرب، وهم الذين أخبر عنهم التنزيل: ﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكّل الطعام ويمشي في الأسواق﴾ ١- إلى قوله -﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. لينظر الملأ والنحل [79/3].

358. وَصَوَّرَ احْمِلَ مِنَ الرِّيحِ لَنَا :: وَيَلِّ لِكُلِّ جَاحِدٍ لِرَبِّنَا
359. وَالْعَرَسُ فِي الصَّخْرِ إِذَا شَأْنُهَا :: وَالْبَذْرُ فِي الْحَرِّ إِنْ يَشَأْ لَنْ يُنْبِتَهُ
360. وَالنَّارُ لَا مُحْرِقَةً بِطَبْعِهَا :: كَذَلِكَ السَّكِينُ عِنْدَ قَطْعِهَا
361. وَلَيْسَ شَيْءٌ جَاعِلٌ بِطَبْعِهِ :: إِلَّا بِسِرِّ اللَّهِ حَالٌ وَضَعِهِ
362. وَكُلُّ مَخْلُوقٍ يَكُنْ فَاللَّهُ :: خَالِقُهُ وَهُوَ لَهُ إِلَهُ
363. آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِالْمَلَائِكَةِ :: وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ الْمُبَارَكَةِ
364. وَكُلُّ مَا جَاءُوا بِهِ مِنْ شَرِّ :: فَإِنَّهُ الْحَقُّ الدَّلِيلُ الْقَطْعُ
365. وَإِنْ شَرَعَ الْمُصْطَفَى ذَا الشَّائِعِ :: نَسَخَ لِمَا قَبْلُ مِنَ الشَّرَائِعِ
366. وَإِنَّهُ بَاقِي إِلَى الْقِيَامَةِ :: قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِذِي الْفَخَامَةِ
367. وَفِرْقَةً تَقُولُ دَوْرَانُ الْقَلَكِ :: يُدَبِّرُ الْإِنْسَ وَجِنًّا وَمَلَكَ (1)
368. مَنْ مَاتَ يَحْيَى وَيَمُتَ كَأَوَّلِ :: وَلَمْ نَزَلْ فِي الدَّوْرِ وَالْتَسَلْسُلِ
369. لَا بُدَّ تُحْيِي ذِي (2) الْعِظَامِ النَّاخِرَةِ :: وَتَعُوذُ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ آخِرَةٌ [10/ب]
370. هُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكُنُوزَ :: كَنَزُوا بِهَا أَمْوَالَهُمْ تَحُوزًا (3)

(1) هم الدهرية والتناسخية. ومن أشهر من حمل هذه العقائد: إخوان الصفا، والنصيرية، والباطنية، وبعض الفلاسفة الدهريين والمتصوفة الغلاة، ويذكر هذا أيضا عن الحرانية والصابئة القدماء الذين كانوا يحفظون الكنوز بالطلاسم والأرصاء ويعتقدون أنهم يعودون لها في أدوار حياة أخرى. ينظر الملل والنحل (2/112)، والتبصير في الدين (ص136).

(2) «ذي» هنا هي اسم إشارة بمعنى «هذه».

(3) الحوز: الجُمُع. وَكُلُّ مَنْ صَمَّ شَيْئًا إِلَى نَفْسِهِ مِنْ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدْ حَازَهُ حُوزًا وَجِبَازَةً وَحَازَهُ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ إِلَيْهِ. «لسان العرب» مادة (حوز) (341/5).

371. وَحَصَّنُوهَا رَمَزٌ بِالطَّلَاسِمِ (1) :: وَالْمَنْعُ بِالْأَرْصَادِ (2) وَالْعَزَائِمِ (3)
372. قَالُوا إِذَا عُذْنَا نَقُومُ فَقَرَا :: نُخْرِجُ جَمْعَ مَا لَنَا مِنَ الثَّرَى
373. أَقُولُ مَا لِلنَّجْمِ فِي التَّدِيرِ :: شَيْءٌ مِنَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ
374. وَإِنَّمَا اللَّهُ هُوَ الْمُدَبِّرُ :: وَخَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَالْمُقَدِّرُ
375. مَنْ ظَنَّ لِلْأَفْلَاقِ فِعْلاً يَكْفُرُ :: إِنْ يَعْتَقِدْ ذَا فِي الْجَحِيمِ يُحْشَرُ
376. وَهَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى الْقَنَاءِ :: وَبَعْدَهَا الْأُخْرَى إِلَى الْبَقَاءِ
377. وَمَنْ يَقُلْ بِالْذُّورِ وَالتَّسْلُسِ (4) :: عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ عَدَا بِمَعَزِلِ

(1) قال التهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون» (57/1): (علم الطلسمات: هو علم يتعرف منه كيفية تمزج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة المنفعلة لحدث عنها فعل غريب في عالم الكون والفساد، ويجيء في لفظ «الطلمس».

(2) قال التهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون» (57/1): (علم كيفية الأرصاد: هو علم تتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل إليها بالآلات الرصدية).

(3) قال الراغب الأصفهاني: العزيمة تعويد، كأنك تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك. والجمع: العزائم. «تاج العروس» [89/33].

(4) قال التهانوي في «كشاف اصطلاحات الفنون» (811/1): (الدور عند الحكماء والمتكلمين والصوفية: توقف كل من الشيثين على الآخر، إما بمرتبة ويسمى دورا مصرحا وصريحا وظاهرا، كقولك: الشمس كوكب نهاري، والنهار زمان كون الشمس طالعة. وإما بأكثر من مرتبة ويسمى دورا مضمرًا وخفيا، كقولك: الحركة خروج الشيء من القوة إلى الفعل بالتدرج، والتدرج وقوع الشيء في زمان، والزمان مقدار الحركة.

والدور المضمّر أفضّ؛ إذ في المصرح يلزم تقدم الشيء على نفسه بمرتبتين، وفي المضمّر بمراتب، فمراتب التقدم تزيد على مراتب الدور بواحد دائما.

وفي «العصدي»: التوقف ينقسم:

إلى توقف تقدم كما للمعلول على العلة والمشروط على الشرط، والتوقف من الطرفين بهذا المعنى دور ومحال؛ ضرورة استلزامه تقدم الشيء على نفسه.

وإلى توقف معية كتوقف كون هذا ابناً لذلك على كون ذلك أباً له، وبالعكس، وهذا التوقف لا يتمتع من الطرفين وليس دورا مطلقا وإن كان يعبر عنه بدور المعية مجازا.

فالمعتبر في الدور الحقيقي هو توقف التقدم. انتهى].

وقال في (429/1): (التسلسل مطلقا: هو ترتب أمور غير متناهية، عند الحكماء وكذا عند المتكلمين).

قال الكفوي في «الكليات» (ص448): (والدور قرينة التسلسل غالبا. وقيل: كل منهما بحيث إذا ذكر الآخر معه غالبا يدل أحدهما على الآخر).

378. وَفِرْقَةٌ يَدْعُوهَا الْقَرَامِطَةُ (1) . وَهِيَ الَّتِي فِيهَا تَقُولُ قَاسِطَةٌ  
379. تَقُولُ لَا غُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ . وَاحْمَرُّهُمْ تَحَلَّلُوا شَرَابَهُ  
380. مُؤَذِّنُوهُمْ فِي الْأَذَانِ يَشْهَدُوا . الْحَنَفِيَّةُ ابْنُهَا مُحَمَّدٌ (2)  
381. فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ خُصًّا . وَالْحُجُّ وَالصَّلَاةُ جِهَةٌ الْأَفْصَى  
382. صِيَامُهُمْ فِي عَامِهِمْ يَوْمَانِ . يَوْمٌ لِنَيْرُوزٍ وَمَهْرَجَانِ (3)  
383. وَأَصْلُهُمْ قَدْ نَشَأُوا بِالْكُوفَةِ . طَائِفَةٌ خَارِجَةٌ عَسُوفَةٌ  
384. فَإِنَّ أَهْلَ كُوفَةٍ أَهْلُ شِقَاقٍ . مَكْرًا وَعَدْرًا وَمِرَاءً وَنِفَاقٍ  
385. خَانُوا عَلِيًّا مِنْهُمْ حَتَّى قُتِلَ . وَابْنُهُ الْحُسَيْنُ مِنْهُمْ مُنْجِدِلٌ  
386. كَبِيرُهُمْ يُسَمَّى سُلَيْمَانَ الْوُطِيِّ (4) . كُنِيَ أَبَا طَاهِرٍ (5)، نَجَسَ قَرْمِطِي

(1) هي فرقة باطنية ثورية انشقت عن حركتها الأم الإسماعيلية، وأصبحت فرعا من فروعها، وسموا بالقرامطة والقرمطية نسبة إلى زعيمها وداعيتها الأول: حمدان قَرِمْط. وقيل: سميت برئيس لهم من الأنباط كان يلقب بِقَرِمْطويه. وكان حمدان من أهل الكوفة مائلا إلى الزهد، فصادفه أحد دعاة الباطنية فدعاه إلى مذهبه، ودار بينهما محاوراة استجاب فيها حمدان لجميع ما دعاه إليه هذا الباطني، وأخذ العهد والميثاق على حمدان بالبيعة للإمام الإسماعيلي، والتزم سر الإمام وسر هذا الداعية؛ ومن ثم انتدب حمدان للدعوة وصار أصلا من أصولها، وكان القرامطة في الأصل على مقالة المبركية، ثم خالفهم فقالوا: لا يكون بعد محمد النبي ﷺ - إلا سبعة أئمة؛ علي بن أبي طالب، وهو إمام رسول، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، ومحمد بن إسماعيل بن جعفر.

ينظر (طائفة القرامطة) في موسوعة الفرق الصادرة عن مؤسسة الدرر السنية، وينظر أيضا: فضائح الباطنية للغزالي (ص12)، وقرق الشيعة للنوبختي (ص72).

(2) هو السيد الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله محمد، بن الإمام علي، بن أبي طالب عبد مناف، بن عبد المطلب شيبه، بن هاشم عمرو، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، القرشي، الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية. ولد ابن الحنفية في العام الذي مات فيه أبو بكر. ورأى عمر، وروى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان، وعمار بن ياسر، ومعاوية، وغيرهم. وكانت الشيعة في زمانه تتغالي فيه، وتدعي إمامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت. مات سنة ثمانين. [ينظر سير أعلام النبلاء 55/5]

(3) قال ابن أبي الفتح في «المطلع» (155): (يوم النيروز والمهرجان عيدان للكفار).

(4) أي: الوطية. خذفت الهمزة لأجل الوزن.

(5) (عدو الله، ملك البحرين، أبو طاهر، سليمان بن حسن، القرمطي الجنابي الأعرابي الزنديق، الذي سار إلى مكة في سبع مئة فارس، فاستباح الحجاج كلهم في الحرم، واقتلع الحجر الأسود، وردم زمزم بالقتلى، وصعد على عتبة الكعبة يصيح:

387. أَقُولُ فِيهِمْ بئْسَ هُمْ مِنْ طَائِفَةٍ .. خَارِجَةٍ مَارِقَةٍ مُخَالِفَةٍ
388. وَابْتَدَعُوا شَيْئًا عَلَيْهِمْ وَزْرُهُ .. وَمَنْ يُوَافِقُهُمْ فَأَتَيْتُ كُفْرَهُ
389. فَالِدَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .. وَالْمُصْطَفَى لِلْأَنْبِيَا خَتَامُ
390. وَفِرْقَةٌ قَالَتْ عَلَيَّ الْإِلَهَ <sup>(1)</sup> .. وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ لَا رَبًّا سِوَاهُ [11/أ]
391. وَلَمْ يَكُنْ مَا دُفِنَ فِي التُّرَابِ .. وَأَنَّهُ حَيٌّ عَلَى السَّحَابِ
392. وَإِنَّمَا الرَّعْدُ الشَّدِيدُ صَوْتُهُ .. وَالْبَرْقُ فَهُوَ ضِحْكُهُ وَسَوْطُهُ
393. وَإِنْ يَرَوْا سَحَابَ قَالُوا يَا عَلِي .. تُهْدِي السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنَّا فَاقْبَلِ
394. أَقُولُ لَيْسَ عَلَيُّ بِالْإِلَهِ .. وَذَآكَ قَوْلُ كَافِرٍ بِاللَّهِ
395. عَلَيُّ لَمْ يَكُنْ عَلَى السَّحَابِ .. قَدْ قُتِلَ جَهْرًا دُفِنَ فِي التُّرَابِ
396. فِي دَارِهِ مِنْ دَاخِلٍ لَا خَارِجٍ .. وَنُقِلَ لَيْلًا خِيفَةَ الْحَوَاجِ

أنا بالله وبالله أنا.. يخلق الخلق وأفنيهم أنا فقتل في سلك مكة وما حولها زهاء ثلاثين ألفا، وسبى الذرية، وأقام بالحرم ستة أيام، بذل السيف في سابع ذي الحجة، ولم يعرف أحد تلك السنة، فلهذا الأمر. وقتل أمير مكة ابن محارب، وعزى البيت، وأخذ بابه، ورجع إلى بلاد هجر. هلك بالجدي -لا رحمه الله- في رمضان سنة اثنتين وثلاث مائة بهجر كهلاً. انتهى. [سير أعلام النبلاء 321/5]

<sup>(1)</sup> هي السبئية. وهي أقدم فرق الشيعة وجودا، وأشدّها غلوا، وقد أثرت على من جاء بعدها من فرق الشيعة، وهم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، وقد كان يهوديا فأظهر الإسلام في زمن عثمان -رضي الله عنه- نفاقا وخديعة ومكرا، وهو أول من ادعى النبوة من فرق الشيعة الغلاة. ومن مقالات السبئية: القول بوصية رسول الله -ﷺ- لعلي -رضي الله عنه-، وأنه خليفته على أمته من بعده بالنص، والقول بألوهية وريوية علي -رضي الله عنه-، القول برجعة علي -رضي الله عنه- إلى الدنيا بعد موته، ويزعمون أنهم لا يموتون، وإنما يطيرون بعد مماتهم، لذلك سماوا بـ (الطيارة)، وقالوا: هدينا بوحي ضل عنه الناس، وعلم خفي عن عامة الناس، وقالوا أيضا: إن رسول الله -ﷺ- كنتم تسعة أعشار الوحي، وادعى السبئية أيضا تخصيص علي -رضي الله عنه- وأهل بيته بعلوم سرية خاصة لا يعلمها غيرهم، وقالت السبئية أيضا: إن عليا في السحاب، وإن الرعد صوته، والبرق سوطه. وقال قوم من السبئية بانتقال روح القدس في الأئمة، وبتناسخ الأرواح. [ينظر (السبئية) في موسوعة الفرق الصادرة عن مؤسسة الدرر السنّية (كتاب الإلكتروني بلا ترقيم، الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ١٦٦/١].

397. وَفِرْقَةٌ تَقُولُ إِنَّ الْحَاكِمَ :: يُعْنُوا الْعَبِيدَ إِلَهَا قَائِمًا (1)
398. وَأَنَّهُ يَغِيبُ ثُمَّ يَحْضُرُ :: وَلَمْ يَكُنْ مَاتَ وَلَيْسَ مُقْبِرُ (2)
399. لِإِلَانَ وَادِي الْقَيْمِ أَهْلُ دَعْوَتِهِ :: وَخَلِفُوا بِهِ وَحَقَّ حِكْمَتِهِ
400. أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ :: وَإِنَّمَا هُمْ كَفَرُوا وَتَاهُوا
401. وَإِنَّمَا الْحَاكِمُ رَبُّ الْمَكْرِ :: قُتِلَ بِخُلُوعٍ بِأَرْضِ مِصْرٍ (3)
402. وَأَخِيهِ قَتَلَهُ إِذْ بِهِ مَكْرٌ (4) :: وَعَجَلَ اللَّهُ بِهِ إِلَى سَقَرٍ (5)

(1) هذه الفرقة هي الدولة العبيدية وأتباعهم، التي تسمى أيضا الدولة الفاطمية، وقد تكلم أئمة السنة من العلماء والمؤرخين عن نسب هذه الدولة فيبنوا زيف ادعائهم في أنهم ينتسبون لفاطمة -رضي الله عنها-، وبينوا ما فعلته من نشر الكفر والزندقة، وإيذاء أهل السنة، وتمكين الكفار، بل التعاون معهم ضد المسلمين. ومن أفعال حكام تلك الدولة واعتقادهم: ادعاء علم الغيب، وادعاء النبوة والألوهية، وطلب السجود من رعاياهم وأتباعهم، وقتل العلماء، وسب الصحابة، ومشاركة القرامطة في جرائمهم. وممن كان منهم يدعي الربوبية والألوهية: الحاكم العبيدي، وهو المذكور في النظم أعلاه، وممن حرض الحاكم على هذا الادعاء حمزة بن علي الزوزني، وهو من دعاة تآليه الحاكم ومؤسس المذهب الدرزي ببلاد الشام.

قال الذهبي: إن الحاكم قال لدعايه: كم في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفا يعتقدون أنك الإله!.

ينظر المستظري للغزالي 111/1، وسير أعلام النبلاء ١٥ / 1٥١.

(2) هذه النسبة إلى الحاكم بأمر الله أبي على المنصور بن أبي المنصور نزار بن معد الخليفة العلوي صاحب مصر، نسب إليه طائفة قالوا برجعته لأنه ركب ليلا ومعه ركابان فأعادهما ومضى إلى حلوان عند مصر فلم يعرف له خبر فركب خواصه في طلبه فأروا ثيابه عند شرقي حلوان ورأوا حماره بسرجه ولجامه وقد جرحت يده ولم يعلموا ما وراء ذلك فذهبت طائفة إلى أنه قد غاب وسيعود يملك الأرض فهم الحاكمية، وكانت خلافته خمسًا وعشرين سنة وأياما، وعدم سنة إحدى عشرة وأربعمئة، وكان كثير التخليط في ولايته. [الأنساب للسمعاني ٢٨/٤]

(3) في المحرم سنة خمس عشرة وأربع مئة قبض على رجل من بني حسين ثار بالصعيد الأعلى، فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة أنفس في حلوان، ثم تفرقوا في البلاد، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم، وقطعة من القوطة التي كانت عليه، فقيل له: لم قتلت؟ قال: غيرة لله وللإسلام فقيل له: كيف قتلت؟ فأخرج سكيناً ضرب بها فؤاده، فقتل نفسه، وقال: «هكذا قتلت» «فقط رأسه»، وأنفذ به إلى الحضرة مع ما وجد معه. [ينظر انتاعظ الحنفا: ٣١٤].

(4) مَكْرٌ / مَكْرٌ ب يَمَكُرُ، مَكْرًا، فهو مَكْرٌ ومَكُورٌ، والمفعول مَمَكُورٌ، مَكْرُهُ / مَكْرٌ به: خدعه "مكر بصديقه- ثعلب مأكراً- ﴿وَلَا يَجِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43]. [معجم اللغة العربية المعاصرة 2113/3].

(5) مَقَرٌّ [مفرد]: اسم من أسماء جهنم (مؤنثة)، وورد في قول الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: 26]، وجاء في تفسير الطبري: سأورده بابا من أبواب جهنم اسمه سقر، ولم يُجَرَّ سقر لأنه اسم من أسماء جهنم. [تفسير الطبري جامع البيان 26/24].

403. وَأَعْجَبًا كَيْفَ الْإِلَهِ يُقْتَلُ :: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ <sup>(1)</sup> بِمَا تَقُولُوا <sup>(2)</sup>
404. وَاخْتَلَفُوا فِيمَنْ هُوَ الرَّسُولُ :: كُلُّ لَهُ قَوْلٌ بِهِ يَقُولُ
405. فَفِرْقَةٌ <sup>(3)</sup> قَالَتْ عَلَى الرَّسُولِ :: أَرْسَلَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ الْقَبُولُ
406. وَإِنَّمَا جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ هَبْطُ :: عَلَى مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمِّهِ <sup>(4)</sup> غَلَطُ
407. وَيَلْعَنُوا بِكُفْرِهِمْ جَبْرِيلًا :: كَنُوهُ <sup>(5)</sup> أَبَا الرِّيشِ <sup>(6)</sup> حَوَى <sup>(7)</sup> تَبْدِيلًا

(1) كما ورد في قول الله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ [المنافقون: 4]، قال ابن عباس: أي: لعنهم الله. وقال أبو مالك: هي كلمة ذم وتوبيخ. وقيل: معنى ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أي: أحلهم محلًا من قاتله عدو قاهر، لأن الله تعالى قاهرٌ لكلٍ معانٍ. حكاه ابن عيسى. [اللباب في علوم الكتاب 110/19].

(2) تَقُولُ يَتَقُولُ، تَقُولًا، فهو مُتَقَوْلٌ، والمفعول مُتَقَوْلٌ. تَقُولُ الشَّخْصُ عليه قولًا/ تَقُولُ الشَّخْصُ عنه قولًا: ادَّعاه، اختلقه وافتراه "تَقُولُ فلان عليّ باطلاً- «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» [الحاقة: 44-45]. [معجم اللغة العربية المعاصرة 1872/3].

(3) فرقة الغرابية: ولقبوا بذلك لأنهم قالوا: كان محمد أشبه بـ علي من الغراب بالغراب، ومن الذباب بالذباب، وهذا مثل قبيح جداً؛ لأن الغراب عند العرب من الطيور الحفيرة، ولم يقولوا ذلك من فراغ، ولذلك ضربوا هذا المثل الحقير في مشابهة النبي عليه الصلاة والسلام لـ علي بن أبي طالب، فقالوا: كان محمد أشبه بـ علي من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب؛ لأنك لو أتيت بذبابيتين أو غرابين فريما لا تكاد تميز بينهما. [شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة 3/11].

(4) قالوا الغرابية أن جبريل عليه السلام أمر أن ينزل بالوحي على علي، لكن لوجود الشبه بين علي ومحمد أخطأ جبريل فنزل على محمد. [شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة 3/11].

(5) كَنَى يَكْنِي، اكْنَى، كُنْيَةً، فهو كَانٍ، والمفعول مَكْنَى، كَنَى الشَّخْصُ أبا فلان/ كَنَى الشَّخْصُ بأبي فلان: سمَّاه به. [معجم اللغة العربية المعاصرة 1965/3].

(6) فرقة الغرابية يتقربون إلى الله -يزعمهم- بسبب صاحب الريش، ويعنون بصاحب الريش: جبريل عليه السلام، فهم دائماً يلعبون جبريل عليه السلام. [شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة 3/11].

(7) حَوَى/ حَوَى على يَحْوِي، اخو، خوايئة، فهو حاوٍ، والمفعول محوً (للمتعدي)، حَوَى الشَّخْصُ: سحر واحتال [معجم اللغة العربية المعاصرة 591/1].

408. أَقُولُ مَنْ سَبَّ (1) نَبِيًّا أَوْ مَلَكًا .: فَإِنَّهُ كَفَرَ بِمَا بِهِ ائْتَفَكَ (2)
409. وَلَمْ تَكُنْ تَوْبَتُهُ مَقْبُولَةً .: لَوْ تَابَ بَلْ كَافِرٌ بِالْمَقُولَةِ
410. فَإِنْ يَكُونُ كَافِرًا أَصْلِيًّا .: إِنْ أَسْلَمَا إِسْلَامُهُ مَرْضِيًّا [11/ب]
412. فَرُبُّنَا سُبْحَانَهُ تَعَالَى .: أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ
413. (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا .: يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) (3) تَنْبَهُوا
414. وَفِرْقَةٌ (4) تَقُولُ فَايْنِ جَعْفَر .: أَيُّ ذُو الْجَنَاحَيْنِ الرَّسُولُ الْمُنْذِرِ
415. فَإِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا قَبْلًا .: صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَنَزَلَ مُرْسَلًا
416. وَرَبِّهِ مَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ .: بِيَدِهِ فَزَادَهُ مِنْ بَرَكَتِهِ
417. وَأَنَّهُ حَيٌّ بِجَبَلٍ رُضْوَى (5) .: وَعِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءٌ يُرْوَى
418. وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ، .: لِيُظْهِرَ أُمَّتَهُ عَلَى أُمُورِهِ

(1) سَبَّ يَسُبُّ سَبًّا وَسِبَابًا، والسبب: هو الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه في حضرته، فإن كان في غيبته فهو غيبة. [منحة العلام في شرح بلوغ المرام 216/10].

(2) ائْتَفَكَ / ائْتَفَكَ بَيَاتُفَكَ، ائْتَفَاكَ، فهو مُؤْتَفَكٌ، والمفعول مُؤْتَفَكَ بِهِ. [معجم اللغة العربية المعاصرة 103/1]. وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: 53] قال الفراء: كل شيء انهوى وانخفض فقد ائْتَفَكَ، وقال أبو عبيدة: المؤتفكة المخسوف بها ائْتَفَكَتْ بأهلها. [كتاب التفسير البسيط 79/21].

(3) [الأفانال: 38].

(4) الجناحية: أصحاب "عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين". يزعمون أن عبد الله بن معاوية كان يدعي أن العلم ينبت في قلبه كما ينبت الكمأة والعشب وأن الأرواح تتاسخت وأن روح الله جل اسمه كانت في آدم ثم تتاسخت حتى صارت فيه. قال: وزعم أنه رب وأنه نبي فعبده شيعته وهم يكفرون بالقيامة ويدعون أن الدنيا لا تقنى ويستحلون الميتة والخمر وغيرهما من المحارم ويتأولون قول الله -عز وجل-: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ [المائدة: 93]. [مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين 26/1]

(5) وقال عَرَامُ بن الأصبع السلمي: رضوى جبل، وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل، ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البربراء لمن كان مصعدا إلى مكة، وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور، وبينه وبين رضوى طريق المعركة تختصره العرب إلى الشام ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم، وقال ابن السكيت: رضوى قفاه حجارة وبطنه غور بضربه الساحل، وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء، والحوراء: فريضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر. [معجم البلدان 51/3].

419. وَفَرَّقَةُ<sup>(1)</sup> قَدْ خَالَفَتْهَا فَتَقُولُ :: مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ الرَّسُولُ
420. أَقُولُ مَقَامَ نُبُوَّةٍ مَا نَأَلُهُ :: ذَاكَ وَذَا فَضْلًا عَنِ الرَّسَالَةِ
421. وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا بَعْدَ الْمُصْطَفَى :: مُحَمَّدُ خَتَمَ النَّبِيِّينَ كَفَا
422. ذَا ثَابِتٍ فِي الذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ :: مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ وَالْحَدِيثِ
423. وَكَمْ ظَهَرَ مِنْ بَعْدِهِ مُتَنَبِّي :: فَأُبْتَلِيَ بِالْقَتْلِ بَعْدَ الضَّرْبِ
424. وَفَرَّقَةُ<sup>(2)</sup> إِسْرَاءَ النَّبِيِّ أَنْكَرَتْ :: بِجَسَمِهِ مُسْتَيْقِظًا قَدْ افْتَرَّتْ<sup>(3)</sup>
425. قَالَتْ لَقَدْ أُسْرِيَ فِي مَنَامِهِ :: بِرُوحِهِ وَذَاكَ مِنْ أَحْلَامِهِ
426. أَقُولُ لَيْلًا جَاءَ حَبِيبُ :: بِبَكَّةَ وَأَيَقَظَ الرَّسُولُ
427. صُحْبَتُهُ اثْنَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ :: أَضْجَعُهُ<sup>(4)</sup> لظَهَرَهُ كَذَلِكَ

(1) وهي الفرقة الكيسانية: هم أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب. ويقال: إنه تتلمذ على محمد بن الحنفية. وقد زعم أتباعه أنه جمع العلوم كلها، وجمع أسرار علوم علي وابنه محمد، وجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، ومن أجل ذلك ضل منهم كثير، وجاءوا بالكفر: كإنكار أركان الإسلام، والشك في البعث، والقول بالتناسخ والحلول، والرجعة بعد الموت. [مذكرة التوحيد 136]. والكيسانية: هم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقيل: تلمذ للسيد محمد ابن الحنفية، يعتقدون فيه اعتقاداً فوق حده ودرجته، من إحاطته كلها. وجمعهم القول بأن الدين: طاعة رجل، حتى حملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك على الرجال، فحمل بعضهم على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل، وحمل بعضهم على ضعف الاعتقاد بيوم القيامة، وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول، والرجعة بعد الموت. فمن مقتصر على واحد معتقد أنه لا يموت، ولا يجوز أن يموت حتى يرجع، ومن معتقد حقيقة الإمامة إلى غير ذلك، ثم متحسر عليه، متحير فيه، ومن مدّع حكم الإمامة وليس من الشجرة. [معجم البدع 473-474].

(2) وهم الجهمية، وبعض المعتزلة.

(3) قالوا: أن الإسراء كان بالروح فقط لا بالجسم، وأنه كان رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق ووحى. فرق ابن القيم: بين الإسراء بالروح وبين كون الإسراء مناماً، وقال: "ينبغي أن يعلم الفرق بين أن يقال: كان الإسراء مناماً، وبين أن يقال: كان بروحه دون جسده، وبينهما فرق عظيم، وعائشة ومعوية لم يقلوا: كان مناماً، وإنما قالوا: أسري بروحه ولم يفقد جسده، وفرق بين الأمرين، فإن ما يراه النائم قد يكون أمثلاً مضروباً للمعلوم في الصدر المحسوسة، فيرى كأنه قد عرج به إلى السماء، أو ذهب به إلى مكة وأقطار الأرض، وروحه لم تصعد وتذهب، وإنما ملك الرؤيا ضرب له المثل [إزاد المعاد ١/٤٠].

(4) ض ج ع: (ضَجَجَ) الرجل وضع جنبه بالأرض وبابه قطع وخضع فهو (ضاجج) و(اضْطَجَجَ) مثله و(أَضْجَعَهُ) غَيْرُهُ. و(ضَجِيجُكَ) الَّذِي (يُضَاجِجُكَ). و(التَّضْجِيجُ) في الأمر التقصير فيه. [مختار الصحاح 182].

428. وَشَقَّ صَدْرَهُ فَمَا تَأَلَّمَ .: وَقَلْبُهُ غَسَلَ بِمَاءٍ زَمْزَمَ
429. وَقِيلَ بَلْ غُسِلَ بِمَاءِ الْكَوْثَرِ .: فِي طَشْتٍ <sup>(1)</sup> مِنْ ذَهَبٍ طَهَّرَ
430. وَصَبَّ فِيهِ مِنْ عُلُومِ اللَّهِ .: وَخَاطَهُ <sup>(2)</sup> خُتِمَ يَخْتُمُ اللَّهُ
431. أَرْكَبَهُ الْبُرَاقَ <sup>(3)</sup> ثُمَّ سَارَا .: لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِهِ أَنَارًا [12/ب]
432. وَالْأَنْبِيَاءُ جُمِعَتْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ .: صَلَّى بِهِمْ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ
433. نُصِبَ لَهُ الْمِعْرَاجُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ .: مُتَّصِلًا مِنْهَا لِعِنْدِ السِّدْرَةِ <sup>(4)</sup>
434. وَحُمِلَ فَوْقَ رُفْرِفٍ <sup>(5)</sup> عَيَانًا .: بِحِسْمِهِ وَرُوحِهِ يَفْظَانَا
435. لِحَضْرَةِ الْقُدْسِ دَنَا مِنْ رَبِّهِ .: رَأَى بِعَيْنٍ رَأْسَهُ وَقَلْبِهِ
436. أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى <sup>(6)</sup> .: وَعَادَ وَاللَّيْلُ عَلَيْهِ سِتْرًا

(1) طشت (مفرد) ج طشوت: طست؛ إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يستعمل للغسيل "غسل يده في الطشت" - اشترت الفتاة طشتا من النحاس. [معجم اللغة العربية المعاصرة ج2/1400]

(2) خاط يخط، خطاً، وخياطة، فهو خاط، والمفعول مخيط. خاط الثوب: ضم بعض أجزائه إلى بعض بالخيط، ألصق أجزائه بخيطة. [معجم اللغة العربية المعاصرة ج1/713]. والمراد هاهنا: أن جبريل والملكين الذين معه خاطا صدر النبي ﷺ بعد شقه غسل قلبه وصب العلوم فيه.

(3) جاء وصف البراق في حديث أنس بن مالك □ «أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته...» [أخرجه أحمد 14082، وابن أبي شيبة 17883، وأبو يعلى 3373].

(4) قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم 13، 14]، ذكر القرطبي في تفسيره: "السِّدْرَةُ: شجرة اللُّبُّق. وقيل لها: سدرة المنتهى -في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل- لأنه ينتهي إليها علم كل عالم". [جامع البيان للطبري ج22/33].

(5) رفر، يرفرف، رفرقة، فهو مرفوف، والمفعول مرفرف به. رفر العلم: تحرك واضطرب. رفر الطائر بجناحيه: بسط جناحيه وحركهما. قال تعالى: ﴿مُنْكَبِنَ عَلَى رُفْرِفٍ خُضِرٍ﴾ [الرحمن: 76]: وسادة يتكأ عليها [معجم اللغة العربية المعاصرة ج2/915]

(6) قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [النجم 18] كقوله: ﴿لَتُرِكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ﴾ [طه 23] أي: الدالة على قدرتنا وعظمتنا وبهاتين الآيتين استدل من ذهب من أهل السنة أن الرؤية تلك الليلة لم تقع لأنه قال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ ولو كان رأى ربه لأخبر بذلك ولقال ذلك للناس، وذكر أن المراد: خلق جبريل عليه السلام. [تفسير ابن كثير ج422/7]

437. وَفِرْقَةٌ <sup>(1)</sup> تَقُولُ فَالْقُرْآنُ :: مَخْلُوقٌ حَدِثٌ أَتَى تَبْيَانُ
438. قِصَصٍ وَأَحْكَامٍ وَكَمْ مِنْ مَثَلٍ :: مَنْ اسْتَطَاعَ مِثْلَهُ فَلْيَقُلْ <sup>(2)</sup>
439. أَوَّلُ مَنْ فَاهَ <sup>(3)</sup> بِذِي التَّكَلُّمِ :: قَالَ بِهَذَا الْجَعْدُ ابْنُ ذَرِّهِمْ <sup>(4)</sup>
440. ذَا خَالٍ مَرْوَانَ الْحِمَارِ <sup>(5)</sup> افْتَتَحَ :: وَحَثَّ مَرْوَانَ عَلَى تِلْكَ الْحُثْنِ
441. فَاتَّبَعَهُ الْخُلَفَاءُ لِعَهْدِ الْمُعْتَصِمِ :: ابْنُ الرَّشِيدِ <sup>(6)</sup> بَعْدَهُ فَلَمْ تُقَمِّ
442. قَاتَلَهُ اللَّهُ عَلَى مَا ابْتَدَعَ :: وَبَدَعْتِهِ وَمَنْ لَهَ فِيهَا اتَّبَعَ

(1) يراد بهذه الفرقة: المعتزلة، وهي فرقة ظهرت في أواخر العصر الأموي، ثم ازدهرت وانتشرت أفكارها في العصر العباسي، غلب على أصحابها الاعتماد على العقل، وتقديمه على النصوص وجعله حاكماً عليها، ما أدى بهم إلى مخالفة مذاهب أهل السنة في مسائل عدة؛ كان من أبرزها: قولهم بأن القرآن مخلوق حادث، وقد ثارت بسبب هذا القول فتنة عظيمة، ومحنة كبيرة، عرفت بفتنة خلق القرآن. [ينظر في ذلك: الملل والنحل 43/1] [شرح العقيدة الواسطية للسلمي 4/7 وما بعدها].

(2) ورد تحدي الإتيان بمثل القرآن في مواضع عدة منها قوله عز وجل: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود: 13]، وقوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: 34]، وغيرها.

(3) فاه بفوه، فه، فوها فهو فائه، والمفعول مغوه به. فاه بالقول: نطق به وفتح به فمه، لم يفه بكلمة، ما فاه إلا بالكلام العذب [معجم اللغة العربية المعاصرة 1755/3].

(4) الجعد بن درهم (46-104هـ) أصله من خراسان، وعاش في دمشق ثم الكوفة، وهو من موالي بني مروان، كان مبتدعاً ضالاً، له أخبار في الزندقة، كان من القائلين بنفي الصفات التي توحى بالتشبيه وتأويلها، والقائلين بخلق القرآن، ونفى أن يكون الله كلم موسى واتخذ إبراهيم خليلاً، تلقى منه الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الجهمية، وكان مؤدياً لمروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، حتى صار يُدعى به فيقال: مروان الجعدي، قتله خالد القسري يوم الأضحي [ينظر في سيرته: الأعلام للزركلي 120/2] [البداية والنهاية لابن كثير 234/10].

(5) أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (72-132هـ)، أمه أم ولد، كان يلقب بالجعدي نسبة لمؤدبه الجعد بن درهم، كما يلقب بالحمار لصبره على الحروب، ولاء هشام بن عبد الملك على أرمنية وأذربيجان وظل أميراً عليها حتى وفاة الوليد، بوع بالخلافة سنة سبع وعشرين ومئة، ولكن لم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه، وفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة خرج عليه بنو العباس فخرج لقتالهم قرب الموصل، وانهزم فرجع إلى الشام، ثم فر إلى مصر وقتل بها في نفس السنة [ينظر تاريخ الخلفاء للسيوطي 190] [البداية والنهاية ط دار ابن كثير 268/10].

(6) وهم على الترتيب: عبد الله السفاح، ثم عبد الله المنصور، ثم محمد المهدي، ثم موسى الهادي، ثم هارون الرشيد، ثم محمد الأمين، ثم عبد الله المأمون، ثم محمد المعتصم. [ينظر مفاتيح العلوم 1/127]

443. أَقُولُ بَلْ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ .: قَدِيمٌ وَهُوَ صِفَّةُ الْإِلَهِ
444. لَيْسَ بِحَادِثٍ وَلَا مَخْلُوقٍ .: لَكِنَّهُ مَفْهُومٌ بِالْمَنْطُوقِ
445. لَكِنَّا أَصَوَاتُنَا الْمَنْطُوقَةُ .: بِهِ بِأَمْرِ رَبِّنَا مَخْلُوقَةٌ (1)
446. وَاحْطُ فِي الْمُصْحَفِ فَهُوَ آلَةٌ .: لَهُ لِتَغْقِلُهُ بِهِ مَا قَالَهُ
447. قَدْ أَعْجَزَ الثَّقَلَيْنِ ذِي الدِّرَايَةِ .: عَنْ مِثْلِهِ أَوْ سُورَةٍ أَوْ آيَةٍ (2)
448. لَا يَأْتِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .: حَقًّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِ صَوْنًا إِلَيْهِ (3)
449. وَإِنَّهُ بِحُرْمَةِ اللَّهِ احْتَرَسَ .: لَا يَتْلُوهُ الْجُنُبُ وَلَا الْمُحَدِّثُ يَمَسُّ (4)
450. وَاخْتَلَفُوا فِيمَنْ لَهُ الْخِلَافَةُ .: بَعْدَ النَّبِيِّ لَمْ يَأْتِ خِلَافَةُ

(1) وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، قال ابن تيمية: "الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وإن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس هو كلام الله، يقرؤه الناس بأصواتهم. فالكلام كلام الباري، والصوت صوت القارئ، والقرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه" [الفتاوى الكبرى ج2/312].

(2) قال الله تعالى: ﴿فَلَنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:88]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23].

(3) قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42].

(4) وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: 77-79]، وفي حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ». [أخرجه الطبراني 314/12] [الدراطيني 121/1]. وفي حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً. [أخرجه ابن ماجه رقم 594]، والترمذي رقم (146)، وقال: حديث حسن صحيح.

## الخاتمة والتوصيات

الحمد لله على التمام.

وبعد استقراء نص الإمام أحمد بن محمد أبو العباس الغمري (ت 905هـ) في قصيدته العقديّة «السَّهْمُ السُّمُومُ الحارقة في الفَرْقِ المُلحِدة المارقة»، يتبين لنا أنّ هذا العمل الشعري لا يقتصر على كونه إنتاجاً أدبياً محضاً، بل يُعدُّ وثيقة فكرية تعكس بجلاء طبيعة الحراك العقدي والجدلي في العصر المملوكي، ولا سيما في عهد السلطان المؤيد شيخ. فقد عُنِيَ الغمري في منظومته ببيان حقيقة افتراق الأمة، وتحديد الفرق الكبرى ومذاهبها، والتنبية إلى آثارها الاجتماعية والدينية، ثم أرسى في المقابل معالم منهج أهل السنة والجماعة بوصفه الامتداد الصحيح للعقيدة الإسلامية.

وقد كشفت هذه القصيدة عن ثلاثة أبعاد متكاملة:

البعد العقدي: حيث واجه المؤلف الانحرافات الفكرية بالعقيدة السليمة، مثبتاً الأصول الكبرى للإيمان، ومبطلاً دعاوى الإلحاد والزندقة.

البعد الاجتماعي: إذ صوّر واقع المجتمع المملوكي وما شابه من انحرافات سلوكية وأخلاقية غُلّفت بغلاف ديني زائف، مبيناً خطرها على تماسك الأمة.

البعد الأدبي: حيث وظّف الشعر كوسيلة إقناعية وجمالية لنشر العقيدة، فجاء النص محكماً في السبك، شديد التأثير في المتلقي.

وعليه، فإنّ دراسة هذه المنظومة تكشف عن أهمية الأدب العقدي في حفظ هوية الأمة، وتبرهن على أنّ الشعر ظل أداة فاعلة في الدفاع عن العقيدة حتى العصور المتأخرة. كما تفتح الباب أمام الباحثين

لاستكمال النظر في إنتاج الغمري وغيره من علماء الماليك، بما يعمق فهمنا للتاريخ الفكري الإسلامي ويثري حقل الدراسات الأدبية والشرعية على حد سواء.

### التوصيات

- 1- العناية بإحياء النصوص العقدية الشعرية في العصور المملوكية وما بعدها، وجمعها في دراسات نقدية محققة، لما تحمله من مضامين فكرية وتاريخية تعكس واقع الأمة في تلك الحقبة.
- 2- إجراء دراسات مقارنة بين قصيدة الغمري ونصوص عقدية شعرية أخرى، مثل منظومات السعدي أو السفاريني أو غيرهما، للكشف عن سمات الاتفاق والاختلاف في معالجة قضايا الإيمان والبدعة.
- 3- توسيع البحث في الأدب العقدي بوصفه جنساً أدبياً مهماً في الدراسات الحديثة، من خلال دراسة بنيته الفنية ودلالاته الجدلية، وبيان أثره في الوعي الجماعي.
- 4- ربط النصوص العقدية بالسياقات التاريخية والاجتماعية، بحيث يُقرأ الأدب العقدي لا بمعزل عن بيئته، بل باعتباره استجابة فكرية لأزمات ومخاطر محددة عاشتها المجتمعات الإسلامية.
- 5- تشجيع الدراسات البينية بين علوم العقيدة والأدب والتاريخ، للكشف عن تداخل هذه الحقول في نصوص مثل قصيدة الغمري، وبناء وعي أكاديمي أعمق بمصادر الثقافة الإسلامية.
- 6- إعداد تحقيق علمي موسّع لديوان الغمري وأعماله النثرية والشعرية، مع دراسة شاملة لشخصيته الفكرية ومكانته في سياق علماء الماليك.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. الإباضية بين الفرق الإسلامية. المؤلف: علي يحيى معمر. المحقق: بكير الحاج. الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1406هـ.
2. الإبانة عن أصول الديانة. المؤلف: علي بن إسماعيل الأشعري. المحقق: فوقية حسين محمود. الناشر: دار الأنصار القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1397هـ.
3. إتحاف الأكابر في سيرة ومناقب الإمام محي الدين عبد القادر الجيلاني الحسيني. المؤلف: عبد المجيد الدهيبي الزعبي. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 2009م. إتمام الدراية لقراء النقاية. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. المحقق: إبراهيم العجوز. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1405هـ.
4. الإتيان في علوم القرآن. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. المحقق: مركز الدراسات القرآنية. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
5. الأحاديث المختارة. المؤلف: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي. المحقق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1420هـ.
6. أحكام القرآن. المؤلف: أحمد بن علي الجصاص. المحقق: محمد صادق القمحاوي. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1405هـ.
7. أحكام أهل الذمة. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: يوسف البكري، وشاكر العاروري. الناشر: رمادي للنشر الدمام الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1418هـ.
8. الإحكام في أصول الأحكام. المؤلف: علي بن محمد الآمدي. المحقق: عبد الرزاق عفيفي. الناشر: المكتب الإسلامي بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1402هـ.
9. إحياء علوم الدين. المؤلف: محمد بن محمد الغزالي. المحقق: بدون. الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
10. أدب المعتزلة إلى نهاية القرن الرابع الهجري. المؤلف: عبد الحكيم بلبع. المحقق: بدون. الناشر: مكتبة نهضة مصر بالفجالة القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.

11. الأدب المفرد. المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1409هـ. الأدعية والأوراد النقشبندية. المؤلف: بهاء الدين النقشبندي. المحقق: سليمان شيخ سليمان. الناشر: دار بروج الطبعة: الأولى سنة الطبع: 2017م.
12. أربعون مسألة في أصول الدين. المؤلف: محمد بن خليل السكوني. المحقق: بدون. الناشر: بدون الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
13. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن محمد القسطلاني. المحقق: بدون. الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية مصر الطبعة: السابعة سنة الطبع: 1323هـ.
14. أساس التقديس في علم الكلام. المؤلف: محمد بن عمر الرازي. المحقق: أحمد حجازي السقا. الناشر: الكليات الأزهرية القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: 1406هـ. أصناف المغرورين. المؤلف: محمد بن محمد الغزالي. المحقق: عبد اللطيف عاشور. الناشر: مكتبة القرآن القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
15. الاستذكار. المؤلف: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر. المحقق: سالم عطا، ومحمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1421هـ.
16. الأسماء والصفات. المؤلف: أحمد بن الحسين البيهقي. المحقق: عبد الله بن محمد الحاشدي. الناشر: مكتبة السوادي جدة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1413هـ.
17. أسئلة وأجوبة في مسائل الإيمان والكفر. المؤلف: صالح بن فوزان الفوزان. المحقق: بدون. الناشر: بدون الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
18. أصول الإسماعيلية. المؤلف: سليمان بن عبد الله السلومي. المحقق: بدون. الناشر: دار الفضيلة الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1422هـ. أصول الدين. المؤلف: عبد القاهر بن طاهر البغدادي. المحقق: بدون. الناشر: مطبعة الدولة استانبول الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1346هـ.
19. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة. المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس. المحقق: بدون. الناشر: دار الصميعي السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1416هـ.
20. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي. المحقق: بدون. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1415هـ.
21. إظهار الحق. المؤلف: محمد رحمت الله الهندي. المحقق: محمد خليل ملكاوي. الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1410هـ.

22. الاعتصام. المؤلف: إبراهيم بن موسى الشاطبي. المحقق: محمد الشقير، وسعد آل حميد، وهشام الصيني. الناشر: دار ابن الجوزي السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1429هـ.
23. إعلام الموقعين عن رب العالمين. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: محمد عبد السلام إبراهيم. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م
24. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر". المؤلف: عبد الحي بن فخر الدين الطالبي. المحقق: بدون. الناشر: دار ابن حزم بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1420هـ. الإقناع في مسائل الإجماع. المؤلف: علي بن محمد ابن القطان. المحقق: حسن فوزي الصعدي. الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1424هـ.
25. الأعلام. المؤلف: خير الدين بن محمود الزركلي. المحقق: بدون. الناشر: دار العلم للملايين بيروت الطبعة: الخامسة عشرة سنة الطبع: 2002م. الأغاني. المؤلف: علي بن الحسين الأصفهاني. المحقق: سمير جابر. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: بدون.
26. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: محمد عزيز شمس، ومصطفى إيتيم. الناشر: دار عالم الفوائد مكة المكرمة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1432هـ.
27. افتراق الأمة إلى نيف وسبعين فرقة. المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني. المحقق: سعد بن عبد الله السعدان. الناشر: دار العاصمة الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1415هـ.
28. الاقتصاد في الاعتقاد. المؤلف: محمد بن محمد الغزالي. المحقق: عبد الله محمد الخليلي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1424هـ.
29. إكمال المعلم بفوائد مسلم. المؤلف: عياض بن موسى اليحصبي. المحقق: يحيى إسماعيل. الناشر: دار الوفاء مصر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1419هـ.
30. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية. المؤلف: آمال بنت عبد العزيز العمرو. المحقق: بدون. الناشر: بدون الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
31. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار. المؤلف: يحيى بن أبي الخير العمراني. المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف. الناشر: أضواء السلف الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1419هـ.
32. الأنساب. المؤلف: عبد الكريم بن محمد السمعاني. المحقق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره. الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1382هـ.

33. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل. المؤلف: ابن جماعة الكناني. المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني. الناشر: دار السلام للطباعة والنشر مصر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1987هـ.
34. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: مجموعة من. المحققين. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1426هـ.
35. تاج العروس من جواهر القاموس. المؤلف: محمد بن مرتضى الزبيدي. المحقق: مجموعة من. المحققين. الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء الكويت تصوير دار الهداية الطبعة: بدون سنة الطبع: 1422هـ.
36. تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان). المؤلف: أحمد بن عبد الله أبو نعيم أصبهاني. المحقق: سيد كسروي حسن. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1410هـ.
37. تاريخ الطبري. المؤلف: محمد بن جرير الطبري. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1407هـ.
38. التاريخ الكبير. المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري. المحقق: بدون. الناشر: دار الباز مكة المكرمة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
39. تاريخ بغداد. المؤلف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون. تاريخ بغداد. المؤلف: أحمد بن علي الخطيب. المحقق: بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1422هـ.
40. تاريخ دمشق. المؤلف: علي بن الحسن ابن عساكر. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: بدون سنة الطبع: 1415هـ.
41. التبر المسبوك في نصيحة الملوك. المؤلف: محمد بن محمد الغزالي. المحقق: أحمد شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1409هـ.
42. تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. المؤلف: علي بن الحسن ابن عساكر. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1404هـ.
43. التجانية. المؤلف: علي بن محمد السويلم. المحقق: بدون. الناشر: دار العاصمة الرياض الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1432هـ.
44. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي. المؤلف: محمد عبد الرحمن المباركفوري. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.

45. تحفة المريد على جوهرة التوحيد. المؤلف: إبراهيم بن محمد الباجوري. المحقق: علي جمعة محمد. الناشر: دار السلام القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1422هـ.
46. التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد بن عودة السعوي. الناشر: مكتبة العبيكان الرياض الطبعة: السادسة سنة الطبع: 1421هـ.
47. التسعينية. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد بن إبراهيم العجلان. الناشر: مكتبة المعارف الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1420هـ.
48. التعرف لمذهب أهل التصوف. المؤلف: محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
49. التعريفات. المؤلف: علي بن محمد الجرجاني. المحقق: فريق من الباحثين بإشراف الناشر. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1403هـ.
50. التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية لأئمة الدعوة السلفية. المؤلف: أحمد بن يحيى الزهراني. المحقق: بدون. الناشر: بدون الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
51. تفسير ابن عرفة. المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة. المحقق: جلال الأسيوطي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 2008م.
52. تفسير الثعلبي. المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. المحقق: أبو محمد بن عاشور. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1422هـ.
53. تفسير الطبري. المؤلف: محمد بن جرير الطبري. المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1420هـ.
54. تفسير القرآن العظيم. المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير. المحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1420هـ.
55. التفسير والمفسرون. المؤلف: محمد حسين الذهبي. المحقق: بدون. الناشر: مكتبة وهبة القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
56. تقريب التهذيب. المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. المحقق: محمد عوامة. الناشر: دار الرشيد سوريا الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1406هـ.
57. التقريب والإرشاد "الصغير". المؤلف: محمد بن الطيب الباقلاني. المحقق: عبد الحميد أبو زيد. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1418هـ.

58. تلبيس إبليس. المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. المحقق: بدون. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1421هـ.
59. تهذيب الآثار الجزء المفقود. المؤلف: محمد بن جرير الطبري. المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. الناشر: دار المأمون للتراث دمشق / سوريا الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1416هـ.
60. تهذيب الأسماء واللغات. المؤلف: يحيى بن شرف النووي. المحقق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
61. تهذيب التهذيب. المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. المحقق: بدون. الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1327هـ.
62. تهذيب اللغة. المؤلف: محمد بن أحمد الأزهرى. المحقق: محمد عوض مرعب. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 2001م.
63. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة. المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. الناشر: مكتبة الرشد السعودية الطبعة: الخامسة سنة الطبع: 1414هـ.
64. التوحيد. المؤلف: محمد بن محمد الماتريدي. المحقق: بكر طوبال، ومحمد أروتشي. الناشر: دار صادر بيروت، مكتبة الإرشاد استانبول الطبعة: بدون سنة الطبع: 2007م.
65. الثقات. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم. المحقق: السيد شرف الدين أحمد. الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1395هـ.
66. الجامع لأحكام القرآن. المؤلف: محمد بن أحمد القرطبي. المحقق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1384هـ.
67. جمهرة أنساب العرب. المؤلف: علي بن أحمد بن حزم. المحقق: عبد السلام هارون. الناشر: دار المعارف مصر تصوير: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1403هـ.
68. الجهمية والمعتزلة نشأتها وأصولها ومناهجها وموقف السلف منها قديما وحديثا. المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العقل. المحقق: بدون. الناشر: دار الوطن الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1421هـ.
69. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: د. عبد الرحمن قائد، ود. عبد الله بن غالب، ود. إبراهيم شلبي، ود. أحمد السلوم. الناشر: مركز التأصيل السعودية الطبعة: الأولى.

70. جوهرة التوحيد. المؤلف: إبراهيم بن إبراهيم اللقاني. المحقق: رامي محمد سلهب. الناشر: دار السلام مصر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1434هـ.
71. حاشية الباجوري على أم البراهين. المؤلف: إبراهيم بن محمد الباجوري. المحقق: مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث بتركيا. الناشر: مركز الهاشمية تركيا الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1438هـ.
72. حاشية الدسوقي على أم البراهين. المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي. المحقق: بدون. الناشر: مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
73. الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة. المؤلف: محمد الصديقي الدواني. المحقق: عبد الله حاج منيب. الناشر: مكتبة الإمام البخاري مصر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1420هـ.
74. الحذر من السحر: دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهلهم من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج. المؤلف: خالد بن عبد الرحمن الجريسي. المحقق: بدون. الناشر: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان الرياض الطبعة: الخامسة سنة الطبع: 1433هـ.
75. حلية الأولياء. المؤلف: أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت الطبعة: الرابعة سنة الطبع: 1405هـ. حلية الأولياء. المؤلف: أحمد بن عبد الله الأصبهاني. المحقق: بدون. الناشر: مطبعة السعادة مصر الطبعة: بدون سنة الطبع: 1394هـ.
76. خلق أفعال العباد. المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري. المحقق: د. فهد الفهيد. الناشر: دار المعارف السعودية الرياض الطبعة: بدون سنة الطبع: 1398هـ.
- دار طيبة الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
77. الدر المختار وحاشية ابن عابدين. المؤلف: محمد أمين ابن عابدين. المحقق: بدون. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1412هـ.
78. درء تعارض العقل والنقل. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد رشاد سالم. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1411هـ.
79. الدرر السنية في الأجوبة النجدية. المؤلف: بعض علماء نجد. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: بدون الطبعة: السادسة سنة الطبع: 1417هـ.
80. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. المحقق: محمد عبد المعيد ضان. الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1392هـ.

81. دلائل النبوة. المؤلف: أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني. المحقق: د. محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس. الناشر: دار النفائس بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1406هـ.
82. ذم التأويل. المؤلف: عبد الله بن أحمد ابن قدامة. المحقق: بدر بن عبد الله البدر. الناشر: الدار السلفية الكويت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1406هـ.
83. الرد على الجهمية والزنادقة. المؤلف: أحمد بن حنبل. المحقق: صبري بن سلامة شاهين. الناشر: دار الثبات الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
84. الرد على الجهمية. المؤلف: عثمان بن سعيد الدارمي. المحقق: بدر بن عبد الله البدر. الناشر: دار ابن الأثير الكويت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1416هـ.
85. الرد على الشاذلي في حزيبه وما صنفه في آداب الطريق. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: علي بن محمد العمران. الناشر: دار عالم الفوائد مكة الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1437هـ.
86. الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد بن عبد الله السهمري. الناشر: دار بلنسية الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
87. الرسالة القشيرية. المؤلف: عبد الكريم بن هوازن القشيري. المحقق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف. الناشر: دار المعارف القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
88. الرسالة. المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي. المحقق: أحمد شاكر. الناشر: مكتبة الحلبي مصر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1358هـ.
89. رسائل المقرئ. المؤلف: أحمد بن علي المقرئ. المحقق: رمضان البدر، وأحمد الطهطاوي. الناشر: دار الحديث القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1419هـ.
90. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المؤلف: محمود بن عبد الله الألوسي. المحقق: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1415هـ.
91. روضة الطالبين وعمدة المفتين. المؤلف: يحيى بن شرف النووي. المحقق: زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1412هـ.
92. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. المؤلف: محمد بن حبان البستي. المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
93. الزواجر عن اقتراف الكبائر. المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. المحقق: بدون. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1407هـ.

94. سلم الوصول إلى طبقات الفحول. المؤلف: مصطفى القسطنطيني، حاجي خليفة. المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. الناشر: مكتبة إرسیکا إستانبول الطبعة: الأولى سنة الطبع: 2010م.
95. سنن ابن ماجه. المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبد الله ابن ماجه القزويني. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
96. سنن أبي داود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
97. سنن الترمذي. المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى. المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
98. سنن الدارقطني. المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني. المحقق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني. الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1386هـ.
99. سنن الدارمي. المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي. المحقق: فواز أحمد زمرلي. خالد السبع العلمي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1407هـ.
100. السنن الصغير. المؤلف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي. المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي. الناشر: جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي باكستان الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1410هـ.
101. السنن الكبرى. المؤلف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي. المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1432هـ.
102. السنن الكبرى. المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري. سيد كسروي حسن. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1411هـ.
103. سير أعلام النبلاء. المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي. المحقق: شعيب الأرناؤوط، وغيره. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1405هـ.
104. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. المؤلف: عبد الحي بن أحمد ابن العماد. المحقق: محمود الأرناؤوط. الناشر: دار ابن كثير دمشق الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1406هـ.
105. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. المؤلف: هبة الله بن الحسن اللالكائي. المحقق: أحمد علي الرياشي. الناشر: دار النصيحة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1436هـ.

106. شرح أصول الكافي: المؤلف: محمد صالح المازندراني. المحقق: السيد عاشور. الناشر: إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1421هـ.
107. شرح الأصبهانية. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد بن عودة السعوي. الناشر: مكتبة دار المنهاج الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1430هـ.
108. شرح التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- .. المؤلف: محمد بن خليفة التميمي. المحقق: بدون. الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
109. شرح الشفا. المؤلف: علي الملا الهروي القاري. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
110. شرح العقائد النسفية. المؤلف: مسعود بن عمر التفتازاني. المحقق: أحمد حجازي السقا. الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1408هـ.
111. شرح المقاصد في علم الكلام. المؤلف: مسعود بن عمر التفتازاني. المحقق: بدون. الناشر: دار المعارف النعمانية باكستان الطبعة: بدون سنة الطبع: 1401هـ.
112. شرح صحيح البخاري. المؤلف: علي بن خلف ابن بطلال. المحقق: ياسر بن إبراهيم. الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1423هـ.
113. شرح مشكل الآثار. المؤلف: أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي. المحقق: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1415هـ.
114. الشريعة. المؤلف: محمد بن الحسين الأجرى. المحقق: د. فهد الفهيد. الناشر: دار المحقق الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1440هـ.
115. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. المؤلف: عياض بن موسى اليعقوبي. المحقق: عبده علي كوشك. الناشر: دار الفيحاء عمان الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1407هـ.
116. الشمائل المحمدية. المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى. المحقق: سيد عباس الجليمي. الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1412هـ.
117. الصارم المسلول على شاتم الرسول. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. الناشر: الحرس الوطني السعودية الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
118. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. المؤلف: إسماعيل بن حماد الجوهري. المحقق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين بيروت الطبعة: الرابعة سنة الطبع: 1407هـ.

119. صحيح ابن حبان. المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم. المحقق: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1414هـ.
120. صحيح ابن خزيمة. المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة. المحقق: د.محمد مصطفى الأعظمي. الناشر: المكتب الإسلامي بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1390هـ.
121. صحيح البخاري. المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري. المحقق: محب الدين الخطيب. الناشر: المكتبة السلفية القاهرة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1400هـ.
122. صحيح مسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: عيسى البابي الحلبي القاهرة وصورته: دار إحياء التراث بيروت. الطبعة: بدون سنة الطبع: 1374هـ.
123. الصنفية. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: محمد رشاد سالم. الناشر: مكتبة ابن تيمية مصر الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1406هـ.
124. الصلاة وحكم تاركها. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: بسام عبد الوهاب الجابري. الناشر: دار الجفان والجابري قبرص، ودار ابن حزم بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1416هـ.
125. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة. المؤلف: أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي. المحقق: عبد الرحمن التركي، وكامل الخراط. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1417هـ.
126. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: علي بن محمد الدخيل. الناشر: دار العاصمة الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1408هـ.
127. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. المؤلف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي. المحقق: بدون. الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
128. الطبقات الكبرى. المؤلف: عبد الوهاب بن أحمد الشعْراني. المحقق: بدون. الناشر: مكتبة المليجي مصر الطبعة: بدون سنة الطبع: 1315هـ.
129. الطبقات الكبرى. المؤلف: محمد بن سعد. المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1387هـ.
130. العقد الفريد. المؤلف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي. المحقق: مفيد قميحة. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1404هـ.

131. العقيدة الطحاوية. المؤلف: أحمد بن محمد الطحاوي. المحقق: محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1414هـ.
132. عقيدة أهل السنة والجماعة. المؤلف: محمد بن صالح العثيمين. المحقق: بدون. الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة الطبعة: الرابعة سنة الطبع: 1422هـ.
133. العلل. المؤلف: عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي. المحقق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي. الناشر: مطابع الحميضي الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1427هـ.
134. العين. المؤلف: الخليل بن أحمد الفراهيدي. المحقق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
135. غاية المرام في علم الكلام. المؤلف: علي بن محمد الأمدي. المحقق: حسن محمود عبد اللطيف. الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
136. فتح الباري شرح صحيح البخاري. المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. المحقق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: المكتبة السلفية مصر الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1380هـ.
137. الفتوى الحموية الكبرى. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: حمد بن عبد المحسن التويجري. الناشر: دار الصميعي الرياض الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1425هـ.
138. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. المؤلف: عبد القاهر بن طاهر البغدادي. المحقق: بدون. الناشر: دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1977م.
139. الفصل في الملل والأهواء والنحل. المؤلف: علي بن أحمد ابن حزم. المحقق: بدون. الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
140. الفهرست. المؤلف: محمد بن إسحاق ابن النديم. المحقق: إبراهيم رمضان. الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1417هـ.
141. القاموس المحيط. المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. المحقق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الثامنة سنة الطبع: بدون.
142. القواطع في أصول الفقه. المؤلف: منصور بن محمد السمعاني. المحقق: صالح حمودة. الناشر: دار الفاروق الأردن الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1432هـ.

143. قواعد العقائد. المؤلف: محمد بن محمد الغزالي. المحقق: موسى محمد علي. الناشر: عالم الكتب لبنان الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1405هـ.
144. قوت القلوب في معاملة المحبوب. المؤلف: محمد بن علي الحارثي "أبو طالب المكي". المحقق: عاصم إبراهيم الكيالي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1426هـ.
145. القول السديد شرح كتاب التوحيد. المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي. المحقق: المرتضى الزين أحمد. الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية الطبعة: الثالثة سنة الطبع: بدون.
146. القول السديد في الرد على من أنكروا تقسيم التوحيد. المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر. المحقق: بدون. الناشر: دار ابن القيم الدمام، دار ابن عفان القاهرة الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1422هـ.
147. القول المفيد على كتاب التوحيد. المؤلف: محمد بن صالح العثيمين. المحقق: بدون. الناشر: دار ابن الجوزي السعودية الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1424هـ.
148. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: فريق من الباحثين. الناشر: دار عطاءات العلم الرياض، ودار ابن حزم بيروت الطبعة: الرابعة سنة الطبع: بدون.
149. الكامل في الضعفاء. المؤلف: عبد الله بن عدي بن عبد الله. المحقق: يحيى مختار غزاوي. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1409هـ.
150. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. المؤلف: محمود بن عمر الزمخشري. المحقق: مصطفى حسين أحمد. الناشر: دار الريان للتراث القاهرة، ودار الكتاب العربي بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: بدون.
151. كشف الأستار عن زوائد البزار. المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي. المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1399 هـ.
152. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. المؤلف: مصطفى القسطنطيني، حاجي خليفة. المحقق: محمد يالتقاي، ورفعت الكليسي. الناشر: وكالة المعارف إسطنبول، صورتها: مكتبة المثنى بغداد الطبعة: بدون سنة الطبع: 1941م.
153. الكنى والأسماء. المؤلف: محمد بن أحمد بن حماد الدولابي. المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. الناشر: دار ابن حزم بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1421 هـ.

154. الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية. المؤلف: عبد المجيد بن محمد الخاني النقشبندي. المحقق: محمد خالد الخرسة. الناشر: دار البيروتي دمشق الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
155. لسان العرب. المؤلف: محمد بن مكرم ابن منظور. المحقق: إبراهيم اليازجي، وجماعة من اللغويين. الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة سنة الطبع: بدون.
156. المتفق والمفترق. المؤلف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي. المحقق: محمد صادق الحامدي. الناشر: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1417 هـ.
157. مجموع الفتاوى. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية الطبعة: بدون سنة الطبع: 1416 هـ.
158. المحلى. المؤلف: علي بن أحمد ابن حزم. المحقق: عبد الغفار سليمان البنداري. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
159. مستخرج أبي عوانة. المؤلف: يعقوب بن إسحاق أبو عوانة. المحقق: فريق من الباحثين بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية. الناشر: الجامعة الإسلامية المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1435 هـ.
160. المستدرک. المؤلف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم. المحقق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1411 هـ.
161. مصباح الأرواح في أصول الدين. المؤلف: عبد الله بن عمر البيضاءوي. المحقق: سعيد فودة. الناشر: دار الرازي الأردن الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1428 هـ.
162. المصنف. المؤلف: عبد الله بن محمد ابن أبي شيبه. المحقق: سعد الشثري. الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: بدون.
163. المغني. المؤلف: عبد الله بن أحمد ابن قدامة. المحقق: عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو. الناشر: عالم الكتب الرياض الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1417 هـ.
164. مفتاح دار السعادة. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: بدون. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.

165. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. المؤلف: أحمد بن عمر القرطبي. المحقق: محيي الدين ميسسو، وأحمد السيد، ويوسف بديوي، ومحمود بزال. الناشر: دار ابن كثير- دمشق، دار الكلم الطيب دمشق الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1417هـ.
166. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. المؤلف: علي بن إسماعيل الأشعري. المحقق: نعيم زرزور. الناشر: المكتبة العصرية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1426هـ.
167. مقاييس اللغة. المؤلف: أحمد بن فارس. المحقق: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1399هـ.
168. الملل والنحل. المؤلف: عبد القاهر بن طاهر البغدادي. المحقق: ألبير نصري نادر. الناشر: دار المشرق بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
169. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. المؤلف: إبراهيم بن محمد الصريفي. المحقق: خالد حيدر. الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1414هـ.
170. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. المحقق: محمد عطا، ومصطفى عطا. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1412هـ.
171. المنتقى. المؤلف: عبد الله بن علي بن الجارود. المحقق: عبد الله عمر البارودي. الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1408هـ.
172. المنقذ من الضلال. المؤلف: محمد بن محمد الغزالي. المحقق: عبد الحليم محمود. الناشر: دار الكتب الحديثة مصر الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
173. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. المؤلف: يحيى بن شرف النووي. المحقق: بدون. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1392هـ.
174. المواقف. المؤلف: عبد الرحمن عضد الدين الإيجي. المحقق: عبد الرحمن عميرة. الناشر: دار الجيل بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1997م.
175. الموضوعات. المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان. الناشر: المكتبة السلفية المدينة المنورة الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1386 هـ 1388هـ.
176. الموطأ. المؤلف: مالك بن أنس. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1406 هـ.
177. ميزان الاعتدال. المؤلف: محمد بن أحمد الذهبي. المحقق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1382هـ.

178. النبوات. المؤلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان. الناشر: أضواء السلف الرياض الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1420هـ.
179. النهاية في غريب الحديث والأثر. المؤلف: المبارك بن محمد بن محمد ابن الأثير. المحقق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي. الناشر: المكتبة العلمية بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: بدون.
180. نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف. المؤلف: محمد بن عبد الله الوهيبي. المحقق: بدون. الناشر: دار المسلم الرياض الطبعة: الثانية سنة الطبع: 1422هـ.
181. الوابل الصيب من الكلم الطيب. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية. المحقق: سيد إبراهيم. الناشر: دار الحديث القاهرة الطبعة: الثالثة سنة الطبع: 1999م.
182. الوافي بالوفيات. المؤلف: خليل بن أيك الصفدي. المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. الناشر: دار إحياء التراث بيروت الطبعة: بدون سنة الطبع: 1420هـ.
183. وفيات الأعيان. المؤلف: أحمد بن محمد ابن خلكان. المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الأولى سنة الطبع: 1994م.

السهم المسمومة الحارقة في الفرق الملحدة المار لأحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين الغمري الأصل المحلي الشافعي (905هـ/1499م) من البيت 1 (أول المخطوط)، إلى البيت 450 -دراسة وتحقيق- .  
د.موسى بن علي بن أحمد صيرفي



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية شهرية علمية محكمة

الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X

الترقيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818

البريد الإلكتروني : [journal@andalusuniv.net](mailto:journal@andalusuniv.net)

## المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



| 2024   | 2023   | 2022   | 2021   | 2020   | العام                |
|--------|--------|--------|--------|--------|----------------------|
| 0.3068 | 0.3759 | 0.1954 | 0.2692 | 0.0366 | معامل أرسيف          |
| 1.55   | 1.25   | 1.73   | 1.60   | 1.60   | معامل التأثير العربي |